



ترسانة قوانين لا تمنع  
تناهي ظاهرة تشغيل  
القصر في تونس

17 ص 8



النعم ميارة  
صحراوي مغربي  
يُضفي على مهامه ثقلاً نوعياً

8 ص 8



تحدي الرقائق: كيف يمتنع  
الغرب صناعته الإلكترونية  
عن السلاح الروسي

7 ص 8



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 03/04/2022  
02 رمضان 1443  
السنة 44 العدد 12376  
Sunday 03/04/2022  
44th Year, Issue 12376

# العرب

## لقاء قيس سعيد مع ماجول: رسالة لطمأنة رجال الأعمال

تونس - وصفت أوساط تونسية مطلة لقاء الرئيس قيس سعيد الجمعة برئيس منظمة أرباب العمل سمير ماجول بان هدفها طمأنة رجال الأعمال والتأكيد على أنهم شركاء في الحوار الذي سيضع ملامح المرحلة القادمة، وهي خطوة مهمة في ظل زيادة محاولات شيطنة رجال الأعمال خاصة بعد حملة مقاومة الاحتكار التي أزعجتهم ودفعت المنظمة إلى إصدار بيان تحذيري من استهداف المنتسبين لها.

وقالت الأوساط السياسية التونسية إن لقاء قيس سعيد بـ ماجول وقبيله بالأمن العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطويبي وعميد المحامين إبراهيم بوردبالة فيه إشارة واضحة إلى أن رجال الأعمال ومنظمتهم شريك رئيسي في الحوار وفي الإصلاحات الاقتصادية.

وأثار مرسوم رئاسي بشأن استرجاع الأموال المنهوبة مخاوف لدى رجال الأعمال خاصة إثر ما رافقه من حملات شعبية تتهم أصحاب الأموال بالفساد والتحايل على الدولة وتطالب بالقصاص منهم. ومن الواضح أن لقاء الجمعة كان من ضمن أهدافه التأكيد على أن الرئيس سعيد يعتبر رجال الأعمال في قلب عملية التغيير، وأن استرجاع أموال تعود إلى الدولة من بعض رجال الأعمال لا يعني شيطنة الجميع واستهدافهم.

وقال قيس سعيد في العشرين من مارس الماضي تاريخ صدور المرسوم السابق، إن "الصلح الجزائي إجراء معروف في القانون فغرض الرزج بالتمهيد الذي تمت إدانته في السجن، يدفع هذا المنهج المدان الأموال التي انتفع بها بصفة غير مشروعة".

وأردف "هذه الأموال التي سنسترجعها كما تم الإعلان عن ذلك سابقاً، سنقدمها للفقراء والمعتمدين (مناطق) الفقيرة بعد ترتيبها ترتيباً تنازلياً من الأكثر فقراً إلى الأقل فقراً".

ويقول مراقبون إن تجربة السنوات العشر الماضية التي سيطرت عليها الإضرابات والاعتصامات دفعت الكثير من رجال الأعمال التونسيين والأجانب إما إلى مغادرة البلاد أو إلى تقليص أنشطتهم، وأن الدولة التي استعادت بعضاً من قوتها مطالبة بطمأنتهم. ويضيف المراقبون أنه من دون ثقة في رجال الأعمال وقلب صفحة الحكايات المرتبطة بالتسويات والعفو، لا يمكن لأي رجل أعمال أن يفكر في تنشيط أعماله بما يكفي لتحريك اقتصاد البلاد بوجه صحيح، وأن الحديث المستمر عن النهب، الحقيقي منه والمفترض، ليس هو الطريق

الذي سيشكل عائقاً حقيقياً أمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما سدد ماجول على ضرورة تغيير المناخ الاقتصادي والاجتماعي لإرجاع الأمل إلى الشعب التونسي وللمؤسسات. وجاء اللقاء ضمن لقاءات أوسع هدفها إظهار أن الدولة متماسكة وأنها مدعومة من القوى ذات الوزن في البلاد، وذلك بعد حل البرلمان لواء مساعي حركة النهضة ورئيسها راشد الغنوشي الهادفة إلى إعادة تونس إلى مرحلة الصراع على الشرعية وما يجلبه من مخاطر على استقرارها.

وسبق للرئيس سعيد أن أظهر حرصه على طمأنة المستثمرين ورجال الأعمال بأنه يعمل على تطبيق القانون واحترامه حتى لا يقع ظلم أو مصادرة أموال دون وجه حق.

وأضاف في كلمة له في يونيو الماضي "اطمئن الجميع أنني أعمل دون هوادة حتى لا يظلم أحد، فلا مجال للخوف أو تهريب الأموال فحقوقكم محفوظة في إطار القانون".

كما قال في تفسيره لأهداف مرسومه الخاص باستعادة الأموال المنهوبة إنه ليست هناك أي نية على الإطلاق للتنكيل بأحد أو المساس برجال الأعمال".

## نجاح الهدنة في اليمن رهين ترتيب بيت «الشرعية» والتزام الحوثيين

مخاوف من استثمار أنصار الله للهدنة في الحشد لمعارك جديدة



هدنة لا يثق بها أحد

الراهنة التي خلقتها المتغيرات الأخيرة على المستويات كافة المحلية والإقليمية والدولية".

وتابع "الحقيقة أنه لا يوجد ما يمكن البناء عليه لصدوم هذه الهدنة أو لنجاح مثل هذه الجهود الأمامية الارتجالية، وكل ما في الأمر أن هناك شبهة تهدئة فاصلة في زمن الاحتراب والاسلام، وهي مرحلة لها ما بعدها من التصعيد ويكفي تأكيد لا نعتقد أننا أصام مرحلة نتحدث عن الوصول فيها إلى نضج مفاعل السلام الذي نريده، وما يزال ذلك مستبعداً وهذا ما تقوله المعطيات الماثلة أمامنا".

وخلص العوبلي إلى أن "السلام المأمول غير وارد بهذه المعطيات التي تؤسس في مجملها لدورات تصعيد عسكري تذهب مكاسبه للطرف الذي يتعاطى مع الواقع كما هو، ولهذا فهو يعد خيار يرى أنه لا مفاض منه ولا محالة للتهرب بعيداً عنه".

وأعلنت الحكومة اليمنية على لسان وزير خارجيتها أحمد عوض بن مبارك ترحيبها بإعلان المبعوث الخاص بالهدنة وبالترتيبات العقدية من الزمن، يجعل من التفاؤل بهذا الاتفاق أمراً بالغ الصعوبة. وعن رؤيته لمواقفة الحوثيين على الهدنة، اعتبر العوبلي أن "هذا الموقف ينسجم مع الضرورات الملحة والحظرة

بالتنظيم لرحلتين جويتين تجاريتين أسبوعياً إلى صنعاء ومنها خلال شهري الهدنة إلى مصر والأردن.

كما تتضمن المبادرة دعوة جميع الأطراف فور دخول الهدنة حيز التنفيذ، إلى اجتماع مع المبعوث الخاص للاتفاق على فتح طرق في تعز وغيرها من المحافظات لتيسير حركة المدنيين من رجال ونساء وأطفال وتقلاتهم وتعاطي الأطراف مع المبعوث بشأن مقترحات حول الخطوات القادمة نحو إنهاء الحرب.

وتنص المبادرة على تعيين الأطراف اليمنية ضباط ارتباط مخلصين للعمل مع مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن على جميع جوانب الهدنة بما فيها الجوانب العسكرية لدعم الامتثال للهدنة واحترامها.

ويبيد مراقبون يمنيون قلقهم من جدية الحوثيين في الالتزام بالهدنة، وفي هذا السياق يؤكد الباحث العسكري اليمني وضاح العوبلي في تصريح لـ "العرب" إن العودة إلى أرشيف المناورات الحوثية ومحطات عدم التزامها بالاتفاقات السابقة على مدى ما يقارب العقدين من الزمن، يجعل من التفاؤل بهذا الاتفاق أمراً بالغ الصعوبة. وعن رؤيته لمواقفة الحوثيين على الهدنة، اعتبر العوبلي أن "هذا الموقف ينسجم مع الضرورات الملحة والحظرة

بالنظر إلى تاريخ انقلابهم على الاتفاقات والتي كان آخرها اتفاق ستوكهولم الذي رعته الأمم المتحدة في العام 2018.

ورحبت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والمليشيات الحوثية والتحالف العربي بقيادة السعودية ومجلس التعاون الخليجي وأطراف إقليمية ودولية أخرى باستجابة أطراف النزاع في اليمن للمبادرة الأمامية التي تضمنت إبرام هدنة مدتها شهران، بهدف خفض مستوى العنف ومعالجة الاحتياجات الإنسانية والاقتصادية.

ودخلت الهدنة حيز التنفيذ في الأول من أبريل وتستمر حتى الثالث من يونيو وهي قابلة للتعميد. وقالت الأمم المتحدة إن الهدنة تهدف إلى "توفير بيئة مواتية للتوصل إلى تسوية سلمية للنزاع"، وأنه ليس الهدف منها "التوقف لإتاحة الفرصة لأي طرف لإعادة تشكيل مجموعاته أو استئناف العمليات العسكرية" في إشارة إلى المخاوف من استغلال الحوثيين الهدنة لحشد المزيد من مقاتليهم.

وتنص المبادرة على وقف جميع العمليات العسكرية الهجومية البرية والجوية والبحرية داخل اليمن وخارجه وتجميد المواقع العسكرية الحالية على الأرض والسماح بدخول 18 سفينة من سفن المشتقات النفطية خلال شهري الهدنة إلى موانئ الحديدة، والسماح

عبد - قالت مصادر سياسية مطلعة لـ "العرب" إن مبادرة الأمم المتحدة التي وافقت عليها الأطراف اليمنية وتضمنت وقف إطلاق النار لمدة شهرين وفتحاً جزئياً لمطار صنعاء وتخفيفاً للقيود المفروضة على موانئ الحديدة، لا تحمل مؤشرات جديدة وإنما ذاتها التي تقدمت بها الحكومة السعودية ورفضتها الميليشيات الحوثية في وقت سابق.

وأشارت المصادر إلى أن قبول الحوثيين بالمبادرة يأتي في ظل تصاعد الضغوط الشعبية في مناطق سيطرتهم نتيجة الانهيار الخدمي والمعيشي المتفاقم، إضافة إلى محاولة الجماعة المدعومة من إيران تخفيف حدة الضغوط الدولية التي تصاعدت بعد الهجمات الحوثية على منشآت نفطية ومدنية في السعودية.

وحذرت المصادر من استثمار الحوثيين للهدنة التي أعلن عنها المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ لحشد المزيد من المقاتلين وتجنيدهم لشن هجمات جديدة في مارب وجبهات أخرى. ووفقاً لخبراء في الشأن اليمني يتوقف نجاح الجهود الدولية الأخيرة على نتائج المشاورات اليمنية في الرياض التي ستعمل على "ترتيب البيت داخل الشرعية" وتوسيع مكوناته. كما ستظهر مدى جدية الأطراف المناوئة للحوثي في تحديد خيارات الحرب والسلام وكذلك جدية الحوثيين في مغادرة مربع العنف بعد سبع سنوات من الحرب.

وفي تصريح لـ "العرب" قال مستشار وزارة الإعلام اليمنية وعضو مشاورات الرياض فهد طالب الشرفي إن قبول الحوثيين بهدنة لوقف إطلاق النار ليس أمراً جديداً، لكن الاختبار الحقيقي يكمن في التزامهم بهذه الهدنة وعدم توظيفها للحشد لجولات قادمة من الحرب.

ولفت الشرفي إلى أن الحوثيين قبلوا بالهدنة التي تقدم بها المبعوث الأممي إلى اليمن بهدف امتصاص حالة الغضب والاحتقان الداخلي والخارجي، لكن مدى التزامهم ببنود الهدنة يظل موضع شك



فهد طالب الشرفي

المبعوثون قبلوا بالهدنة  
لامتنصاع الفص  
الداخلي والخارجي

وضاح العوبلي  
لا يوجد ما يمكن البناء  
عليه لصدوم هذه  
الهدنة أو لنجاحها

## عشية زيارة لعمامرة إلى موسكو: الجزائر تنفي الخضوع لضغوط واشنطن

كما تأتي التلميحات الجزائرية لموسكو، قبل الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية الجزائري إلى روسيا، ضمن وفد من الدبلوماسيين العرب. وكانت الخارجية الجزائرية، قد قدمت بدورها توضيحات حول نتائج زيارة بليتينكس إلى الجزائر، وكذبت أن تكون واشنطن قد طلبت من الجزائر العودة لضخ الغاز عبر أنبوب البري ومراجعة موقفها من الأزمة الأوكرانية.

وشددت برقية للوكالة الرسمية، على نفى وجود أي "ضغوط أميركية لدفع الجزائر لإعادة الضخ عبر أنبوب الغاز المغربي، العابرة للأراضي المغربية"، وأن "بليتينكس لم يتطرق بتاتا إلى مسألة إعادة فتح أنبوب الغاز الأوروبمغربي".

وأوضح أن "سوناطراك حققت خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، ثلاثة اكتشافات جديدة لحقول نفطية، ومن بين هذه الاكتشافات الجديدة، اكتشاف مهم على مستوى محيط منطقة تقرت، ويتعلق الأمر بحقل باحتياطي يقدر بنحو مليار برميل".

ويبدو أن الحكومة الجزائرية ما زالت تشعر بخذلان الحكومة الإسبانية في قضية الصحراء، بعدما أعربت الأخيرة عن دعم وتأييد مدريد للمقاربة المغربية في حل الأزمة القائمة بين الرباط وجبهة بوليساريو، ولذلك طرحت مسألة أسرار الغاز، وألح أكثر من مسؤول جزائري إلى إمكانية مراجعة بلاهم للأسعار المطبقة على الغاز المورد لإسبانيا.

التي طرحها الدبلوماسي الأميركي، وهو ما نفيه بلاني في تصريحه لوكالة الأنباء الرسمية الجزائرية، والذي أكد فيه بأن غاز بلاده "أن يكون بديلاً للغاز الروسي".

وكشفت تقارير جزائرية عن تحقيق شركة سوناطراك اكتشافاً نفطياً مهماً يتمثل في بحر "ترسيم"، في منطقة "تقرت" جنوبية البلاد، باحتياطي يقدر بنحو مليار برميل.



توفيق حكار  
الجزائر لا يمكن أن  
تعوض الغاز الروسي  
لأوروبا

بليتينكس، طلب من الحكومة الجزائرية مراجعة قرارها المتعلق بقطع التزويد في أنبوب الغاز العابراً لأوروبا عبر التراب المغربي، باعتباره ضماناً أساسياً لوصول إمدادات إضافية من الغاز الجزائري إلى أوروبا، في ظل أزمة الطاقة التي انجزت عن الأزمة الأوكرانية.

وكان الوزير المستشار والمبعوث الشخصي للرئيس عبدالمجيد تبون، إلى منطقة شمال أفريقيا والساحل عمار بلاني، قد نفى ما أورده وكالة أسوشيتد برس الأميركية، حول القضايا والملفات التي تناولها بليتينكس في الجزائر، وأن قضية الغاز والكيمياء الإضافية وعودة الضخ عبر الأنبوب المغربي، وتقليص العلاقات مع روسيا، كانت ضمن المطالب

يمكن أن تعوض الغاز الروسي، وأن شركة سوناطراك حققت ثلاثة اكتشافات نفطية جديدة في الربع الأول من العام الجاري".

وأضاف الرئيس التنفيذي لأكبر وأهم شركة جزائرية، بأنه "لا يمكن تعويض الغاز الروسي"، وربط زيادة الإنتاج الجزائري برفع وتيرة الاستكشافات، متوقفاً أن تتضاعف خلال الأربعة أعوام المقبلة، ولم يستبعد "مراجعة أسعار الغاز" لإسبانيا عازياً سبب هذه الزيادة إلى "أنه منذ بداية الأزمة في أوكرانيا انفجرت أسعار الغاز والبتترول".

وجاء تصريح الرجل الأول في شركة سوناطراك النفطية، في سياق حملة مضادة شنّها مسؤولون جزائريون، رداً على تقارير أميركية تحدثت عن أن

الجزائر - عبر توفيق حكار المدير العام لشركة سوناطراك النفطية الجزائرية، المملوكة للدولة، عن رفض بلاده أن يكون غازها بديلاً للغاز الروسي، وذلك عشية زيارة وزير الخارجية رمان لعمامرة إلى موسكو. وجاء الموقف الجزائري بعد زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أين تم الحديث عن أن رئيس الدبلوماسية الأميركية طلب من الجزائر زيادة إمداداتها نحو أوروبا لتقليص الاعتماد على الغاز الروسي، وكذلك مراجعة قرارها المتعلق بوقف نقل الغاز عبر المغرب.

وصرح حكار بأن بلاده "لديها عدة مليارات مكعب إضافية من الغاز، لكنها لا

## دعم غونزاليس لمغربية الصحراء يعزز التقارب بين مدريد والرباط

الملك محمد السادس مختلف الوزراء والمستوى يضم وزير الخارجية خوسيه أنشوطا لملوسا في إطار خارطة طريق طموحة تغطي جميع قطاعات الشراكة، وتشتمل كل القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وسيؤدي سانثيز وفدا رفيع المستوى يضم وزير الخارجية خوسيه مانويل الباريس، الذي أجل زيارة إلى الرباط كانت مبرمجة الجمعة ما يشير إلى أن مكالمته العاهل المغربي دفعت الحكومة الإسبانية إلى إعادة برمجة الزيارة مع رئيس الحكومة. وتندرج الزيارة التي سيقوم بها رئيس الحكومة الإسبانية ووزير خارجيته والوفد المرافق لهما في إطار إعادة تشكيل العلاقات بين البلدين، حيث أوضح بيان الديوان الملكي أن "الشراكة بين البلدين أضحت تدرج في إطار مرحلة جديدة، قائمة على الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة والتشاور الدائم والتعاون الصريح والصادق".

وأكد سانثيز في كلمة أمام مجلس النواب الإسباني الأربعاء أن علاقات بلاده مع المغرب تشكل "شأننا للدولة يتطلب ذلك أساسا إلى هجمات متعددة بـ"الجار والشريك الاستراتيجي"، مؤكدا على أن حكومة بلاده "مصممة بشكل راسخ على تدشين مرحلة جديدة في العلاقات القائمة بين البلدين، بخارطة طريق واضحة وطموحة".

مؤتمر حول العلاقات بين أوروبا وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، على أن المبادرة المغربية للحكم الذاتي التي تحظى بدعم مدريد هي "الاقتراح الوحيد القابل للتطبيق".

وقالت تصريحات غونزاليس في وقت تشهد فيه العلاقات المغربية - الإسبانية زخما بعد التغيير الذي طرأ على موقف مدريد من الصحراء المغربية إثر أزمة دبلوماسية دامت أشهر على خلفية استضافة إسبانيا لرئيس جبهة بوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي للعلاج بهوية مزورة.

فيليب غونزاليس  
المبادرة المغربية  
تعد الحل الأكثر  
جدية وواقعية

وجهه العاهل المغربي الملك محمد السادس الخميس دعوة رسمية لرئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانثيز لزيارة المغرب لتدشين مرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين التي شهدت توترا خلال الأشهر الماضية سرعان ما تبدد بعد إعلان مدريد تأييدها المقترح الحكم الذاتي الذي يقترحه المغرب كحل للصراع على الصحراء المغربية. وحسب بيان للديوان الملكي، دعا

الرباط - جدد الرئيس الأسبق للحكومة الإسبانية فيليب غونزاليس دعمه لمقاربة المغرب لحلحلة النزاع حول صحرائه في خطوة من المتوقع أن تدفع قدما التقارب بين بلاده والرباط.

وأعتبر غونزاليس (1982 - 1996) أن المبادرة المغربية لحل النزاع حول الصحراء تعد الحل الأمثل للقيام بتسوية نهائية لهذا النزاع وذلك في وقت تلقى فيه موقف الرباط دعما ألمانيا وإسبانيا بعد الدعم القوي الذي منحه موقف الولايات المتحدة.

ويسعى المغرب لحسم هذا النزاع بشكل نهائي رغم استمرار جبهة بوليساريو الانفصالية المدعومة من الجزائر في سياسة التعتن. وقال غونزاليس في تصريح صحافي بمناسبة حفل توزيع جوائز بمعهد الملكة صوفيا الإسباني في نيويورك إن "الأمر يتعلق بالحل الأكثر جدية وواقعية الذي تم تقديمه منذ أكثر من أربعين عاما".

وجدد الرئيس الأسبق للحكومة الإسبانية خلال هذا الحفل، الذي ترأسه الملكة صوفيا وعرف بحضور العديد من الشخصيات البارزة، التأكيد على دعمه التام لموقف بلاده الجديد الداعم لمبادرة الحكم الذاتي التي اقترحها المغرب لتسوية هذا النزاع.

وشدد غونزاليس في تصريحات صحافية تناقلتها وسائل الإعلام قبل

## تحركات عسكرية وسياسية لمنع انفلات الأوضاع في إقليم دارفور

### البرهان يهدد بطرد المبعوث الأممي إلى السودان



البرهان يتحرك لتفادي انفلات الوضع

ميناوي، في إحداث التغيير المطلوب، وتعمقت الاشتباكات عقب الانقلاب العسكري في أكتوبر الماضي. وأضافت أن الجيش تحدث عن تشكيل قوات مشتركة لكبح تجدد الاشتباكات القبلية بلا جدوى، وهناك أزمات عميقة بين الحركات المسلحة والمواطنين تحتاج إلى إرادة قوية لحلها، لأنها متشابكة وتلعب بعض القوى في تغذيتها فتفاقت الأوضاع، بما جعل التوتر مستمرا وشبح الاقتتال القبلي لا يتوقف.

وقتل أكثر من 250 شخصا في دارفور منذ انقلاب البرهان على شركائه المدنيين بالسلطة، وهي دلالة على عمق الفراغ الأمني عقب انتهاء مهمة قوات حفظ السلام الأممية بدارفور في يناير العام الماضي وحصر دور البعثة الأممية في المهام السياسية بدلا من العسكرية.

وحذر متابعون من خطورة إنهاء المهمة العسكرية للأمم المتحدة قبل أن تنتزع عملية السلام في السودان، ويتم تنفيذ الترتيبات الأمنية المتفق عليها كاملة في دارفور، ففي ظل المصالح المتفاوتة بين الفصائل المختلفة وعدم نزع سلاحها يصعب الحديث عن استقرار الأمن في الإقليم.

وأصدر مجلس الأمن الدولي في يونيو 2020 قرارا بإنشاء بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لمساعدة الانتقال في السودان (يونيتامس) استجابة لطلب الحكومة التي كان يرأسها عبدالله حمدوك في ذلك الوقت.

ولدى مجلس السيادة هواجس من أن عدم ضبط الحدود مع تشاد بصورة جيدة سوف يظل سببا لتجدد العنف من حين إلى آخر، والذي يتعدى تفسيره نزاعا تقليديا بين قبيلة عربية وأخرى أفريقية أو العكس، حيث يؤدي التداخل الجغرافي مع تشاد لتفاقم الأزمة، وتقود بسهولة التي تتحرك بها بعض الفصائل لصعوبة السيطرة على الحدود.

وقام البرهان بزيارة مفاجئة إلى نجامينا الخميس بعد زيارته للقاهرة، بحث خلالها مع رئيس المجلس العسكري التشادي محمد إريس ديبى الأوضاع الأمنية والإنسانية على حدود البلدين. وتنتشر قوات سودانية - تشادية مشتركة في حوالي 20 موقعا حدوديا بموجب اتفاقية أمنية لتجسيم حركة دخول وخروج الفصائل المسلحة على الجانبين وتأمين الحدود.

ويعول السودان على الجارة تشاد في لعب دور إيجابي في عدم انحراف إقليم دارفور المضطرب إلى سيناريو صعب، يحكم الجوار الجغرافي والتداخل القبلي بين البلدين.

وتجد تشاد مصلحة حيوية في زيادة التنسيق مع السودان في الوقت الراهن، حيث شرعت قيادتها في التجهيز لحلقة جديدة من حلقات السلام مع المعارضة برعاية قطرية، ومن مصلحتها تقويض حضور الحركات المسلحة على الحدود مع السودان.

فرضت الاشتباكات القبلية التي شهدتها ولاية جنوب دارفور في الأيام الماضية التحرك سياسيا وعسكريا لمنع انفلات الوضع بما يسمح بالحيولة دون المزيد من التدخلات الأجنبية التي يبدو أنها باتت تؤرق مجلس السيادة الحاكم الذي لُوِّح رئيسه عبدالفتاح البرهان بطرد مبعوث الأمم المتحدة.

الخرطوم - في وقت يحاول مجلس السيادة البحث عن حلول للأزمة السياسية التي يمر بها السودان تجددت الاشتباكات في إقليم دارفور بما فرض اتخاذ تدابير عسكرية لمنع انفلات الأوضاع في منطقة شهدت اضطرابا لا يزال شجبه عالقًا في أنهان كثيرين.

وأصدر مجلس السيادة الانتقال الجمعة توجهات صارمة لحكومة ولاية جنوب دارفور ولجنة أمن الولاية بحسم الاعتداءات القبلية عسكريا والضرب بيد من حديد على كل من يتجاوز القانون، والعمل على تفريق ومنع التجمعات القبلية وتطبيق قانون الطوارئ فوراً لحسم الصراعات القبلية، في محاولة لإظهار القبضة الحديدية للدولة.

وأكدت لجنة الأمن أن طيارا عسكريا وصل جري القتل القبلي بين قبيلتي الرزيقات والغلاتة جنوب مدينة نيالا.

ويشير هذا الخطاب إلى أن السلطات السودانية لا تريد أن تجد نفسها أمام أزمة جديدة تنفجر في وجهها تنكأ جراحا وتؤدي إلى عودة التدخلات الخارجية بقوة في شؤون البلاد، وأن عملية السلام التي خطت خطوات كبيرة الفترة الماضية تعاني من أمراض مزمنة.

وتحاول كبح جماح العنف القبلي في إقليم دارفور قبل أن تتورط فيه حركات مسلحة وقفت على اتفاقية جوبا للسلام وتصبح الأوضاع عصية على التعامل معها وتفجر مشكلات في غنى عنها وخلافات تحاول بعض الأطراف القفز عليها.

وقتل نحو 45 شخصا وأصيب العشرات من الأشخاص في اشتباكات قبلية يومي الثلاثاء والأربعاء بين قبيلة الغلاتة الأفريقية وقبيلة الرزيقات العربية في قرى قريبة من نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، في موجة عنف جديدة يمكن أن تخلط الأوراق. وأخفق مجلس السيادة في إنزال الترتيبات الأمنية التي تضمنها اتفاق السلام الموقع في أكتوبر 2020 على الأرض، وعطل التباين الحاصل بين القوى السودانية الكثير من التحركات التي جرى الاتفاق عليها بشأن وضع حد للاشتباكات المتكررة.

في كل مرة يطفو العنف في دارفور يستدعي المجلس مخزونه السياسي من المبررات والمعالجات دون الاقتراب من السبب الحقيقي بوجود فجوة بين المؤسسة العسكرية والحركات المسلحة المتمركزة في الإقليم وقوات الدعم السريع التي لها اليد الطولى.

يرجع تعامل مجلس السيادة بحسم كبير هذه المرة إلى عدم وجود حكومة

## الجيش المالي يقتل 203 من المسلحين خلال عملية عسكرية في الساحل

للالتزامات الدولية". وفي تقريره ذكر غونثيريش أنه في مالي "ظل وضع حقوق الإنسان محفوفًا بالمخاطر ويرجع ذلك أساسا إلى هجمات متعددة وواسعة النطاق ضد مدنيين من جانب جماعات مسلحة يُستبّه في تصرفها.

الجيش رد على بيانات  
حقوقية حيث أكد أن احترام  
حقوق الإنسان والقانون  
الدولي يظلان من الأولويات  
في إدارة العمليات

وفي بعض الحالات، كانت لعمليات مكافحة الإرهاب أيضا عواقب وخيمة على السكان المدنيين، لا سيما في وسط مالي".

ورد الجيش المالي في بيانه مساء الجمعة أن "احترام حقوق الإنسان وكذلك القانون الإنساني الدولي يظلان من الأولويات في إدارة العمليات". وتظهر آخر أرقام الأمم المتحدة أن قرابة 18 ألف شخص فروا إلى النيجر هربا من المعارك في شمال مالي بين مختلف الفصائل المسلحة.

والاشتباكات بين العديد من التشكيلات المسلحة النظامية وغير النظامية، بينها جماعات تابعة لتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية. ويتهم الجهاديون بهجومه المدنيين الذين يشتبهون في تعاونهم مع أعدائهم أو الإبلاغ عنهم للسلطات.

وأعربت ميناوسما في بيانها الخميس عن "قلقها العميق من تدهور الوضع الأمني بشكل كبير في الأسابيع الأخيرة في ما يسمى منطقة المثلث الحدودي بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو، ولاسيما في تيسيت وتالاتي وأنسونغو ومنطقة ميناكا".

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش القلق بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في مالي، في تقرير قدم إلى مجلس الأمن الدولي هذا الأسبوع، الجيش المالي و"شركاه" إلى احترام "التزاماتهم الدولية" خلال عملياتهم المتعلقة بمكافحة الإرهاب.

وقال غونثيريش في وثيقة سرية نشرت تفاصيلها وكالة الأنباء الفرنسية الخميس "أشدد على واجب الدولة في بذل كل ما في وسعها لتعزيز المساءلة وضمان أن تُنفذ عملياتها العسكرية، بما في ذلك العمليات التي تجريها مع شركائها الثنائيين، وفقا

بأماكو - أعلن الجيش المالي مساء الجمعة أنه قتل "203 مقاتلين ينتمون إلى جماعات إرهابية مسلحة" وذلك خلال عملية في منطقة بوسط مالي نُفذت بين الثالث والعشرين والحادي والثلاثين من مارس الماضي.

وقال الجيش في بيان إن هذه العملية "واسعة النطاق التي جرت في منطقة مورا على بعد 17 كيلومترا شمال شرق كواكجورو في دائرة دجينية" أتاحت قتل "203 مقاتلين" ينتمون إلى "جماعات إرهابية مسلحة"، لافتا إلى أنها سمحت أيضا بـ"اعتقال 51 شخصا" واستعادة "كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة".

وتعليقا على ذلك، عبرت بعثة الأمم المتحدة في مالي (مينوسما) السبت عن "قلق بالغ إزاء التقارير عن أعمال عنف ضد مدنيين".

ولم يتسن التحقق من حصيلة القتلى التي قدمها الجيش المالي، أو التي نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكانت ميناوسما قد أعلنت في بيان الخميس أن أعمال عنف جهادية أودت بعشرات من المدنيين في الأسابيع الأخيرة في وسط شرق البلاد ومنطقة المثلث الحدودي. وشهدت هذه المنطقة الشاسعة أسبوع من العنف



بالمرصاد للجهاديين

## غضب سكان الرقة على محرريهم يكشف فشل استراتيجيتهم

وبدلاً من تركيز عملياته على الضربات الجوية لإنقاذ حياة جنوده توجب على الجيش الأميركي أيضاً أن يكون مستعداً لإرسال مزيد من القوات إلى الميدان لاكتساب معرفة أفضل بالوضع وبالمخاطر، حسب "رائد".

وقال التقرير إنه توجب على التسلسل الهرمي العسكري أن يُعدّ عملياته أخذاً في الحسبان أن الضرر اللاحق بالمدينة له كلفة استراتيجية.

وذكر أن "الرقة تعرّضت لأكبر أضرار هيكلية في الكيلومتر المربع مقارنةً بباي مدينة سورية"، مشيراً إلى أن "مستوى الدمار البنيوي ونقص الدعم الأميركي لإعادة إعمار الرقة دفعها بكثير من السكان إلى التنديد بالطريقة التي تم بها تحرير مدينتهم".

في نهاية المعركة كان 60 إلى 80 في المئة من المدينة غير صالح للسكن وقد صب السكان غضبهم على محرريهم

وبدأت معركة الرقة المذكورة في السادس من يونيو 2017 عندما أعلنت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بداية تحرير هذه المدينة التي مثلت عاصمة الخلافة بعد سيطرة داعش عليها. ودعمت الولايات المتحدة وحلفاؤها في التحالف الدولي قسد في عملياتها بضربات جوية وعمليات برية وذلك بالتزامن مع عملية تحرير مدينة الموصل العراقية.

وظلت آنذاك الرقة المدينة الوحيدة الخاضعة تماماً لتنظيم الدولة الإسلامية وكانت بالتالي مركز عملياتها الفعال. ومع وجود عدد كبير من المقاتلين الأجانب، كانت الرقة مركزاً للتخطيط للهجمات الإرهابية ضد المدن الأوروبية.

وعمل أكثر من 500 من القوات الخاصة الأميركية على الأرض في شمال سوريا لدعم حملة الرقة، وقامت الولايات المتحدة وأعضاء التحالف الآخرون بتزويد قسد بالأسلحة الثقيلة وجمع المعلومات الاستخباراتية ودعم الاتصالات وغير ذلك من المساعدات كجزء من تدخلهم في الصراع.

واشنطن - أظهر تقرير طلبت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إعداده أنه كان بإمكان الجيش الأميركي فعل المزيد للحد من الأضرار التي لحقت بالمدينة خلال معركة الرقة التي شهدت سقوط تنظيم الدولة الإسلامية عام 2017، وذلك تجنباً لدفع ما وصفته بالكلفة الاستراتيجية.

وفي نهاية هذه المعركة التي دامت قرابة خمسة أشهر واستهدفت تحرير هذه المدينة السورية الكبيرة من قبضة التنظيم المتطرف "كان 60 إلى 80 في المئة من المدينة غير صالح للسكن" وقد صب السكان غضبهم على القوات التي حررت المدينة، بحسب ما أكد التقرير الذي أعدته مؤسسة "رائد" البحثية. وأشار التقرير إلى أن الضربات "المستهدفة" والقصف المدفعي لقوات التحالف على الرقة تسببا في سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين بين السادس والثلاثين أكتوبر 2017، يتراوح بين 744 و1600 قتل بحسب إحصائيات التحالف ومنظمة العفو الدولية وموقع "البرورز" المتخصص.

وأضاف التقرير المكون من 130 صفحة أن معركة الرقة تسببت أيضاً في تدمير عدد كبير من المباني والبنية التحتية ما "أضعف مصالح الولايات المتحدة على المدى الطويل" في المنطقة.

ووفقاً لأرقام الأمم المتحدة التي استشهدت بها مؤسسة "رائد"، تم تدمير أو إلحاق أضرار بأحد عشر ألف مبنى 8 مستشفيات و29 مسجداً وأكثر من 40 مدرسة وخمس جامعات بالإضافة إلى نظام الري في المدينة.

وبحسب "رائد" فإن الجيش الأميركي الذي نفذ 95 في المئة من الضربات الجوية وشن ما نسبته 100 في المئة من نيران المدفعية خلال معركة الرقة، لم يرتكب أي جرائم حرب خلال تلك المعركة لأنه حاول احترام القوانين الدولية المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب ولكنه كان "بإمكانه أن يفعل أفضل من ذلك".

ولفت التقرير إلى أن قرار تطويق المدينة "للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية" والذي أعلن عنه مسؤولون عسكريون أميركيون في ذلك الوقت، أدى إلى منع إنشاء ممرات إنسانية للمدنيين ودفع مقاتلي التنظيم إلى اتخاذ السكان دروعاً في الأحياء الأكثر اكتظاظاً.

## الغزو الروسي لأوكرانيا يمنح العراق أعلى إيرادات من النفط منذ 1972

### الإيرادات القياسية قد تحبط جهود الحكومة للقيام بإصلاحات



قفة قياسية

ويرى المالكي أنه "عموماً، فإن الارتفاع الكبير في عائدات النفط أمر إيجابي للعراق، لكنه سيف ذو حدين، لأنه قد يحبط جهود الحكومة في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الضرورية لتنويع مصادر الدخل في البلاد بعيداً عن النفط".

وخلال فترة الإغلاق المرتبط بانتشار فايروس كورونا في العامين الماضيين، تراجع سعر برميل النفط بشكل كبير، ما وضع العراق أمام أزمة اقتصادية. ويعاني العراقيون من الفقر والبطالة وتدهور البنى التحتية، حيث تبلغ نسبة البطالة بين الشباب فيه 40 في المئة، وثلاث سكانه البالغ عددهم أكثر من 40 مليون نسمة يعانون من الفقر، وفق البنك الدولي.

ويشرح المالكي أنه "في ظلّ البرلمان الجديد الذي يضمّ نواباً شعبيين، من المتوقع أن تؤدي هذه المكاسب المفاجئة (من النفط) إلى دعوات إضافية من السياسيين ومن الرأي العام إلى زيادة رواتب القطاع الخاص والتوظيف".

وبعدما لاس النفط في السابع من مارس أسعاراً قياسية سجلها خلال الأزمة المالية عام 2008، متجاوزاً عتبة 130 دولاراً للبرميل، عادت الأسعار وانخفضت لتقارب مئة دولار للبرميل الجمعة. وفي الأثناء أكد الرئيس الأميركي جو بايدن الجمعة أن "أكثر من ثلاثين بلداً ستحتو حذو الولايات المتحدة وتلجأ إلى احتياطها النفطي الاستراتيجي في محاولة لخفض الأسعار".

وكان الرئيس الديموقراطي أعلن الخميس أنه سيتم طوال ستة أشهر استخدام مليون برميل يومياً من الاحتياطي الاستراتيجي الأميركي من النفط. ويعتمد العراق بنسبة 90 في المئة على الإيرادات النفطية.

ومع ذلك، يعاني البلد البالغ عدد سكانه 40 مليون نسمة وعاش فترات طويلة من الحروب والنزاعات، من نقص كبير في الطاقة وتهاك البنى التحتية وانقطاعات متكررة في الكهرباء وغيرها من المشكلات التي تنغص الحياة على العراقيين.

وفي فبراير سجل العراق أعلى معدل صادرات وإيرادات نفطية منذ ثمانية سنوات بلغت قيمتها 8.5 مليار دولار، كما أعلنت وزارة النفط حينها. ويشرح يسار المالكي محلل الخليج في إصدار الشرق الأوسط للمسح الاقتصادي أن "العراق يستفيد من ارتفاع أسعار النفط منذ انضمامه إلى اتفاق أوبك+ في العام 2019، مذاك، سجل إيرادات قياسية شهرية مع ارتفاع أسعار النفط" كما في فبراير.

ويضيف المالكي "لذلك فإن الرقم المسجل في مارس هو بالفعل مستوى قياسي جديد".

وأدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى ارتفاع أسعار الخام في حين لا تزال الدول المنتجة للنفط تحد من العرض. وتعد روسيا ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية. وتوافقت الدول الأعضاء في تحالف أوبك+ الخميس على زيادة طفيفة لإنتاجها، متجاهلة الدعوات إلى التخفيف من الضغوط على الأسعار.

حقق العراق أعلى إيرادات نفطية له منذ 1972 حيث بلغ معدلها في مارس أكثر من 11 مليار دولار وسط ارتفاع أسعار الخام عالمياً بعد الغزو الروسي لأوكرانيا لكن خبراء يحذرون من أن هذه القفزة القياسية قد تكون لها تداعيات على غرار إحباط جهود الحكومة للقيام بإصلاحات تمكنها من تنويع مصادر الدخل في البلاد بعيداً عن النفط.

بغداد - سجل العراق الذي يعدّ النفط أبرز مصدر لإيراداته المالية أعلى معدل إيرادات نفطية منذ 50 عاماً في مارس مع تصديره ما يساوي 11.07 مليار دولار من النفط، وسط ارتفاع لأسعار الخام عالمياً على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا. وبلغت إيرادات النفط العراقي في مارس أعلى مستوى لها منذ العام 1972، وفق أرقام أولية لوزارة النفط.

وذكر بيان صادر عن الوزارة أن مجموع كمية الصادرات لشهر مارس في العراق، ثاني أكبر مصدر للنفط في مجموعة أوبك "من النفط الخام بلغ 100 مليون و563 ألفاً و999 برميلاً، بإيرادات بلغت 11.07 مليار دولار ويعد أعلى إيرادات مالي تحقق منذ عام 1972".

وأوضح البيان أن هذه "الإحصائية أولية للكميات المصدرة من النفط الخام والإيرادات المتحققة لشهر مارس الماضي".



يسار المالكي  
الارتفاع الكبير أمر إيجابي للعراق لكنه سيف ذو حدين

وقال مسؤول في وزارة النفط، فضل عدم الكشف عن هويته، إن "الأرقام النهائية لا تتغير عادة على الإطلاق عن الأرقام الأولية، أو قد يحدث تغيير طفيف"، مشيراً إلى أنها سوف تنشر قرابة نهاية الشهر الحالي. وأوضح البيان أن معدل "الكميات بلغ 3 ملايين و244 ألف برميل في اليوم"، وأن "معدل سعر البرميل الواحد بلغ أكثر من 110 دولارات".

## هواة أوكرانيون يغيرون المعادلة في الحرب بطائراتهم المسيّرة

ويأتي ذلك في وقت تواصل في روسيا إعادة تنظيم صفوفها في سعي على ما يبدو لتعزيز الضغط على القوات الأوكرانية في شرق وجنوب البلاد. وأكدت أوكرانيا السبت أن القوات الروسية "تسحب بسرعة" من منطقتي كييف وتشيرنيهيف في شمال البلاد بهدف "تثبيت أقدامها" في الشرق والجنوب حيث كان من المقرر أن تجري عمليات إجلاء مدنيين جديدة خلال النهار.

وقر أكثر من ثلاثة آلاف شخص من ماريوبول في حافات وسيارات خاصة على ما أعلنت السلطات الأوكرانية، بينما استعد الصليب الأحمر السبت لمحاولة تنفيذ عملية إجلاء جديدة من هذه المدينة الساحلية المحاصرة والمدمرة بعد فشل محاولة أولي.

وفيما تتراجع القوات الروسية من محيط كييف وتشيرنيهيف، تمكنت القوات الأوكرانية من استعادة السيطرة على "أكثر من 30 بلدة" والاستيلاء على "عدد كبير من المركبات العسكرية المتروكة بدون وقود"، حسبما أكد أوليكسي أريستوفيتش، وهو مستشار رئاسي أوكراني، في مقطع فيديو بثته الرئاسة الأوكرانية السبت. وكتب ميخائيل بودولياك أحد مستشاري الرئيس الأوكراني على تويتر "بعد انسحاب سريع للروس من المناطق المحيطة بكييف ومن تشيرنيهيف (-) يتضح تماماً أن روسيا اختارت أن تعطي الأولوية لتكتيك مختلف" بقضي ب"الانتعاف نحو الشرق والجنوب والحفاظ على السيطرة على الأراضي الواسعة المحتلة وتثبيت أقدامهم هناك بطريقة قوية".

وبحسب اليكس، يعمل برنامج المسيّرات العسكرية بطريقة مماثلة، ويوجههم خبراء حول كيفية تشغيل المسيّرات وهم يكفون بصنعها حسب الطلب بفضل حملات تمويل تشاركي. ويعرض ديميتري على هاتفه شريط فيديو صورته مسيّرة حلقت فوق خندق روسي كاشفة عن مواقع الأسلحة المختّبة فيه.

منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير، صنعت جماعة نيبيسنا كارا أربعين طائرة مسيّرة لحساب الجيش الأوكراني

ويقول اليكس "إذا ما كان الطيار معتاداً على تسيير هذا النوع من الأجهزة، يمكنه أن يعبر بالطائرة فوق الخندق في خلال خمس دقائق ويحصل على كل المعلومات التي يحتاجها". ويشير إلى أن "هاتفاً من طراز آيفون يكلف أكثر من المسيرة". وتوضّب في جزء من القاعة علب فيها مسيّرات وقطع غيار. ومن المرتقب إرسال إحدى العلب إلى ميكولايف حيث استهدفت غارة الغنائم مبنى للإدارة المحلية، مودية بحياة حوالي 30 شخصاً. ويحمل الصندوق رسالة مدونة بالأحمر والأزرق قد تكون موجهة إلى الطيار الأوكراني أو إلى الجنود الروس المتمركزين خارج المدينة كتب فيها "قبلات حارة من نيبيسنا كارا".

وبحسب تقديرات الخبراء، يفترض الجيش الأوكراني إلى العديد والعتاد مقارنة بالروس. غير أن دفاعهم المستبسل القائم على معرفتهم بالميدان وهجمات خاطفة وتكنولوجيا تخريرية يؤتي بثماره. وفي بداية الغزو، بدت العاصمة كييف مهددة بالسقوط أمام قافلة المدرعات الزاحفة نحو العاصمة من شمال البلد والممدّد طول موكبها على 65 كيلومتراً.

ويبدو أن فرقا متنقلة مزودة بطائرات مسيّرة لعبت دوراً محورياً في صدّ هذا الهجوم من خلال رصد أهداف لضربات جوية، ما تسبب بتشتت الموكب. ويقول ديميتري، وهو من أعضاء جماعة "نيبيسنا كارا" إنها "تقنية لاستطلاع الموقع وتكييف ضربات المدفعية"، مشيراً إلى أن "الطلب يزداد رهنًا على هذه الأجهزة التخريرية".

وتستعين هذه الجماعة بمشورة 10 أعضاء آخرين ومعارف 877 شغوفاً بهذه التقنية عبر خدمة دردشة إلكترونية وتلقّى طلبات من خبراء عسكريين في مواقع النزاع.

وهي تصنع أجهزتها الطائرة من مجسمات نباع في المتاجر وقطع تطبع بطابعة ثلاثية الأبعاد ومكوّنات تشتريها من تاجر صيني على الإنترنت. ويبسط أعضاؤها القطع على طاولة كبيرة في القاعة وسط أسلاك ومحركات كهربائية.

وحظي الجيش الأوكراني بتجربات كثيرة ساعدته على الدفاع عن البلد. وقدمت له بلدان أجنبية "مساعداً فتاة" ووجّه نداء إلى المدنيين لتقديم مساعدات مالية.

ومنذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، صنعت جماعة "نيبيسنا كارا" (التي يعني اسمها "الجزء الساموي") حوالي أربعين طائرة مسيّرة من هذا النوع لحساب الجيش الأوكراني. وقبل الحرب، كان أعضاء هذه الجماعة مجرد أصدقاء يحلو لهم أن يشاركوا في مسابقات الطائرات من دون طيار. لكن "لأسف، تغيرت الأحوال"، على ما يقول اليكس الذي يفضل عدم الإفصاح عن شهرته لأسباب أمنية.

للدبابات قدرة على اختراق المدرعات الروسية التي بدأت بعضها الانسحاب من عدة مناطق. وزوّدت طائرتان من هذا النوع بمراوح وقنابل مصغرة لاستهداف قوات المشاة الروس ومساعدة الأوكرانيين على الدفاع عن أراضيهم في شمال البلد وشرقه. وستستخدم مسيّرة أخرى بحجم طائر حوأم وبشكل قاذفة قنابل خفية في مهمات استطلاع لرصد الأهداف الواجب ضربها.



سلاح فتاك في مواجهة الروس

## إسرائيل تعتمد قوة الردع لمواجهة الهجمات الفلسطينية

غير أنه بات اليوم يهدد أمنها، لذلك تريد تصفية أي قيادات عسكرية وخاصة نشطاء حركة الجهاد الإسلامي في جنين، في ظل عدم قدرة الأمن الفلسطيني على التعامل مع بعض التجمعات السكانية وسحب السلاح.

وأشار أبو العز إلى أن السلطات الإسرائيلية تستثمر الانتشغال الدولي في الحرب الروسية - الأوكرانية، وتعمل على تصفية النشطاء الفلسطينيين.

ولم يستبعد أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العربية الأميركية تطور التصعيد في الأراضي الفلسطينية ليصل إلى مواجهة أشمل تشارك فيها كافة الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة "فتح" التي يترجمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وقال "إسرائيل قد تستثمر تفجير الأوضاع لفرض أجندات".

من جهته، يرى مدير مركز بيوس للدراسات سليمان بشار في استمرار عمليات الاعتقال "التهاب نحو مواجهة أوسع بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل".

وقال إن "السؤال ما هو شكل المواجهة مع استمرار عمليات الاعتقال؟ وهل الفصائل الفلسطينية لديها بنية تحتية ونواة جديدة للمقاومة؟".

ويبين أن "الأجواء في الضفة الغربية تشير إلى أننا ذاهبون نحو مواجهة، نتاج عمليات الاعتقال والاعتقالات والتهويد والاستيطان، ومدى انعكاس هذه السياسية على الحالة المجتمعية الفلسطينية، والذي يشكل الشباب نموذجا له".

### الحكومة تبعث برسالتين أولاهما للمجتمع الإسرائيلي بأنها قادرة على حمايته، والثانية للفلسطينيين أن قوتها لا حدود لها

في المقابل اعتبر بشار أن "إسرائيل تهدف من خلال عملياتها إلى ردم أي جيوب للمقاومة في الضفة الغربية، ووادها بشكل كامل، ولن يكون ذلك بحسب رؤيتها إلا بالاعتقال".

ومنذ الثاني والعشرين مارس قتل 11 شخصا في هجمات ضد إسرائيل، نفذ بعضها مهاجمون على صلة بتنظيم الدولة الإسلامية.

ونشر الجيش الإسرائيلي منذ ذلك الحين تعزيزات في الضفة الغربية وضاعف الاعتقالات، لاسيما ضمن عائلة منفذ الهجوم الفلسطيني في تل أبيب.

وخلال زيارة إلى الضفة الغربية الجمعة، قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوهافي "سنواصل التحرك بكل السبل الممكنة لوقف الهجمات، إنها مهمتنا".

بدوره أعلن وزير الدفاع بني غانتس بعد لقائه الجمعة في الضفة الغربية مسؤولين عسكريين أن القوات الإسرائيلية ستواصل "تنفيذ توقيفات وعمليات دفاعية وهجمات، وستلحق القبض على من يسعون لإلحاق الأذى بمواطني إسرائيل".

واعتبر الكاتب الصحفي الفلسطيني نواف العامر في العمليات الأخيرة محاولة إسرائيلية لاستباق الأحداث.

وقال "يبدو أن إسرائيل باتت على قناعة أن عمليات الاعتقال لن تكون رادعة للجبل الفلسطيني الجديد الذي يتصدر المقاومة والمواجهة لذلك تستبق الأحداث وتذهب إلى الاعتقال".



تحرركات استباقية للهجمات

رام الله - في ساعة مبكرة من فجر السبت قتلت قوة إسرائيلية 3 فلسطينيين بالقرب من مدينة جنين شمالي الضفة الغربية، وهو ما اعتبره خبراء جزءا من استراتيجية إسرائيلية تقوم على فرض "قوة الردع" لاستباق الهجمات الفلسطينية المتزايدة.

ورأى الخبراء أن عملية الاعتقال الأخيرة، وما سبقها من عمليات بالضفة الغربية تحمل رسائل للمجتمع الإسرائيلي، وللإسرائيليين على حد سواء، محذرين من تصعيد لا تحمد عقباه.

وفجر السبت قالت الشرطة الإسرائيلية في بيان إن قوات الأمن قتلت ثلاثة مسلحين من حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية في تبادل لإطلاق النار بالضفة الغربية، ليرتفع عدد من قتلهم إسرائيل منذ مارس الماضي إلى 16، ومنذ بداية 2022 إلى 27، بينما بلغ عدد الإسرائيليين الذين قتلوا في هجمات وعمليات نفذها فلسطينيون منذ مارس الماضي 11، اخرهم مقتل خمسة أشخاص خلال عملية إطلاق نار في مدينة بني براك الإسرائيلية الثلاثاء الماضي.

ويرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت جهاد حرب في عمليات الاعتقال الأخيرة "رسائل تريد إسرائيل منها القول إن أي عمل فلسطيني مقاوم سيكون تحت القوة الإسرائيلية في أي وقت وأي مكان".

وقال حرب في تصريح لـ"الأنضول" إن "إسرائيل تريد القول إنه لا حدود لاستخدام القوة".

وذكر حرب أن الحكومة الإسرائيلية تريد أن تبعث برسالتين أولاهما للمجتمع الإسرائيلي بأنها قادرة على حمايته بعد تعرضه لعدة هجمات مؤخرا، وأن قوتها لا حدود لها وتستطيع أن تصل إلى أي مكان، ولمن يهددها.

وأما الرسالة الثانية، بحسب حرب، فهي للمجتمع الفلسطيني "ستدفعون الثمن عن أي عمل يستهدف إسرائيل" من جانبه اعتبر أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العربية الأميركية في جنين أمجد أبو العز أن العمليات الأخيرة محاولة إسرائيلية لتصفية المقاومة الفلسطينية من خلال "سياسة الاعتقال المميت".

وقال إن "صورة إسرائيل بعد سلسلة من العمليات استهدفتها باتت مهزوزة أمام مجتمعها، لذلك تستخدم قوة الردع لتوفير الأمن لمواطنيها".

وقتل القوات الإسرائيلية السبت 3 فلسطينيين من حركة الجهاد الإسلامي خلال عملية في الضفة الغربية المحتلة وسط تصعيد شهدته الأيام الماضية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل.

وجرت العملية التي أدت إلى إصابة أربعة جنود في اليوم الأول من شهر رمضان في الأراضي الفلسطينية.

وأوضحت الشرطة الإسرائيلية في بيان أن وحدة خاصة في مكافحة الإرهاب كانت في عملية في المنطقة "تلقت معلومات عن خلية إرهابية في طريقها لشن هجوم وأوقفت السيارة التي كانوا فيها بين جنين وطولكرم".

وأضافت الشرطة أن الناشطين الثلاثة فتحو النار عندما حاول الجنود توقيفهم قرب جنين وحصل تبادل لإطلاق النار أدى إلى مقتل الناشطين الفلسطينيين الثلاثة وإصابة أربعة جنود.

وترى السلطات الإسرائيلية في انتشار ظاهرة السلاح في شمالي الضفة الغربية وفي جنين خاصة، تهديدا لأمنها، بحسب أبو العز.

وأضاف "إسرائيل لفترة غضت البصر عن السلاح في الضفة الغربية

بخطوي التبشير بثورة تقليدية على عدم رغبة في التعامل بوعي مع ما يجري في مصر، لعن التبشير بثورة ما يسمى بـ"الغلبة" أو الفقراء يمثل سلبا خطيرا، فقد أصبحت هذه الطبقة الواسعة مستهدفة، ويتم التركيز عليها في الآونة الأخيرة من قبل إعلام الإخوان، لأن خروجها إلى الشارع يعني فوضى وانفلاتا وطوفانا وعدم قدرة على السيطرة على مفاتيح الدولة.

يتجاهل هذا السيناريو ما يتخذه النظام المصري من خطوات لحماية هؤلاء أو كبح جماحهم، ويتجاهل أكثر أنهم لا يلتفتون إلى خطاب تحريضي ولا توجد لديهم القدرة على متابعة ما يوجه إليهم، وهو ما يجهض التحركات التي تستهدفهم، فمن يتابعون خطاب الثورة ليسوا على استعداد للتجاوب معه، فأضرارها أكثر من منافعها.

في ظل هذه التقديرات تكاد الثورة تكون مستحيلة، وأي تغيير يحدث في مصر سيكون توافيقا وسلسا وناعما هذه المرة، لأن الدولة لا تحتمل هزات قوية على غرار ثورات سابقة تم استيعاب دروسها جيدا، بما لا يجعل هناك رفاهية لتحركات شعبية قد تاكل الأخضر واليابس معها.

## هل أصبح الرهان على الثورة الشعبية مستحيلا في مصر

### الخطاب التحريضي للإخوان يتجاهل حجم التغيرات الداخلية والخارجية



#### تحريض الإخوان لن يدفع بسطاء مصر إلى الانتفاض

القاسية وحساباتها الاقتصادية والاجتماعية المروعة، ما جعل إجراءات التطويق الحاصل في مجالات السياسة والأمن والإعلام تكون مصحوبة ببرامج سخية لتخفيف الأعباء على المواطنين وتوجهات متسارعة للحماية الاجتماعية لكثير من الأسر التي يمكن أن تكون وقودا للثورة المزعومة.

ناهيك عن الطريقة التي تدار بها العلاقات الخارجية وتخفف في مجملها من الخلافات الإقليمية والدولية ولا تجعل النظام المصري هدفا لأي من القوى الكبرى في الوقت الراهن على الأقل، لأن الدخول في مشاغبات معه وتشجيع النيل منه، كما كان قبل سنوات، سوف يؤدي إلى نتائج خطيرة لن تتوقف عند الإنهك الذي تعاني منه.

يقود التدقيق في حزم المساعدات الاقتصادية التي تلقاها مصر من جهات مختلفة إلى نقّة في النظام ورفض ضمني لفكرة تغييره، ما يفقد الجماعة ورقة كانت مهمة عند حدوث ثورة يناير 2011، حيث جاءت وسط موجة من الثورات العربية كان الهدف منها تغيير خارطة المنطقة.

إذا كان التغيير يحدث بلا ثورات فما الداعي لتشجيعها، وإذا كان النظام المصري لا يمانع في التكيف مع المعطيات الجديدة ولا يصر على التوقف وسط مساحة ماضوية فلا توجد أسباب تدعو إلى إضعافه بالصورة التي تقود إلى النيل منه.

بصرف النظر عن الموقف من النظام المصري الحالي، مع أو ضد، فهو لم يفرط في هوية الدولة ويحافظ على تنوعها والموازيب الجامع بين أطرافها ونجح في تفكيك وإعادة تركيب الكثير من المعادلات التي كانت سببا في النقمة على حكم مبارك.

ما لم تدركه جماعة الإخوان أو تدركه وتجاهل مدلولاته السياسية أن الشعب المصري إذا كان غاضبا من ارتفاع الأسعار والخدمات وغير راض عن كثير من أوضاعه فهو لا ينساق وراء ثورة يعلم أن نتائجها سوف تكون مجهولة، الأمر الذي حوله إلى مستسلم لما يواجهه من تحديات ويجوزته قناعة أن الثورة تعني زيادة الأوضاع صعوبة.

توازن الحكومة المصرية بين تصوراتها

الأرضية يعوم على بحور من الثورات الخضراء والصفراء والحمراء، ولأن هذا العنصر أحد المحددات وليس كلها فمن الصعب الحديث عن تحوله إلى وسيلة ناجحة لتغذية الثورة في مصر.

يؤكد تصاعد اهتمام إعلام الإخوان بالعزف على محدد الأزمات أن القائلين عليه لم يعرفوا بعد طبيعة الدولة المصرية التي على مدار تاريخها الحديث والمعاصر تعيش في خضم أزمات اقتصادية متتالية، تتراجع حيناً وتزايدها حيناً، من دون أن تصبح سببا رئيسيا للثورة حتى لو استخدمها البعض لتبرير تحركاتهم ضد النظام الحاكم.

تمر مصر بثورات على فترات متباعدة وكان هناك اتفاقا غير مكتوب تتوارثه الأجيال، وما حدث بين عامي 2011 و2013 استثناء لا يلغي القاعدة التي تقول إن الثورة تحتاج إلى عقود لاختمارها وتكون دوافعها واضحة والأجواء العامة مهيأة لقبولها، وبين ثورة 1919 وثورة 1952 التالية عليها نحو ثلاثة وثلاثين عاما، وبين الأخيرة وثورة 2011 حوالي ستين عاما.

كانت الثورة على الإخوان حتمية، وهو ما جعلها تحتاج إلى أقل من ثلاث سنوات لحدوثها لأن استمرار حكم المرشد لمدة طويلة كان كفيلا بأن يفقد الدولة هويتها وهيبته، وهو اللغز الذي لم تفهمه الجماعة حتى الآن ولا تريد استيعاب تفاصيله، لذلك لن يجدي خطاب التحريض ولن تكون له الأصداء الإيجابية التي يتماها الإخوان بعد تقليص اظواهرهم الشعبية وتقويض أنزعمهم الأمنية في الداخل.

بصرف النظر عن الموقف من النظام المصري الحالي، مع أو ضد، فهو لم يفرط في هوية الدولة ويحافظ على تنوعها والموازيب الجامع بين أطرافها ونجح في تفكيك وإعادة تركيب الكثير من المعادلات التي كانت سببا في النقمة على حكم مبارك.

ما لم تدركه جماعة الإخوان أو تدركه وتجاهل مدلولاته السياسية أن الشعب المصري إذا كان غاضبا من ارتفاع الأسعار والخدمات وغير راض عن كثير من أوضاعه فهو لا ينساق وراء ثورة يعلم أن نتائجها سوف تكون مجهولة، الأمر الذي حوله إلى مستسلم لما يواجهه من تحديات ويجوزته قناعة أن الثورة تعني زيادة الأوضاع صعوبة.

توازن الحكومة المصرية بين تصوراتها

الإخوان يعودون إلى الواجهة في محاولة لاستثمار موجة الغلاء في الأسعار ومخلفات أزمة الحرب على روسيا. لكن هذه العودة لا تلقى اهتماما من المصريين ولا تزعم النظام الذي بات وثقا من أن الناس يعرفون وضعه وينحازون إليه، وأن التحريض على الثورات لن يفضي إلى نتيجة.

تقاس الثورات في أي دولة بحجم الغضب الظاهر والمكتوم من الجماعة الحاكمة ومدى قوتها الشاملة وليس الأمنية فقط، ومروءة الظروف الداخلية لتحرك المواطنين، ووجود إعلام ينقل نبض الناس بصق بعيدا عن التوجهات الأيديولوجية التي يروج لها الإخوان، وقوى خارجية تتحول إلى لاعب رئيسي في الثورات العربية.

تفتقر هذه المعادلة إلى الكثير من العوامل التي تجعل الثورة ممكنة بمصر، ولو كانت المشكلات الاقتصادية سببا لها لرأينا أكثر من نصف الكرة

تجاهل الجماعة عن عمد حجم التغيرات التي حدثت في الداخل المصري خلال العقد الأخير والتطورات المتعددة التي استفاد منها النظام الحاكم وتحاشيه لأخطاء قاتلة وقع فيها نظاما الرئيس الأسبق حسني مبارك والرئيس الإخواني الراحل محمد مرسي، والتي جعلت البيئة مهيأة للثورة الشعبية على كليهما.

كما أن موقف المصريين أنفسهم من فكرة الثورة فقد بريقه مع الإحباطات التي أصابهم عقب المشاركة في ثورتين خلال أقل من ثلاث سنوات، وادى ما شاهدوه من تدهور في بعض الدول لتفتيتها وصعوبة عودتها إلى ما كانت عليه من قبل.

يتبنى الإخوان خطابا رومانسيا أكثر من اللازم في أمور جادة، ويريدون تحويل الأحلام إلى واقع بالعزف على سرديات سياسية واقتصادية واجتماعية تم تجاوزها بمراسل، فالغضب الناجم عن اشتداد الأزمات لا يعني استعداد الناس لتغيير النظام والانسحاق وراء التحريض الذي يشنه إعلام الجماعة وبيت من تركيا أو غيرها.

من يتابع ما يجري الترويج له يعتقد أن الثورة في مصر جاهزة وعلى وشك الانفجار واختمرت للدرجة التي يسهل تحديد موعدها، لكن من يشاهد ما جرى ويجري في مصر يعتقد أن ذلك من المستحيلات، ليس فقط لسوء التقديرات التي تلازم الإخوان، بل لأن الأوضاع تغيرت بصورة لا تجعل لفكرة الثورة مكانا على الأرض.

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

تستغل جماعة الإخوان الزيادة المتصاعدة في أسعار السلع والخدمات والأزمات الاقتصادية المتلاحقة لشن المزيد من الانتقادات ضد النظام المصري وتحريض المواطنين على رفضه وإعادة تكرار سيمفونية نجحت في وقت سابق وظروف مختلفة أتت بنتائج تريدها الجماعة ومن يقفون خلفها.

تجاهل الجماعة عن عمد حجم التغيرات التي حدثت في الداخل المصري خلال العقد الأخير والتطورات المتعددة التي استفاد منها النظام الحاكم وتحاشيه لأخطاء قاتلة وقع فيها نظاما الرئيس الأسبق حسني مبارك والرئيس الإخواني الراحل محمد مرسي، والتي جعلت البيئة مهيأة للثورة الشعبية على كليهما.

كما أن موقف المصريين أنفسهم من فكرة الثورة فقد بريقه مع الإحباطات التي أصابهم عقب المشاركة في ثورتين خلال أقل من ثلاث سنوات، وادى ما شاهدوه من تدهور في بعض الدول لتفتيتها وصعوبة عودتها إلى ما كانت عليه من قبل.

يتبنى الإخوان خطابا رومانسيا أكثر من اللازم في أمور جادة، ويريدون تحويل الأحلام إلى واقع بالعزف على سرديات سياسية واقتصادية واجتماعية تم تجاوزها بمراسل، فالغضب الناجم عن اشتداد الأزمات لا يعني استعداد الناس لتغيير النظام والانسحاق وراء التحريض الذي يشنه إعلام الجماعة وبيت من تركيا أو غيرها.

من يتابع ما يجري الترويج له يعتقد أن الثورة في مصر جاهزة وعلى وشك الانفجار واختمرت للدرجة التي يسهل تحديد موعدها، لكن من يشاهد ما جرى ويجري في مصر يعتقد أن ذلك من المستحيلات، ليس فقط لسوء التقديرات التي تلازم الإخوان، بل لأن الأوضاع تغيرت بصورة لا تجعل لفكرة الثورة مكانا على الأرض.



السيناريوهات تتجاهل ما  
يتخذه النظام المصري من  
خطوات لحماية الفقراء،  
وتتجاهل أكثر أنهم لا  
يلتفتون إلى خطاب التحريض

## مؤتمر الرياض اليمني... غطاء!



حيث أمضى اليمنيون أسابيع عدة في حوارات تستهدف إيجاد صيغة لحل. تمير اللقاء، الذي انعقد وقتذاك في الكويت، بحضور الحوثيين. في أثناء انعقاد مؤتمر الكويت، ذهب وفد حوثي إلى السعودية وفاوض وتوصل إلى اتفاق مع المعنيين بالموضوع اليمني في المملكة. تبين في النتيجة أنه، في ما يخص الحوثيين، من يقرّ هو "الجمهورية الإسلامية" في إيران ولا أحد غيرها. يؤكد ذلك أن مجرد رفض إيران الاتفاق الذي توصل إليه الوفد الحوثي، في حينه مع مفاوضين سعوديين، كان كافياً لانتهاؤ المؤتمر الذي انعقد في الكويت من دون نتيجة.

من الكويت إلى الرياض، من العام 2016 إلى العام 2022 لا يزال السؤال المطروح نفسه: هل تسعير إيران لتسهيل التوصل إلى تسوية في اليمن تؤدي في أحسن الأحوال إلى حل مؤقت تهدأ فيه الحرب الدائرة منذ العام 2015، وهي حرب ذات طابع دفاعي لجا إليها التحالف العربي؟

الجواب أن أمورا غريبة تدور حاليا في المنطقة كلها من جهة، وأن المؤتمر المنعقد في الرياض يمكن أن يشكل غطاء لشيء ما سيحدث على الصعيد اليمني من جهة أخرى.

ثمة كلام، سيظهر في الأيام القليلة المقبلة مدى صحته، عن مفاوضات سعودية - إيرانية تجري في مكان ما، قد يكون مسقط. هذه المفاوضات تتمة لتلك التي بدأت بين الجانبين في بغداد وما لبثت أن توقفت من دون أن تتوقف الوساطة العراقية. رشح أن هذه المفاوضات يمكن أن تكون بداية حلحلة في اليمن، أقله في مجال التوصل إلى توقف العمليات العسكرية لمدة شهرين... على أن يترافق ذلك مع إعادة فتح مطار صنعاء جزئياً لعدد من الرحلات الأسبوعية.

كشفت مؤتمر الرياض أمرين في غاية الأهمية. أولهما مدى ارتباط القرار الحوثي بإيران. رسالة إيران واضحة كل الوضوح وهي تتلخص بعبارة واحدة: الأمر في اليمن. وهذا ما لا يريد

المبعوثان الأميركي والأممي إلى اليمن تيموثي ليندركينغ وهانس غروندبرغ استيعابه، عن قصد أو عن غير قصد. أمّا الأمر الثاني المهم، فهو يتمثل في

الكذب ملح الحديث، وأن تفي بوعود تقطعها، وأشياء كثيرة تقيد حياتك كلها بقيود لا فكك منها، خاصة وأن الإسلام ليس "وجهة نظر" تتخلّى عنها عندما تعود لتقتنع بوجهة نظر أخرى. أي أنه دين غير ديمقراطي من هذه الناحية، بينما الديمقراطية زهرة الحياة المعاصرة.

استطرد الشيخ: والإسلام يريد منك أن تؤمن بأشياء عجيبة، ولا يتسع لها العقل، مثل أن سيدنا موسى شق البحر بعصاه، وأن سيدنا عيسى ولد من دون أب، وأن سيدنا محمد أسري به من مكة إلى بيت المقدس وعرج إلى السماء وعاد في ليلة واحدة، وهو ما لا يمكن أن يفعله أي صاروخ عابر للقارات، وأن سيدنا نوح بنى سفينة في عز الصيف ولكنها استقرت بعد الطوفان على جبل يدعى الجودي. كما أن هناك رجلاً يدعى آدم، يعتبر أب البشر، ولد من دون أب ولا أم، وإن خالقه خلق الإنسان من "سلالة من طين" لم يتم العثور عليها. وبينما يقول العلم إن الأرض يبلغ عمرها 4 مليارات سنة، فإن كتاب ذلك الرجل الأمي يقول إن خالقه خلق الأرض والسموات في ستة أيام، فهل هذا معقول بنظرنا؟ والأعجب من هذا كله، فإنه يريدك أن

فعاد الرجل بعد أيام، فسأله الشيخ:

ما الذي عاد بك؟

قال: رأيت الله في نفسي قبل أن أراه في الكون.

قال: كيف؟

قال: "ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور".

\*\*\*

الآن، وقد أصبح السجال بشأن الكفر والإيمان يستدعي فرض عقوبات، للكفر

والقهر والزجر، فالحقيقة هي أنها لن تنفع، لا في الدفاع عن الدين ولا في تحصين المجتمع من الكفر.

الإيمان -القصص الخرافية-، كما يستمها إبراهيم عيسى، ليس مسألة حقائق مادية يمكن تقديمها لأي أحد.

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

لا يمكن إلا الترحيب بالمشاركات بين اليمنيين التي تستضيفها الرياض بغطاء من مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي لا يفوت مناسبة من أجل تأكيد مدى الحرص على عودة اليمن إلى وضعه الطبيعي. لكن ذلك لا يمنع طرح أسئلة من نوع مدى تأثير المجتمعين في العاصمة السعودية على تقرير مجريات الأمور في أرض اليمن، وهو بلد تشظي. اليمن تشظي بكل معنى الكلمة، هذا إذا كان على المراقب للأحداث استخدام عبارة لطيفة لوصف ما حدث فعلا في أفقر البلدان العربية، ولكن من بين أكثرها أهمية استراتيجية.

بمؤتمر الرياض ومن دون مؤتمر الرياض، ثقة حاجة إلى إعادة تشكيل «الشرعية» لا لشيء سوى لأن الحوثيين، الذين تسيرهم إيران، لن يتراجعوا عن الرغبة في إقامة كيان خاص بهم

لا يستطيع الذين يلتقون حاليا في الرياض تقديم مساهمة في إحداث أي تغيير من أي نوع على الأرض اليمنية. يعود ذلك إلى أن الطرف الأساسي في المعادلة اليمنية، أي الطرف الحوثي، قرّر التغيب عن المؤتمر المنعقد في العاصمة السعودية. ليس الطرف الغائب، أو المغيب، طرفاً يمينياً بمقدار ما أنه طرف إيراني يريد إثبات كل يوم أن القرار اليمني في يد «الجمهورية الإسلامية» وليس في يد أحد آخر.

من هذا المنطلق، في استطاعة الموجودين في الرياض وعددهم نحو 500 تمضية فترة تزيد على المدة المحددة للمؤتمر في نقاشات لا طائل منها. حدث ذلك سابقاً في الكويت في العام 2016

### قدرة محدودة في التأثير على أرض الواقع

الإيرانية إلى علاج جذري يتجاوز أي اتفاقات صغيرة، خصوصاً أن السؤال الذي سيرط نفسه عاجلاً أم آجلاً، في ظل أي مؤتمر سينعقد، كان ذلك في الرياض أو غير الرياض: ما الذي تريده إيران في اليمن غير تعميق المأساة التي يعيش في ظلها الشعب اليمني في غياب مطلوب استمرار الانسداد السياسي في اليمن فيما تطمح «الجمهورية الإسلامية» إلى صفقة مع «الشيطن الأكبر» الأميركي وفي غياب «شرعية» عاجزة عن أي تغيير في موازين القوى العسكرية على الأرض؟

النظر عما يمكن أن يحصل من تفاهات بين السعودية وإيران. ستظل مثل هذه التفاهات، في حال التوصل إليها، مجرد مسكنات تستخدم في معالجة موضوع كبير وخطير في آن. موضوع اليمن كبير وخطير لأسباب عدة من بينها أن شمال اليمن تحول إلى موطن قدم لإيران في شبه الجزيرة الخليجية في إطار لعبة تمارسها إيران لإثبات أنها القوة المهيمنة في المنطقة كلها. ليس إطلاق صواريخ وطائرات مسيرة من الأراضي اليمنية في اتجاه السعودية والإمارات سوى تعبير عن سياسة عدوانية تنتهجها إيران في المنطقة كلها. تحتاج هذه السياسة

رئيس مؤقت عاجز عن الذهاب إلى اليمن، بل إلى مسقط رأسه في أبين. ليس كافياً حديث كبار المسؤولين في «الشرعية» عن «الخطر الإيراني» كي يكون بقاء هؤلاء في مواقعهم مبرراً.

بمؤتمر الرياض ومن دون مؤتمر الرياض، ثمة حاجة إلى إعادة تشكيل «الشرعية»، لا لشيء سوى لأن الحوثيين، الذين تسيرهم إيران، لن يتراجعوا عن الرغبة في إقامة كيان خاص بهم. يريدون من هذا الكيان أن يكون قاعدة صواريخ وطائرات مسيرة إيرانية في اليمن لا أكثر. من «شرعية» لا تفيد في شيء، صرفت عليها المليارات من الدولارات... إلى «شرعية» قادرة على إيجاد فارق على الأرض، يوجد فارق كبير وذلك بغض

أن لا فائدة تذكر من «الشرعية» القائمة التي على رأسها الرئيس المؤقت عبدربه منصور هادي ونائبه علي محسن صالح الأحمر. في حال لم يعد مؤتمر الرياض إعادة تشكيل مثل هذه «الشرعية» التي فشلت في كل مجال وعلى كل صعيد، منذ العام 2012، سيظل مطروحا لماذا كان انعقاد مثل هذا المؤتمر وما الفكرة وراء دعوة مجلس التعاون لدول الخليج العربية 500 شخصية يمنية إلى العاصمة السعودية؟

هل تغير شيء، منذ انعقاد مؤتمر الكويت، كي يصبح ممكناً الحديث عن انفراجات في اليمن في أيامنا هذه؟ في النهاية، على «الشرعية» اليمنية إثبات أنها تصلح لشيء، ذلك أن لا فائدة من

## حكاية الإيمان

لأنها في نفسها في الأساس لا تقوم على "حقائق مادية".

الإيمان أقدم من نوع آخر. أصل مختلف عن الماديات وبراهينها. ولا شيء يمكنه أن يجعل أي إنسان معاصر أن يقبل جوهرها غير ما يعتقده هو الجوهر الصحيح. هناك مادة، وهناك "مادة" اكتشف العلم وجودها مؤخراً. وكل منهما أصل مختلف عن الآخر، ولكل منهما فيزياء مختلفة.

ونحن على أي حال، أمام جوهرين لا يتصل أحدهما بالآخر إلا بمقدار ضئيل. ومن يدري، فقد يكونان متداخلين على نحو لا نعرفه. واحد نراه وتلمسه، والآخر غير مرئي وغير ملموس به.

بعبارة أبسط الإيمان بغير المرئي شيء، والبراهين المادية شيء آخر. ونحن نعيش في عالم لا تسود فيه القيم المادية فحسب، ولكنه مدين بتقديمه العلمي والتكنولوجي وبراهينها كلها لتلك البراهين حصاراً. حتى ليبدو الإيمان شيئاً شاذاً، والمؤمن كائناً غريباً. مُخَرَّف يعيش في "روحانيات" غير قابلة للمس، ولا تحرك موتور السيارة لا يُعد. ولكن، اهذه فعلا هي كل القضية؟ أفيهل يتعين على الإيمان أن يحرك موتور السيارة لكي يُصبح جديراً بالأخذ به. والواقع، هو أن البشر، على وجه الجملة، قبيلتان، يتحدث كل منهما بلغة لا تفهمها القبيلة الأخرى. والصدام بينهما يمكن أن يتحول إلى صراع يجرفهما إلى هاوية مشتركة، بين تطرف وتطرف مضاد.

الإيمان نور، ولكنه لا يشع في كل نفس، ولكي يشع، فإنه يتطلب إدراكاً شخصياً أعمق بكثير مما يمكن أن يحققه أي نقاش هادئ ورضين. فما بالك بالقرس والقهر والزجر.

وفي الواقع، فإن إنكاز الرصانة في النقاش يمكن أن يوفر بديلاً عاقلاً، للضجيج الذي تتم إثارته كلما شد أو انفلت أحدهم عن طريق. كما أنه يحفظ لكل طرف القدرة على التأمل في ما يشع في عقله أو نفسه.

تؤمن بالغييب. أي أن ترى بقلبك ما لا تراه بعينك، وتفهم بقلبك ما لا تفهمه بعقلك. وأن تؤمن بأن كل ما في هذا الكون الفسح خاضع لمنشئة كائن غامض، كلي القدرة، يتحكم بكل شيء، حتى أنه لا ورقة تسقط من شجرة إلا بإرادته. فهل ترى أنك قادر على قبول كل هذه الأمور؟ ألا تلاحظ أنها تبدو وكأنها قصص خرافية، بينما نحن في عصر العلم والتكنولوجيا المتطورة؟ فذهب الرجل من دون أن ينطق بالشهادة.

فاسأل أحد التلاميذ شيخه: لماذا قلت للرجل كل هذا الكلام، حتى جعلته يفر؟ فقال الشيخ: سيعود عندما يؤمن بقوة الجاذبية من دون أن يراها، وعندما يعقل أن عقله لا يتسع لسعة الكون، وعندما يرى بعين قلبه أن لهذا الكون مُدبراً، وأنه ليس مجرد فوضى نظمت نفسها بنفسها، كمن يلقي بالمليارات من الحروف، فتُصبح قصيدة رائعة الجمال ومتناهمة الدقة والإتقان، بالصدفة. ولا ضرر لو أنه لم يؤمن. فقد اختار لنفسه ما يليق بها. جبل الحياة الدنيا قصير. وجبل الآخرة طويل. والحياة إما أن يكون لك في آخرها ما ترتقي إليه، وإما أن تكون حفرة تلقي بها جثمانك. إنها خيار تختاره بنفسك لنفسك.

فعاد الرجل بعد أيام، فسأله الشيخ: ما الذي عاد بك؟

قال: رأيت الله في نفسي قبل أن أراه في الكون.

قال: كيف؟

قال: "ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور".

\*\*\*

الآن، وقد أصبح السجال بشأن الكفر والإيمان يستدعي فرض عقوبات، للكفر والقهر والزجر، فالحقيقة هي أنها لن تنفع، لا في الدفاع عن الدين ولا في تحصين المجتمع من الكفر.

الإيمان -القصص الخرافية-، كما يستمها إبراهيم عيسى، ليس مسألة حقائق مادية يمكن تقديمها لأي أحد.

وفي حين أن هناك إيماناً جاهلاً، لأنه لا يبلغ بالمعنى ذلك المقدار الضروري من الثقة، فهناك علم جاهل أيضاً، لأنه لا يبلغ السعة في إدراك أنه لم يدرك إلا القليل. بعض العلماء يقول إنه كلما زاد علماً، زاد معرفة بأنه جاهل.

إنكاز الرصانة في النقاش يمكن أن يوفر بديلاً عاقلاً للضجيج الذي تتم إثارته كلما شد أو انفلت أحدهم عن طريق. كما أنه يحفظ لكل طرف القدرة على التأمل في ما يشع في عقله أو نفسه

المعنى من ذلك، هو أن "العلم" الجاهل لم يحقق التفوق الذي يجعله قادراً على تقديم كل الإجابات المطلوبة لألغاز الخلق. أما الإيمان الجاهل، فإنه يتكفي بالقهر والقهر والزجر لأنه لا يملك الكفاية من سعة النفس ليدرك أنه لم يبلغ إلا طرف النور الشحيح. ففتح الطريق أمام التقدم العلمي، يمكنها هي نفسها أن تفتح الطريق أمام الإيمان ليبلغ مبتغاه. مقدار من الثقة بالنفس يمكنه أن يجعل النقاش أقل إثارة للغرائز. وهو ما حصل في الغرب، الذي تعيش مادياته وروحانياته من دون تنازع شرس. تكفر، تؤمن. إنها قضية شخصية. حبل الحياة قصير، على أي حال. ولكل امرئ الحق بأن يختار لنفسه ما بعده.

غمرتك جهالة العلم حتى تبلغ القبر لتبقى فيه، أو غمرتك نور الإيمان حتى لتبعت منه، مبروك عليك. شخصياً ما عندي مشكلة إلى أين ستنذهب. مشكلتي هي إلى أين سأنذهب أنا.

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
أسسها 1977  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

علي الصراف  
كاتب عراقي

ذكرني الضجيج حول نكران الإعلامي المصري إبراهيم عيسى للإسراء والمعراج بحكاية رجل ذهب إلى أحد الشيوخ ليشرح إسلامه. فقال له الشيخ: الإسلام صعب. إنه يتطلب أن تصلي خمس مرات كل يوم، في أوقات مختلفة، أحدها يجبرك على أن تنهض من فراشك ساعة الفجر لتغتسل فترحم نفسك من رغد النوم. وهو يتطلب أن تصوم 30 يوماً كل رمضان. فتخيل أنك لا تستطيع أن تشرب ماء ولا تأكل طعاماً من مطلع الشمس إلى مغربها. وهو يتطلب منك أشياء أخرى كثيرة، منها أن تغض بصرك عن النساء الجميلات، وهذه متعة من متع الحياة، فلماذا تحرم نفسك منها. والإسلام يريد منك أن تؤمن بنبوة رجل أمي، بينما أنت مُتعلّم وربما دكتور. وهو يقول إنه نزل عليه من السماء كتاباً لا مثيل له ولا تشويه شائبة، وما من أحد يستطيع أن يأتي بسورة من مثله. والأصعب من هذا كله فإن الإسلام يريد منك أن تعطي من مالك، عرق جبينك، لآخرين. والأعجب، بينما



ضرورة تخطي إثارة الجدل فحسب

## آمال تركية في استقطاب الاستثمارات الخليجية وخصوصاً من الإمارات

أنقرة - تراهن تركيا على دول الخليج في مساعيها للخروج من الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها، وهي تعمل ما في وسعها على استقطاب الاستثمارات الخليجية وخصوصاً من الإمارات. وسعى الرئيس رجب طيب أردوغان إلى تبريد الخلافات الحادة التي نتجت عن مواقف تركية عدائية تجاه دول مثل السعودية والإمارات. وإذا كانت الإمارات قد تجاوزت عن المواقف التركية السابقة، وعادت إلى السوق التركية للاستثمار فيها، فإن السعودية لم ترسل إشارات إيجابية تجاه أنقرة، وما تزال مخلفات قضية الصحافي جمال خاشقجي لم تمنح بعد.

ويقول خبراء اقتصاديون إن انهيار العملة التركية أدى إلى تدني أسعار العقارات بصفة خاصة، وهو ما قد يشجع المستثمرين الخليجيين على العودة بقوة إلى الاستثمار في سوق يلائمهم، وهو سوق العقارات.

وداب المسؤولون الأتراك في الفترة الأخيرة على إظهار تفاؤلهم بعودة الاستثمارات وامتداد مواقف الخليجيين، خاصة الإمارات.

وتوقع رئيس مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي نائل أولياك، تزايد رغبة رجال الأعمال الخليجيين، وخصوصاً الإماراتيين، للاستثمار في قطاع العقارات بتركيا، وذلك اعتباراً من شهري مايو ويونيو المقبلين.

وفي تصريحات للأناضول تحدث أولياك عن "اجتماع الطاولة المستديرة الإماراتي - التركي للتطوير العقاري والبناء 2022" الذي نظمه مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية في دبي.

وقال أولياك إنهم جمعوا العديد من الأسماء الهامة في مجال التطوير العقاري، والعديد من الشركات الرائدة في الاستثمار في قطاع العقارات بتركيا في اجتماع الطاولة المستديرة.

وأضاف أنه يتوقع أن تزداد الاستثمارات الخليجية في قطاع العقارات في تركيا في الفترة القادمة مع ازدياد نشاط حركة السياحة.

واعتبر أن بيع العقارات للأجانب هو نوع من الصادرات يوفر عملة صعبة للبلاد.

وأضاف "الجانب الإيجابي الآخر في بيع العقارات للأجانب هو أن السلعة التي نبيعها (العقار) تظل داخل البلاد. كما أن الشخص الذي يشتري العقار هو من يأتي بنفسه إلى بلادنا".

ولفت إلى أنهم يجرون مباحثات مع عدة شركات من دبي وبوظلي ترغب في الاستثمار في قطاع العقارات بتركيا. وأبدت الإمارات سعياً واضحا للانفتاح الاقتصادي والتجاري على تركيا تنفيذاً لما تم الإعلان عنه خلال زيارة ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى أنقرة في نوفمبر الماضي ولقائه مع الرئيس التركي، في خطوة قال مراقبون إنها تعكس توجهها إماراتياً إقليمياً ودولياً لتوسيع دائرة الاستثمارات والاستفادة من الفرص التي تحصل عليها في تركيا وغير تركيا.

ويرى المراقبون أن زيارة الشيخ محمد بن زايد وإن هدفت في جانب منها إلى تصفير المشاكل مع تركيا سياسياً، فإنها أيضاً سعت للاستفادة من الحاجة التركية إلى الاستثمارات ومن التسهيلات المعروضة التي تعرضها أنقرة من أجل توسيع دائرة النفوذ الاقتصادي الإماراتي إقليمياً، وزيادة فرص الاستثمار ضمن رؤية إماراتية أوسع لاقتصاد ما بعد النفط.

وليك أن الشركات التركية نفذت حتى اليوم 141 مشروعاً في دولة الإمارات بقيمة 13.5 مليار دولار تقريباً.

الارتجال ولا الاعتبارات السياسية الطرفية، ولذلك فإن الإماراتيين يعملون من خلال الصندوق السيادي وهيئة الاستثمار لتحصيل العائدات والمكاسب من الاستثمار في تركيا، لافتين إلى أنه لا مقارنة بين الاستثمارات الإماراتية القائمة على المصلحة المتبادلة والأموال الإنقاذية للرئيس التركي التي قدمتها قطر من خلال ضخ مليارات لإنقاذ الليرة التركية المتهالكة أو اعتماد أموال كبيرة لتحريك الاقتصاد التركي دون خطة واضحة بشأن منح الاستثمار وافق النجاح بالنسبة إلى المشاريع المعروضة. وبحسب المراقبين فإن الإمارات ترسي استثمارات طويلة المدى في تركيا كبديل للفرص الواعدة بقطع النظر عن بقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أو قدوم رئيس غيره بانتخابات مبكرة أو في موعدها العادي في 2023، لافتين إلى أن الاستثمارات لا توضع على مفاصل الأشخاص وحساباتهم، بل وفق مصالح الدول.

### انفجار العملة التركية أدى إلى تدني أسعار العقارات، وهو ما يشجع الخليجيين على العودة للاستثمار في سوق يلائمهم

وأضاف الزيودي أن الإمارات تتطلع إلى الاستفادة من استثمارات تركيا الضخمة في القطاع الصناعي، والعمالة الماهرة، والشبكة اللوجستية القائمة، خاصة مع قارة أفريقيا.

ويقول خبراء اقتصاديون إن الإمارات تنظر إلى الاقتصاد التركي كفرصة مهمة للاستثمار خاصة في ضوء تراجع الليرة. وأعلنت الإمارات، على هامش زيارة الشيخ محمد بن زايد إلى أنقرة، عن تأسيس صندوق بقيمة عشرة مليارات دولار "لتعزيز دعم الاقتصاد التركي وتوثيق التعاون بين البلدين". وسيركز الصندوق على الاستثمارات الاستراتيجية، وعلى رأسها القطاعات اللوجستية ومنها الطاقة والصحة والغذاء، وجرى توقيع مذكرات تفاهم بين الشركة القابضة المملوكة لحكومة أبوظبي وصندوق الثروة السيادي التركي ومكتب الاستثمار بالربح التركية وأيضاً بعض الشركات التركية.

وقال رئيس مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي إن دولة الإمارات تسعى لتنوع مصادر دخلها وعدم الاكتفاء بالدخل المحقق من عائدات البترول، ولذلك تبدي اهتماماً بعدة مجالات كما تبدي اهتماماً خاصاً بالاستثمار في عدة مجالات في تركيا أبرزها الطاقة والأغذية والصحة والتكنولوجيا الرقمية. وأعرب أولياك عن أمله في أن تعود العلاقات التجارية بين البلدين إلى سابق عهدها، كاشفاً عن أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ في السابق حوالي 15 مليار دولار ثم تراجع مع الوقت إلى 3 مليارات دولار.

ويصفا يخص قطاع العقارات ذكر أولياك أن الشركات التركية نفذت حتى اليوم 141 مشروعاً في دولة الإمارات بقيمة 13.5 مليار دولار تقريباً.



الإمارات تستثمر في تركيا بصرف النظر عن بقاء أردوغان من عدمه

## دولة مقتدى



### استمرار لنهج المحاصصة

العمامة، أو لايس العقال، أو الأفتدي، كلنا فاسدون".

مثال رقم 2: عضو آخر مهم في التحالف الثلاثي عُيّن أخيراً رئيساً للجنة النزاهة التيايية.

في 17 يوليو 2017 أصدرت محكمة النزاهة في بغداد مذكرة قبض بحق، وتم توقيفه، وأخضع لإجراءات التحقيق على خلفية تنفيذ مشاريع وهمية على الورق في المناطق التي كانت محتلة من قبل تنظيم داعش.

وبعد حوالي شهر من التحقيق حكمت عليه محكمة الرصافة في 6-8 2017 بالحبس لمدة ثلاث سنوات، ثم أطلق سراحه بالعفو العام.

مثال رقم 3: أعلن رئيس وزراء حكومة كردستان مسرور بارزاني، على هامش منتدى الطاقة العالمي في دبي، أنه "على نغمة من أن الإقليم سيصبح قريباً مصدرًا مهمًا للطاقة، وسيُمنح إلى تركيا بالمستقبل القريب".

وأضاف، وفقاً للتلفزيون "تي آر تي" التركي قائلا "يمكننا أن نساعد البلدان في المنطقة وغيرها في تلبية احتياجات الطاقة وسنعمل ذلك، ولدينا القدرة الإنتاجية على تعويض بعض النقص في أوروبا على الأقل".

وهذا مخالفة صريحة وعلنية لأمر قضائي يُلزم حكومة الإقليم بتسليم كامل النفط المنتج في مناطق الإقليم إلى الحكومة المركزية. وكانت حكومة الإقليم قد أصدرت بياناً رسمياً رفضت فيه القرار واعتبرت المحكمة الاتحادية العليا غير قانونية وغير ملزمة.

فقد اعتبرت المحكمة الاتحادية العليا في العراق، وهي أعلى سلطة قضائية في البلاد، أن قانوناً تم تبنيه في كردستان عام 2007 لتنظيم قطاع النفط والغاز، مخالف لل دستور.

كذلك، تضمن الحكم الذي نشر على موقع المحكمة "إلزام حكومة إقليم كردستان بتسليم وزارة النفط العراقية ودبوان الرقابة المالية الاتحادية بمراجعة كافة العقود النفطية المبرمة مع حكومة إقليم كردستان بخصوص تصدير النفط والغاز وبيعه".

وحيث ذهب وفد من الحكومة الاتحادية لتقصي الحقائق حول الموضوع لم يسمح له ربيير بارزاني وزير الداخلية في حكومة مسرور بارزاني بالإطلاع على أي شيء، رافضاً أي تدخل من حكومة المركز في شؤون الإقليم.

وللمعلومات، يتبنى التيار الصدري، بقوة، وبشدة، ترشيح ربيير بارزاني، وزير داخلية كردستان لرئاسة جمهورية العراق. شيء آخر. لقد طالب وزير داخلية كردستان، ربيير بارزاني المرشح لرئاسة الجمهورية العراقية "بمبلغ 380 مليار دولار تعويضات للضحايا الكرد عمّا لحق بهم من عمليات إبادة جماعية وقتل وتهجير على يد النظام السابق".

هل ترون؟ هذا هو مقتدى، وهؤلاء هم حلفاؤه، مع الأسف الشديد.

الدستور والقانون موجودون في النظام الجديد الذي يقوده مقتدى.

مثال رقم 1: هناك واحد حكم عليه القضاء العراقي بالسجن 15 عاماً بتهمة تتعلق باتهامه بالاستيلاء على مبالغ إطنام أفواج حماية المنشآت النفطية التابعة لوزارة الدفاع، خلال عامي 2004 و2005، وتأسيسه شركة وهمية للأطعمة. وعلى إثر ذلك قرر مجلس النواب إلغاء عضويته في الدورة الأولى للمجلس، في شهر أيلول من العام 2007.

ثم، فجأة، وبدخل من رئيس الوزراء الأسبق، نوري المالكي، رفع مجلس القضاء القيد الجنائي عن ذلك المتهم، وأوصى بضرورة رفع كلمة (متهم) من سجله الشخصي، واعتباره بريئاً من كل التهم التي وجهت إليه في وقت سابق. وأكثر الكتل النيابية المعارضة على هذا الإلغاء كانت هي كتلة (الأحرار) التابعة للتيار الصدري، التي استنكرت وتوعدت بفضح الجهات التي تقف وراء هذا التلاعب بإحكام القضاء.

أما اليوم فإن ذلك الشخص هو أحد أهم القيايين في التحالف الثلاثي، وقد عُيّن أخيراً عضواً في اللجنة المالية النيابية بمباركة نواب التيار الصدري ونواب الحلبوسي وبارزاني.

من بعض سيرة هذا القياي ظهره في فيديو سابق، ما زال متوفراً على اليوتيوب، ليرد على سؤال من المذيع:

● من دير الفساد؟

■ "كلنا، كل واحد له دور. نحن في لجنة النزاهة تاتينا ملفات ويأتي أصحابها ويدفعون لنا فنغلقها".

● أنت هل قبضت رشوة؟

■ نعم، والله، بشرفي، أعطوني كم مليون لكي أغلق الملف، أخذتها ولم أغلق الملف".

● أنت هل قبضت رشوة؟

■ نعم، والله، بشرفي، أعطوني كم مليون لكي أغلق الملف، أخذتها ولم أغلق الملف".

● أنت هل قبضت رشوة؟

■ نعم، والله، بشرفي، أعطوني كم مليون لكي أغلق الملف، أخذتها ولم أغلق الملف".

● أنت هل قبضت رشوة؟

■ نعم، والله، بشرفي، أعطوني كم مليون لكي أغلق الملف، أخذتها ولم أغلق الملف".

● أنت هل قبضت رشوة؟

■ نعم، والله، بشرفي، أعطوني كم مليون لكي أغلق الملف، أخذتها ولم أغلق الملف".

● أنت هل قبضت رشوة؟

■ نعم، والله، بشرفي، أعطوني كم مليون لكي أغلق الملف، أخذتها ولم أغلق الملف".

● أنت هل قبضت رشوة؟

■ نعم، والله، بشرفي، أعطوني كم مليون لكي أغلق الملف، أخذتها ولم أغلق الملف".

● أنت هل قبضت رشوة؟

■ نعم، والله، بشرفي، أعطوني كم مليون لكي أغلق الملف، أخذتها ولم أغلق الملف".

وزراء، ونقبل آخرين ونستبدلهم بوزراء من تحالفنا الثلاثي".

ومن يتابع الفضائيات العربية والصحافة العربية والأجنبية يكتشف أن عراقيين عابرة في المال والاقتصاد والطاقة والبيئة والمياه والقانون والصحة والتربية والتكنولوجيا الحديثة يعملون خبراء ومدراء في مؤسسات دولية كبرى، في مقدمتها الأمم المتحدة، أو مستشارين في حكومات عربية وأجنبية عديدة.

فلو اشترط مقتدى على حليفه الكردي والسني الموافقة على إقامة نظام جديد لا يستعين بمسؤول إلا وفق الكفاءة والخبرة وحسن السيرة والسلوك، ولو دعا الخبراء والعلماء العراقيين المغتربين للعودة إلى الوطن، والمشاركة في تسير شؤون الدولة، والمعونة على تحقيق الإصلاح المطلوب، لصدقه العراقيون، ولأمّنوا بأنه، فعلاً لا قولاً، قد خرج من ثقافة المحاصصة، ولوقفوا معه في مواجهة المشككين والمعتلين، وبلا حدود.

ولكن الذي جرى ويجري يثبت أن الفاسد والمختلس والجاهل والامي

حساب أو كتاب.

أما اليوم فإن مقتدى ومسعود والحلبوسي قرروا أن يسطوا على إرث البيت الشيعي، ويعلمون أن تحالفهم الثلاثي هو الكتلة الأكبر، وطبعاً، لا يتحقق إلا بطرد أعضاء البيت الشيعي الذي أحدث فيه مقتدى شرخاً لا يندمل.

والخلل هنا أن الثلاثة يعتبرون تحالفهم وطنياً فقط لأنه ليس من طائفة واحدة ولا من قومية واحدة. ولكنه، بما ظهر من سلوكه وخطاباته وتهديداته، محاصصة كاملة لا تختلف عن المحاصصة السابقة إلا ببعض الوجوه.

فجميع المعيين في البرلمان الحالي، والمقرر تعيينهم في الحكومة القادمة، إما قيايون في أحد الأطراف الثلاثة المتحالفة، أو من أقرباء رئيس التيار أو الحزب أو الائتلاف، أو من المرتبطين بالزعيم. بعبارة أخرى إن التحالف ما زال بين ثلاثة، بيت شيعي يمثل هذه المرة التيار الصدري، وبيت كردي يمثله مسعود بارزاني، وبيت سني يحتكره محمد الحلبوسي بالتزامن مع خميس الخنجر، بأوامر خارجية.

وتأكيداً لهذه الصيغة كشف عضو التيار الصدري، صفاء الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

إن تراجع عدد النواب الذين حضروا الجلسة البرلمانية

الثالثة بخمسة وخمسين نائباً عن 220 في الجلسة السابقة، وبلغ عدد المقاطعين 140 نائباً مقابل 126، ليس خسارة للتحالف الثلاثي، ولا انتصاراً للإطار التنسيقي، وذلك لأن ما يجري ليس سوى مقايضات وترصيات مصلحة، وفيها نصيب كبير من المزاج والحقد الشخصي البعيد عن المبادئ والشعارات التي يبرر بها كل فريق مواقفه المتشددة.

ففي الحكومات السابقة كان البيت الشيعي دائماً، هو الكتلة الأكبر، مانحاً نفسه صفة الممثل الشرعي الوحيد لطائفة الاكثرية، وكان بهذه الصيغة يمتلك كل شيء في الحكومة والبرلمان والجيش والأمن والمخابرات والمالية والبنك المركزي والتخطيط والمخابرات والحشد الشعبي، ويترك للباقيين من حلفائه سنة السفارة الإيرانية وكردتها وزارات ومؤسسات يتصرفون بها كما يشاء رئيس الكتلة، على هواه، وبلا حساب أو كتاب.

أما اليوم فإن مقتدى ومسعود والحلبوسي قرروا أن يسطوا على إرث البيت الشيعي، ويعلمون أن تحالفهم الثلاثي هو الكتلة الأكبر، وطبعاً، لا يتحقق إلا بطرد أعضاء البيت الشيعي الذي أحدث فيه مقتدى شرخاً لا يندمل.

والخلل هنا أن الثلاثة يعتبرون تحالفهم وطنياً فقط لأنه ليس من طائفة واحدة ولا من قومية واحدة. ولكنه، بما ظهر من سلوكه وخطاباته وتهديداته، محاصصة كاملة لا تختلف عن المحاصصة السابقة إلا ببعض الوجوه.

فجميع المعيين في البرلمان الحالي، والمقرر تعيينهم في الحكومة القادمة، إما قيايون في أحد الأطراف الثلاثة المتحالفة، أو من أقرباء رئيس التيار أو الحزب أو الائتلاف، أو من المرتبطين بالزعيم. بعبارة أخرى إن التحالف ما زال بين ثلاثة، بيت شيعي يمثل هذه المرة التيار الصدري، وبيت كردي يمثله مسعود بارزاني، وبيت سني يحتكره محمد الحلبوسي بالتزامن مع خميس الخنجر، بأوامر خارجية.

وتأكيداً لهذه الصيغة كشف عضو التيار الصدري، صفاء الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

والتحالف الثلاثي، صفاً الأسدي، عن خيارات التيار في مرحلة الإنسداد السياسي، فقال إذا "وقفنا بهذا المشروع فكان بها، وإن لم نوقف فإمامنا خياران، الأول هو أن ننتقي في مجلس النواب، ونحن الأغلبية تحت القبة البرلمانية نصفاً، نمارس دورنا الرقابي والتشريعي، فنشكل اللجان، ونغير النظام الداخلي، ونضع عقوبات كبيرة على المتغيين والمعتلين للجلسات، ونستجوب

# تحدي الرقائق: كيف يمنع الغرب صناعته الإلكترونية عن السلاح الروسي

## افتقار صانعي الرقائق الغربيين إلى القدرة على تتبع توزيع منتجاتهم



الشركات الغربية المنتجة للرقائق تجد صعوبة في تتبع حركة توزيعها ومنع وصولها إلى روسيا والحيولة دون توظيفها في الحرب التي تشنها موسكو على أوكرانيا. وهناك مؤشرات على أن موسكو تستفيد فعلا من هذه الشرائح، وتتبرأ الشركات من أنها هي فعلا من سلمتها إلى الروس وتعلن التزامها بالعقوبات.

● كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - أطلقت شركة مارفيل لصناعة الرقائق في وادي السيليكون تحقيقا عندما علمت بالعبور على إحدى رقائقها في طائرة استطلاع روسية دون طيار تم استردادها في 2016.

وشحنت الشريحة التي تكلف أقل من دولارين في 2009 إلى موزع في آسيا باعها إلى طرف آخر توقف عن العمل في ما بعد.

وقال كريست كويمانز، رئيس العمليات في مجموعة مارفيل، في مقابلة أجريت معه مؤخرا، إن الشركة لم تتمكن من تتبع الأمر أكثر من ذلك. ثم ظهرت الشريحة في الطائرة دون طيار التي عُثر عليها في ليتوانيا.

وتعتبر تجربة الشركة المذكورة واحدة من عدد لا يحصى من الأمثلة على كيفية افتقار صانعي الرقائق

إلى القدرة على تتبع منتجاتهم منخفضة التكلفة، كما قال

التقنيون والخبراء. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى إحباط تنفيذ عقوبات جديدة تهدف إلى وقف تصدير التكنولوجيا الأميركية إلى روسيا.

وبينما تباع الرقائق المتطورة التي يمكنها بناء أجهزة عملاقة مباشرة إلى الشركات، فإن الرقائق ذات التكلفة المنخفضة غالبا ما تمر عبر عدة باعة قبل أن ينتهي بها المطاف في جهاز ما.

بعض المسيرات الروسية، تستخدم الآن في الصراع الحالي في أوكرانيا

وأكرانيا.

وقالت إكس بيوانالوغ ديفاييسس إنها تمتلك للعقوبات، وأكدت إنتيل أنها ضد استخدام منتجاتها لانتهاكات حقوق الإنسان.

وقالت سامسونغ إنها لا تصنع رقائق للأغراض العسكرية.

وتحتاج الأسلحة العسكرية مثل الطائرات المسيّرة والصواريخ الموجهة والروحيات والطائرات المقاتلة والمركبات ومعدات الحرب الإلكترونية إلى رقائق، ويقول الخبراء إنهم غالبا ما يستخدمون رقائق

قديمة اخترت جيدا.

ولا يمكن شحن حتى بعض الرقائق الأساسية إلى كيانا روسية محظورة اليوم بسبب العقوبات الأميركية الجديدة.

وبالنسبة إلى الرقائق الأكثر حساسية، والخاضعة للوائح التجارة

والتي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

### أهمية خاصة للرقائق

موقوف به لوضع علامات على الرقائق وتتبعها، وفقا لما قاله توم كاشيولاس، المدير التنفيذي للتكنولوجيا في مجموعة الصناعة.

وقد يكون ذلك أصعب بكثير بالنسبة إلى شريحة قيمتها دولاران دون التأثير على ثمنها. لكن الإجابة قد تكمن في عملية التصنيع، والتفكيك، وربما الإرادة. وقال مايكل فورس المسؤول التنفيذي في برمجيات إيجيسو الذي يعمل مع مجموعة معايير الصناعة أي.بي.سي. سي تحسين أمان سلسلة التوريد "من المفارقات أننا نمتلك التكنولوجيا التي نحتاجها في تطبيقات أخرى. لكن كل ما هو مطلوب هو هذا المحفز لتحقيق استخدامها في هذا المجال".

واعتبر أن غزو روسيا لأوكرانيا قد يكون الدافع المطلوب.

ولكن تعطيل سلسلة التوريد، والتي كان مجتمع الاستخبارات يعمل على كشفها. لكن الحل يمكن أن يتطلب مناهج تقنية إبداعية.

وقال إريك شميدت، الرئيس السابق لشركة غوغل، لرويترز خلال مقابلة حديثة لمناقشة معالجات عالية الجودة "ربما تكون معرفة وجهة الرقائق أمرا جيدا للغاية". وحدد على سبيل المثال اعتماد قفلين عام وخاص، لتصادق الشركة على الاستعمال وتسمح به.

وتقول مارفيل إن لديها عددا متزايدا من المنتجات التي تدعم بصمات الأصابع والتعقب، وتعمل مع شركاء الصناعة والعلاء لتطوير هذا المجال. واقترح تحالف أشباه الموصلات العالمي على أعضائه العمل على بناء أمن نظام

الدولية في الأسلحة، يمكن تحميل الشركة الأميركية التي تتبعها المسؤولية إذا انتهى الأمر بالشريحة في ملكية كيان مدرج في القائمة المحظورة في الولايات المتحدة، حسب دانييل فيشر أوينز المخصص في الرقائق والتصدير المراقبة والعضو في مكتب المحاماة برلينز كوركوران ورو.

ويقول الخبراء إن معرفة اتجاه الرقائق يشبه تتبع تدفق المخدرات. وقال جيمس لويس، مدير برنامج سياسة التكنولوجيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن، إن الأمر يشبه هذه التجارة في الوسطاء وغسيل الأموال وشبكة التوزيع بالسوق السوداء.

وقال لويس إن الهدف من العقوبات على روسيا ليس تعقب كل شريحة،

وكانت إكس بيوانالوغ ديفاييسس إنها تمتلك للعقوبات، وأكدت إنتيل أنها ضد استخدام منتجاتها لانتهاكات حقوق الإنسان. وقالت سامسونغ إنها لا تصنع رقائق للأغراض العسكرية.

وتحتاج الأسلحة العسكرية مثل الطائرات المسيّرة والصواريخ الموجهة والروحيات والطائرات المقاتلة والمركبات ومعدات الحرب الإلكترونية إلى رقائق، ويقول الخبراء إنهم غالبا ما يستخدمون رقائق

قديمة اخترت جيدا.

ولا يمكن شحن حتى بعض الرقائق الأساسية إلى كيانا روسية محظورة اليوم بسبب العقوبات الأميركية الجديدة.

وبالنسبة إلى الرقائق الأكثر حساسية، والخاضعة للوائح التجارة

والتي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

ويقال إن بعض هذه الطائرات المسيّرة التي وثقتها المجموعة، مثل فوريست، تستخدم الآن في نسخها المسلحة في الصراع الحالي في أوكرانيا.

# شراكة جديدة بين روسيا وكوريا الشمالية في التجسس الإلكتروني

الأمم جزء من استراتيجية كورية شمالية طويلة المدى لمواجهة الجريمة المنظمة مع أولويات بيونغ يانغ. ففي نظام كوريا الشمالية، يأتي دعم كرامة القائد الأعلى وصونه في مقدمة كل الاهتمامات الأخرى.

وهناك مخاوف من احتمال أن تؤدي أنشطة كوريا الشمالية الإلكترونية إلى تحفيز دول مارقة أخرى على أن تحذو حذوها.

وتشير بانا بلاشمان الباحثة في مجال الأمن الإلكتروني إلى أن نموذج كوريا الشمالية في مجال الجريمة الإلكترونية يمكن أن يسفر عن مخطط للدول الأخرى لتطوير برامج مماثلة. وبدون إجراء دولي، يمكن أن يؤدي هذا إلى تصعيد حرب عصابات إلكترونية، مما يعرض كل الدول لخطر كبير.

ويضيف يونغ أنه نظرا للعقوبات الدولية الشديدة وإغلاق الحدود بسبب فايروس كورونا، أصبحت كوريا الشمالية الآن أكثر عزلة من أي وقت مضى. ورغم أن الكثير من هذا يرجع إلى قرارات كيم جونج أون نفسه، فإنه يعني أن العمليات الإلكترونية الكورية الشمالية يعتبرها نظام الحكم بصورة متزايدة أحد المصادر القليلة للحصول على إيرادات خارجية لصالح نخبة حزب العمال الحاكم.

ويرى يونغ في ختام تقريره أنه يتعين على أجهزة الاستخبارات مواصلة المراقبة الوثيقة للصلات الناشئة بين عالم الإجرام الإلكتروني والقراصنة ذوي الصلة بكوريا الشمالية.

وبالنظر إلى المستقبل، من المرجح أن تشهد انتشارا للتجسس الإلكتروني الكوري الشمالي الذي يتواءم مع الاستقراوات النووية للنظام.

يرى الكوريون الشماليون العاملون في مجال الفضاء الإلكتروني أن المجرمين الإلكترونيين الروس شركاء مفيدون، فالكاملين يتسم بالسلبية تجاه عالم الإجرام الإلكتروني في البلاد وأحيانا يتعاون بالفعل مع المجرمين الإلكترونيين الروس.

### يتعين على الاستخبارات مواصلة المراقبة للصلات بين الإجرام الإلكتروني والقراصنة ذوي الصلة بكوريا الشمالية

وبالنسبة إلى القراصنة الكوريين الشماليين يوفر لهم التعاون مع المجرمين الإلكترونيين الروس فرصة لم يسبق لها مثيل للوصول إلى المؤسسات المالية الغربية، وفرصا دائمة لاكتساب جريمة مالية منخفضة المستوى.

وأيضا بالنسبة إلى عالم الجريمة الإلكترونية الروسي، يوفر التعاون مع القراصنة الكوريين الشماليين فرصة الحصول على مبالغ كبيرة من المال، فالقراصنة الكوريون الشماليون معروفون جيدا بقدرتهم على اختراق مؤسسات مالية نشطة وتدر إيرادات طائلة.

ويقول يونغ إن صلات كوريا الشمالية الراسخة منذ وقت طويل بالمنظمات الإجرامية الدولية تحولت الآن إلى الفضاء الإلكتروني. وقد تبدو العلاقات بين المجرمين الإلكترونيين الروس بنظام حكم عائلة كيم جديدة، ولكنها في حقيقة

حيث تتعاون مع كافة أنواع المجرمين الإلكترونيين في أنحاء العالم، بما في ذلك المجرمين الإلكترونيين الروس. ويؤكد تصريح سوليفان أن شبكة المجرمين الإلكترونيين الروس الغامضة عثرت على حلفاء لها في حكومة كوريا الشمالية، التي تستغل الأنشطة الإلكترونية للاكتشاف على العقوبات الدولية الثقيلة، وتعزيز خرائن كيم جونج أون.

ويضيف يونغ أن علاقات موسكو مع بيونغ يانغ في مجال الفضاء الإلكتروني ترجع إلى عام 2017، عندما تدرج شركة اتصالات روسية بدأت في تزويد كوريا الشمالية بقدرة التمتع بخط اتصال ثان للإنترنت.

وقبل ذلك، كان يوسع كوريا الشمالية دخول الشبكة العالمية فقط عن طريق خوادم صينية. وفي عام 2020، اكتشفت شركة إنتيل 471 للامن الإلكتروني أن لزاروس، وهي وحدة قرصنة كورية شمالية مميزة، تشارك في عملية برنامج روسي خبيث.

وأشارت شركة إنتيل في تقريرها أنه "من المرجح أن عناصر الخطر الكورية الشمالية نشطة في العالم السري للمجرمين الإلكترونيين وترتبطهم علاقات وثيقة بمجرمين إلكترونيين روس".

كما أوضح التقرير أنه تم عرض البرنامج الخبيث الذي أنتجته كوريا الشمالية للبيع في الأسواق السرية الروسية، وتردد أنه تم اكتشاف تعاون وحدة فضاء إلكتروني كورية شمالية في الشرق الأقصى الروسي.

ويضيف يونغ أنه نظرا لمهارتهم الفنية وقدرتهم على القيام بهجمات إلكترونية على المؤسسات الغربية،

الأمن الإلكتروني من أخطار الهجمات الإلكترونية الروسية المتزايدة على البنية التحتية الأميركية. ويُعرف القليل عن العلاقات بين عناصر النشاط الإلكتروني للمتحدين باللغة الروسية وحكومة كوريا الشمالية، ففي الثاني والعشرين مارس الماضي أوضح مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان هذه العلاقة للجميع عندما قال "أصبحت أنشطة كوريا الشمالية الإلكترونية واضحة في العالم،

كيم. وفي حقيقة الأمر تعتبر الجرائم الإلكترونية نشاطا مخاطره ضئيلة ومردوده مرتفع للنظام. ويقول بنيامين آر. يونغ الأستاذ المساعد للأمن الداخلي والاستعداد للطوارئ بكلية الإدارة والشؤون العامة بجامعة فيرجينيا كومولث في تقرير نشرته مجلة ناشونال انترست الأميركية إنه في وسط حرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أوكرانيا، حذر عدد لا حصر له من محلي الأمن القومي وخبراء

● واشنطن - تحظى الأنشطة الإلكترونية باهتمام كبير للغاية في كوريا الشمالية التي تعتبرها "سيفا لجميع الأغراض"، ويستغل الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون القراصنة التابعين للدولة لأغراض التجسس السياسي والمالي على السواء.

ويعكس التحول نحو أنشطة الفضاء الإلكتروني الإجرامية الوضع الدولي المتغير والديناميكيات الجغرافية السياسية التي تواجه نظام عائلة



كيم جونج أون يجد حليفا في التجسس الإلكتروني

# صحراوي مغربي يُضفي على مهامه ثقلاً نوعياً

## النعم ميارة

### يقود دبلوماسية رصينة من كرسي رئاسة مجلس المستشارين



● ميارة يضع نصب عينيه تطوير التعاون التنموي مع الدول التي يحتفظ المغرب بعلاقات مميزة معها



● تعزيز السلم والتعايش على المستويين الإقليمي والدولي على رأس اهتمامات مجلس المستشارين المغربي

المكتب التنفيذي للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، الذي انتخبه عام 2009 في المؤتمر العام الوطني، ليكون بعدها عضواً باللجنة الدائمة.

وبتمرس كبير من أستاذه في السياسة حمدي ولد الرشيد، تمكن ميارة من إزاحة حميد شباط عن قيادة النقابة قبل أن يتم إبعاده من الحزب بصفة نهائية، بعد حرب طاحنة بين الطرفين، عندما اتهم شباط بزرع الفرقة في الحزب واستخدامه من أجل تطلعات شخصية ضيقة لن تفيد الاستقلاليين في شيء، كما قيل حينها.

والآن يجمع ميارة بين المهتمين النقابية والسياسية كعضو باللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، أعلى سلطة تقريرية للحزب الذي يشارك في الحكومة، بعدما كان منسحباً لشبابة الاستقلال في الأقاليم الجنوبية، وعضواً في اللجنة المركزية لها والمجلس الوطني للحزب ثلاث دورات متتالية.

قبل ثلاث سنوات انسحب ميارة من جلسات الحوار الاجتماعي مع الحكومة السابقة، وقرر توسيع خطوات النضال ضد السياسة الحكومية التي قال إنها لم تكن في مستوى تطلعات الطبقة الشغيلة في المغرب، وأنها تعرض المواطنين المغربية عامة والطبقة الشغيلة خاصة لمختلف مظاهر القهر الاجتماعي والاقتصادي، بالارتفاع الموهل لأسعار المواد الاستهلاكية، وإلغاء صندوق المقاصة وإفساد أنظمة التقاعد وغيرها من التدابير الحكومية اللاسلبية التي كانت لها انعكاسات سلبية على كافة المواطنين، وهذا هو الآن ضمن صانعي القرار على كافة المستويات التشريعية والسياسية، فمادام بإمكانه أن يفعل الآن؟

الحكمة والمرونة في تغيير الاتجاهات بما يخدم المصلحة السياسية حضرتنا حين وضع ميارة مقارنة بين حكومة العدالة والتنمية والحكومة التي كان يقودها حزبه برئاسة عباس الفاسي. عندها قال إن الفرق شاسع حيث ترجم فلسفة حزب الاستقلال على أرض الواقع، و ذلك حين تمكن من زيادة الأجور بشكل عادي جداً بمعدل 600 درهم لجميع الموظفين مع تخفيض أربع نقاط من الضريبة على الدخل، إلى غير ذلك من الإنجازات التي حققها حزب الاستقلال، دون أن يلتفت إلى الانتقادات الحادة التي صاحبت تدبير حكومة حزبه للشأن العام وفشلها في عدد من الملفات.

ومع ذلك لم يتأخر ميارة في الدفاع عن الحكومة التي لم يشارك فيها كوزير، معتبراً أن برنامج حزبه متواجد بالبرنامج الحكومي العام بنسبة 70 في المئة، وكسياسي يحاول احتواء أي انتقادات لسياسة حزبه ونقابته، ويصر في كل حديث على ضمان احترام حقوق المعارضة المضمونة دستورياً، مع إعطائها حيزاً زمنياً أكثر مما يمنح لها النظام الداخلي، من أجل رفع جودة دور مجلس المستشارين في مراقبة العمل الحكومي والتشريع، مع ما يبدو من ضعف للمعارضة البرلمانية أمام حكومة لديها أغلبية جد مريحة تهيمن على القرارين التشريعي والتنفيذي.



**ترؤس ميارة لمجلس المستشارين، بصفته أحد الوجوه الصحراوية المعروفة سياسياً ونقابياً، يتكامل مع اختراقات هامة في ملف الصحراء، حققتها الدبلوماسية المغربية، آخرها الموقف الإسباني الداعم لمقترح الحكم الذاتي**

الأعمال، بفضل تركيبة المجلس الذي يرأسه والذي يضم المكونات الاقتصادية والمهنية والنقابية.

الدبلوماسية البرلمانية لها مكانتها البارزة في فكر ميارة السياسي، ما دفعه لإقناع وزارة الشؤون الخارجية ممثلة بالأكاديمية المغربية للدراسات الدبلوماسية، للدخول في اتفاقية تعاون مع البرلمان بمجلسيه، تجسيدا للرغبة المشتركة في وضع إطار مؤسسي لتعاون بناء ومتكامل، وكندشين لمرحلة جديدة من التعاون والتشاور المستمر، بما يمكن من تقوية الأداء الدبلوماسي الوطني وتعزيز مكانة المغرب قارياً ودولياً، بهدف تعزيز قدرات المستشارين البرلمانيين في مجال الدبلوماسية والعلاقات الدولية، وتزويدهم بالتحليلات الاستراتيجية والسياسية والأدوات المفاهيمية اللازمة من أجل التكيف مع محيط دولي معقد، والانخراط الفعال والجدوي في سبيل الدفاع عن الثوابت والمصالح العليا للمملكة.

### بين النقابي والسياسي

سلم العمل النقابي صعد عليه ميارة عبر تقلده العديد من المهام ضمن صفوف الاتحاد العام للشغالين، النزاع النقابية لحزب الاستقلال، بداية من المكتب الإقليمي للعيون جنوباً، وصولاً إلى

علاقات المغرب الثنائية مع الدول، مرتكزا على تمرسه السياسي ودعم حزبه، المشارك في الحكومة، وطموحه إلى استثمار البعد البرلماني في تنشيط تلك العلاقات التي تتميز بوتيرتها الإيجابية في مختلف المجالات والميادين، لإثبات جدارة كاحد صانعي القرار بالمملكة.

جدول أعماله يبقى مليئاً باللقاءات وتوقيع الاتفاقات، سواء على مستوى التعاون البرلماني مع الدول العربية أو الأوروبية ومع الولايات المتحدة ودول أميركا اللاتينية في إطار التعاون جنوب - جنوب، خدمة للمصالح الثنائية وللأشخاص ذات الاهتمام المشترك.

ونقابياً يعرف ميارة جيداً ما الذي تعنيه الأجندة الاقتصادية في أي سياسة عامة، فقد وضع نصب عينيه تطوير التعاون الاقتصادي ودعم الاستثمارات وتحقيق التنمية مع البلدان التي لها علاقات متقدمة مع المغرب، وورده هو تسهيل التقارب بين رجال

المجلس بمهامه الكاملة، خاصة منها مواكبة مسار تفعيل النموذج التنموي الجديد.

### الدبلوماسية الموازية

كان في برنامج ميارة تولي موقع وزاري سأ، بعد فوز حزبه بالمركز الثاني في الانتخابات التشريعية والمهنية والمحلية في الخريف الماضي، لكن التعاون البرلماني مع الدول العربية والهندسة الجديدة للحكومة وضعته على كرسي مجلس المستشارين وهي وظيفة مهمة وتناسب مع قدراته السياسية وتمرسه على العمل البرلماني لولايتين متتاليتين كمستشار عن الاتحاد العام للشغالين في المغرب في مجلس المستشارين، منذ عام 2009، وأعيد انتخابه في هذه الدورة أيضاً.

وبإرغامات لافئة قال إنه غير مهم بمن استوزر، أو بعقد الحقائق، لكن المهم هو أن البرنامج الانتخابي لحزب الاستقلال سيطبق، ويبدو أنه انسجم مع موقعه الجديد في الغرفة الثانية للبرلمان المغربي، عندما تحدث عن المحاور الأساسية لجعل المجلس الذي يرأسه مركزاً استراتيجياً للتفكير المستقبلي للمغرب في ما يخص القضايا الكبرى، وفق عمل تكاملي للاضطلاع بالقضايا التي يخولها الدستور للبرلمان.

يولي ميارة من موقعه الدستوري المتميز في هيكل الدولة المغربية، وعبر الاختصاصات الموكولة إليه في مجالات التشريع والمراقبة وتقييم السياسات العمومية والدبلوماسية، اهتماماً خاصاً بتطوير

يقود الآن مؤسسة تشريعية استراتيجية بالمغرب، ما يعني أن أهالي الأقاليم الجنوبية لهم نصيبهم غير المنقوص كغيرهم من مواطني المملكة في تدبير شؤون بلادهم من المواقع المؤسساتية المختلفة، وهي رسالة سياسية واضحة من الدولة المغربية التي تقول إن الرقعة الجغرافية من شمال المغرب إلى جنوبه تحكمها قوانين واحدة وسياسة موحدة.

بحكم انتمائه للأقاليم الجنوبية للمملكة، وإطلاعه الجيد على ملف النزاع المفتعل حول مغربية الصحراء، يشدّد ميارة على الأدوار الجديدة التي يلعبها مجلس المستشارين لنصرة القضية الوطنية الأولى لكل المغاربة في المحافل الإقليمية والدولية، في انسجام مع الدبلوماسية الرسمية، ما يجعل مسؤوليته كبيرة في الرقي بالدبلوماسية الموازية، في إطار نهج اقتصادي من أجل ربح رهان التنمية بالمملكة عامة، وبالأقاليم الجنوبية على وجه الخصوص.

وفي مقدمتها تأمين معبر الكركرات وفتح من جديد أمام الحركة التجارية، وكذا الاعتراف الأميركي بمغربية الصحراء، وفتح ما يزيد عن 24 تمثيلية قنصلية لدول شقيقة وصديقة بمدنتي الداخلة والعيون، جعل ملف الصحراء بكل جزئياته حاضراً في الدورة الأولى لمجلس المستشارين، حيث ساهم ميارة في احتضان المجلس لثلاث ندوات، الأولى لتقديم كتاب "الصحراء: أقول التسمية" لمؤلفه الإسباني خوسي ماريا ليزونديا، والثانية نظمتها منظمة "بدائل للطفولة والشباب"، حول وضعية الأطفال المحتجزين بمخيمات تندوف، والآليات الدولية لحماية حقوق الطفل بمناسبة اليوم العالمي للطفل، وسعي وراء تسليط الضوء على الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها الأطفال المحتجزون بالأراضي الجزائرية في خرق سافر لاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، وبروتوكولها الاختياري بشأن إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، أما الثالثة فكانت ندوة حول القانون المتعلقة بحماية الأشخاص الذاتيين، ومعالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي، بالشراكة مع اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي.

العاهل المغربي الملك محمد السادس حث ميارة في برقية تهنئته حين كلف بمنصبه الحالي على ترسيخ المكانة المتميزة للمجلس في البناء المؤسسي الوطني، والرفع من أدائه، تشريعياً ورقابياً، مع مواصلة تفعيل دوره في مجال الدبلوماسية الموازية، وكل ذلك في تكامل وانسجام مع مجلس النواب، لما فيه خدمة المصالح العام، والدفاع عن القضايا العادلة للأمة، لهذا يسابق ميارة الزمن ليكون عند حسن الظن الملكي، بتشجيع مكونات المجلس على تفعيل القوة الاقتراحية لإضفاء قيمة مضافة فعلية وملموسة على

محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

تتمكّن النعم ميارة، عضو اللجنة التنفيذية في حزب الاستقلال المشارك في الحكومة، من الظفر برئاسة مجلس المستشارين، في أكتوبر 2021، ليقود هذا السياسي والنقابي القادم من الأقاليم الجنوبية، دبلوماسية موازية في الدفاع عن مصالح المغرب ووحدة الترابية، ويمثل هذا الوجه الصحراوي الأهمية القصوى التي يكتسبها الجانب البرلماني في التحفيز والمواكبة الفعالة للدبلوماسية التي تشهدها الدبلوماسية المغربية وحيويتها، بإيمانه بحل المشاكل والأزمات بطرق الحوار والتفاوض صونا للأمن والسلم، ونظراً للأهمية التي يوليها الدستور المغربي لتعزيز مبادئ التسامح والتعايش وترسيخها وحماية المواقع الدينية، فترأس مجلس المستشارين مطالب، من موقعه بتكريس هذا الدور وتعزيز السلم والاستقرار والتعايش على المستويين الإقليمي والدولي.

### الصحراء مركز الاهتمام

يتكامل دور ميارة على رأس مؤسسة مجلس المستشارين، بصفته أحد الوجوه الصحراوية المعروفة سياسياً ونقابياً، مع الزخم الذي يعرفه ملف الصحراء المغربية والإخراقات التي حققتها الدبلوماسية المغربية على كافة المستويات، آخرها الموقف الإسباني المؤيد والداعم لمقترح الحكم الذاتي في إطار السيادة الوطنية، الأكثر جدية وواقعية ومصداقية كحل للتسوية النهائية لهذا النزاع المفتعل. وهو ما اعتبرته نائلة التازي رئيسة لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس ترجمة لرؤية ميارة، وموقفاً منطلقاً يفتح آفاقاً جديدة مع إسبانيا وأوروبا لانكباب على التحديات الحقيقية، ما سيعزز العلاقات بين المغرب وإسبانيا، لانكباب على التحديات الحقيقية المتمثلة في التنمية ورفاه السكان.



ميارة يتحدر من مدينة السمارة جنوب المغرب، ومنها بدأ مشواره

الدراسي والسياسي، وهو يقود الآن مؤسسة تشريعية استراتيجية بالمغرب، ما يعني أن أهالي الأقاليم الجنوبية لهم نصيبهم غير المنقوص في تدبير شؤون بلادهم

ميارة الذي يتحدر من مدينة السمارة درس في طانطان جنوب المغرب، ومنها بدأ مشواره الدراسي والسياسي، وهو

## خزانة أسرار الثقافة المصرية تكرم جورج البهجوري

جائزة فاروق حسني

معنى أن يفوز المرء بجائزة مستقلة

وواسع ومرتاب ومشعب بنظرية المؤامرة مثل مصر. ظلت رسومه صافية كما لو أنه يرسم لاستدعاء الجمال الخالص من أبار خفية من غير أن يكون معنيا بصنع جمهوره المتواضئ معه. رسوم ظلت حريصة على الإخلاص لعناصرها من غير أن تستجدي عاطفة الجمهور. هي تشبهه من جهة أناقتها وترفعها ونبل عطائها البصري. لقد حظي حسني باحترام وتقدير منظمات ثقافية عالمية وكاد أن يصبح مديرا عاما لمنظمة اليونيسكو بسبب المعادلة التي أقامها بين ما هو خاص وعم بحيث كانت مشاريعه الثقافية رفيعة المستوى تبدو كما لو أنها جزء من أعلامه رساما.

## مواصلة البناء الثقافي

لم يكن وزيراً طارئاً على الثقافة من جهتين فهو رسام حدائوي يعرف الثقافة من الداخل وهو أيضا موظف ثقافي عريق بسبب تاريخه الوظيفي رفيع المستوى. كانت الثقافة وظيفته وموهبته في الوقت نفسه. لم يكن يرغب إلا في صنع السننمتر الخاص به في تاريخ الثقافة المصرية المعاصرة. وهي مساحة كبيرة على الخارطة الثقافية المصرية. وهو ما نجح في إنجازه. لقد سبقه إلى ذلك المنصب كثيرون وتبعه كثيرون ولكنهم لم يصلوا إلى الألق الذي وصل إليه. رسالة حسني سبقته وظلت قائمة حتى بعد تخليه عن المنصب.

مؤسسته الفنية الخاصة هي نتاج خبراته المتراكمة لا باعتباره وزيراً سابقاً بل لأنه الفنان الذي يقف بان كل ما يقال عن الإنهيار الثقافي هو مجرد حالة عابرة مقارنة بقوة مصر. مؤسسة تعنى بالشباب. تلك محاولة للتشبه بالأمم. حسني حين تلقىه يعيدك بالتفاؤل.

## تحرر من عبء الهوية

عام 2019 تأسست مؤسسة فاروق حسني للثقافة والفنون، من أهدافها "تنمية النشاط الثقافي والفني وجميع فروع الإبداع ومكونات الثقافة، خلق مجالات جاذبة للشباب، دعم أصحاب الطاقات الإبداعية الخلاقة والمواهب الأصلية، إقامة أنشطة ومسابقات فنية وثقافية، احتضان المواهب الشابة وتنمية وصلق مواهبها".

بشكل أولي فقد كانت جوائز الفنون تجسيدا لتلك الأهداف إضافة إلى جائزة الاستحقاق الكبرى التي نالها في الدورة الثالثة 2022 الرسام المصري جورج بهجوري. أما الجوائز فقد توزعت بين اختصاصات خمسة هي "الرسم والنحت والتصوير والعمارة والنقد الفني". وقد تم توزيع جوائز الدورة الثالثة على الفائزين مؤخرا.

أهمية تلك الجائزة تكمن في أنها تقدم إلى الشباب وحدهم. تلك فكرة ضرورية في مقابل شعور الشباب بعزوف المؤسسة

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

التقيته في البحرين رساما والتقيته في القاهرة أكبر من أنه كان وزيراً للثقافة. فاروق حسني هو خزانة أسرار الثقافة المصرية لأنه واحد من أهم صناعاتها في العصر الحديث. مثقف معاصر. تلك صفة غامضة دفعها حسني إلى الوضوح من خلال إنجازاته في بناء المتاحف والمسارح ودور العرض السينمائي وصلات العرض التشكيلي.

ومتلما فعل كبار وزراء الثقافة في العالم فقد التفت حسني إلى ترميم المباني الأثرية وصيانتها. كانت المباني الثقافية يوم أصبح وزيراً في حالة رثة وغير صالحة للاستعمال أما حين ترك وظيفته فإنه ترك وراءه إرثاً ثقافياً سيكون مصدر اعتزاز وفخر للأجيال القادمة. ستشير تلك المباني إليه باعتباره منقذها من الضياع والاندثار.

## كدح جمالي هو سياق حياة

حسني صاحب مشروع ثقافي عظيم وقفت ضده الأحزاب كلها، يسارها ويمينها. وقد لا يصدق البعض أن صحافة الحكومة قد اتخذت من ذلك المشروع موقفاً سلبياً. ولأن الرجل يؤمن بالحرية مبدأ للعيش والعمل والتفكير فلم يتدخل رسمياً لكبح مهاجميه وقمع أصواتهم بل ترك إنجازاته تدافع عنه وتصد الهجمات المناوئة له قبل أن تهاجم مشاريعه التي ستظل بعده قائمة. كان هناك نوع من الصلح الداخلي غلف علاقته بالأشياء وبالآخرين وهو ما تعلمه منذ أن كان صغيراً وهو يتسلق سلالم الوظيفة مسؤولاً ثقافياً كبيراً في باريس وروما قبل أن يصبح وزيراً للثقافة لأكثر من عشرين سنة.



المصرية في العصر الحديث بازدهارها وافولها، بنكستها وانتصارها، بفقرها وغناها. وهو ما عبر عنه في كتابه الشهير "يهجر في المهجر".  
تعد جائزة الاستحقاق الكبرى التي قدمتها له مؤسسة فاروق حسني الفنية تتويجا لعمر عاشه وهو يكافح في اتجاهين. اتجاه سعي من خلاله لأن يثبت جدارته الفنية بعيدا عن رسام الكاركتير الذي كانه واتجاه غير من خلاله عن استقلالية موقفه الوطني وتمسكه بالحرية أسلوب حياة.



أعظم المهام التي تقوم بها مؤسسة فاروق حسني تكمن في إفتقاء أثر الحيوية الشبابية في الفن

إن المشاركة في هذه المسابقة حتى من غير فوز هي نوع من الاعتراف الذي يناله الفنان من مؤسسة فنية محترمة. صحيح أن من حق كل فنان مشارك أن يفكر في الفوز غير أن عدم الفوز لا يقف حائلاً أمام المتمتع بذلك الاعتراف الذي يقدمه إلى المشهد الفني بتقدير.

الفنان المخضرم جورج بهجوري نال جائزة الاستحقاق الكبرى لسنة 2022 وهو اختيار في محله. بهجوري الذي درس الرسم في القاهرة وباريس وأقام في الثانية زمناً طويلاً عمل لسنوات رساما للكاركتير في مجلتي روز اليوسف وصباح الخير ثم تحول إلى رسم اللوحة وأقام معارض كثيرة وألف ورسم كتباً تنتمي إلى أدب اليوميات والرحلات وكان بأسلوبه الساخر العميق إنسانيته يقف في منطقة خاصة بين رسامي جيله والأجيال اللاحقة.

بهجوري لا يشبه أحداً من الرسامين ولا يشبهه أحد. هو ما تبقى من جيل الفنانين الذين عاشوا كل مراحل الحياة

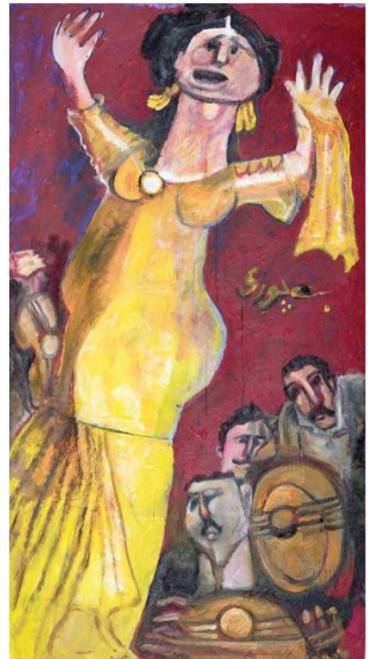
الفائزون بالجوائز يمثلون زمن الفن المصري الجديد. وحسني متفائل بطبعه، لذلك فإن جوائز تأتي تعبيراً عن ذلك التفاؤل. وليس من باب المديح القول إن تفاؤل الرجل هو نوع من الخبرة بما يجري في مصر. فمصر التي لم تعد نائمة هي مصر التي تستعيد موقعها لا في العالم العربي وحده بل في العالم كله.

## يهجر في المهجر

العشرات من الفنانين الشباب شاركوا في المسابقة أما الفائزون فهم ثلاثة في كل فرع. وحين يطلع المرء على الأعمال المشاركة يشعر أن مستواها يؤهلها للفوز فما من عمل منها يقع تحت المستوى المتوسط وما من فنان مشارك يمكن أن يُنسب إلى قائمة الفنانين الهواة. كلهم من غير استثناء محترفون. وكل واحد منهم يستحق جائزة وهو ما جعل عمل لجان التحكيم صعباً للغاية. لذلك يمكن القول

الفنية الرسمية عن رعايتهم والاهتمام بتجاربهم. ولأن حسني فنان قبل أن يكون وزيراً فإنه أدرك أن قيام مؤسسته برعاية الشباب من الفنانين سيخلق مساراً فنياً يضع الطاقات الفنية في مكانها الحقيقي ويدعم الحركة الفنية في مصر بما يليق بها بعيداً عن السلوك البيروقراطي المعقد الذي غالباً ما تمارسه المؤسسة الرسمية. من وجهة نظري النقدية وبالقياس على ما رأيت في القاهرة من أعمال فنية، معظمها من إنجاز الشباب فإن الحركة الفنية في مصر تعيش مرحلة ازدهار استثنائية. فالمصريون تحرروا من العبء الثقيل الذي مثله الهوية المصرية التي أسرته زمناً طويلاً. لقد انفتحوا على عالمية تليق بمكانة مصر المتحررة من الماضي.

واحدة من أعظم المهام التي تقوم بها مؤسسة فاروق حسني تكمن في إفتقاء أثر الحيوية الشبابية في الفن. أما الجوائز فهي محاولة للإشهار عن التجارب الفنية التي تمثل تحولا في الذائقة الجمالية.



# فراغات عديدة في حياة الإنسان.. كيف يمكن ملؤها



الوهم يرسم حدود العالم المغلق (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

تلف كينونته وتبددها وتبخرها من بين يديه، كذات وفرد، وليس كروح، كما تسوق الأوهام وتصر بقسوة) ووقفه عاجزا أمام هذا الوضع الناشئ، العصي على الفهم، والذي لا يجده مبررا، أمام سلطة ورغبة الحياة اللتين تحكمانه بالفطرة، وليس بصورة عارضة، كما يصور رجال الكهنوت ورؤاهم المعبدية. وهذه القضية هي التي يجب أن تكون الأهم والأكثر إشغالا لتفكير الفلاسفة وبخبتهم، من التفريعات التجريدية التي هربت إليها الفلسفة الغربية، في القرن العشرين، وخاصة في ربعه الأخير، والتي لم تقدم شيئا غير مجموعة من التصورات الجانبية لأشكال العلاقات بين مجموعة من الافتراضات الصائونية والتكسكية، في أزقة الفلسفة الخارجية، في حين ظلت حرية الإنسان واختياراته في تاكل مستمر، أمام نهم السلطات واستحواديتها، وكذلك ظل الموت، بوجهه رفعة رأس للإنسان عن الأرض، ليمنح غبار الضياع والعجز عن جبينه.

إلى حلول، أو محاولات احتواء، تحت سقف واحد واضح اللون، على أقل تقدير، وهذا ما أدى بالكثير ممن امتهنوا الفلسفة، ككراس أكاديمية، إلى اختراع وإثقال تصورات الإنسان ومشكلاته والفلسفة ذاتها أيضا، بأوهام مضافة وأكثر تعقيدا ومضاضة من الأوهام الأولى، التي كنا ننتظر تحطيمها بجهد الفلسفة بانساقها الأولى، الأقل تجريدية، لا إنقالها بتفرعات وأزقة مظلمة لا تؤدي إلى شيء واضح، بل وحتى لا تسمح بالهروب إلى جهة، إذا ما افترضنا أن الحياة هروب بطريقة من الطرق. ولكي نركز الأمر أو صورته في الجانب الأشد وضوحا، في قضية هروب الإنسان إلى ما يسد شعوره بالضيق واللاديفية في البحث عن مخرج من زمنه، واضطراره للبحث عن بدائل في الأوهام (الكبيرة أو الأوهام الجبلية، شديدة الوعورة وليست شديدة الصلابة والثبات)، نجد الأمر يتركز في الجانبين الأشد إلحاحا، وهما جانب حريته في الاختيار والفعل، والآخر قضية موته

اكتماله بذاته، أي حالة الكمال التي ينزع إليها فطريا، وهذا يعني، بطريقة غير مباشرة، أن لحظة الكمال المنشودة موجودة وممكنة التحقيق وليست وهما أو هوسا بالذات، اخترعها الإنسان تشبهاً بالآلهة، أو دفعا لشعوره بالتعاسة والبؤس المزمين.. أو ويتعبير هو له "الإنسان يشعر بالكمال مقابل معاناته من البؤس"، وهذا ما يؤكد أن كماله أمر منظور وواقعي ولا يأتي من فراغ. علينا أن نؤكد في هذه المرحلة على قضيتين مهمتين في داخل الفلسفة وأولهما، أن جهد الفلسفة يجب أن يصب على التعامل المباشر مع مشكلات الإنسان "بوضعها تحت مجهر الفحص" بحسب تعبير كولن ولسن، وثانيتها، علينا الآن، وفي هذه المرحلة من عمر زمننا، الخروج بالفلسفة من رفاق التجريد المعتم الذي زجت فيه، (الفلسفة التجريدية، فلسفة ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي أوروبية الهوية) جميع مشكلات الإنسان لتزديدها تفتيما وتنظيرا اصطلاحيا، بدل الوصول بها

هيرمتها (وبالتالي هيمنتهم) على عقول اتباعهم وقلوبهم. ما يهينا هنا هو البحث عن الروابط التي تكشف مسؤولية (تلك أو خذلان) الفلسفة عن تكريس الأوهام أو تحويلها إلى معتقدات روحانية أو دينية، وأظن أن الشاعر وليم بليك هو من قال "إن من لا يستطيع أن يسند الحقيقة يكون مضطرا إلى إسناد الكذب، لكي لا تنتهي الحياة وما فيها من حيوية؛ والسؤال الأكثر ضرورة وإلحاحا هنا هو: لماذا لا يستطيع أغلب البشر أن يسندوا الحقيقة فيعكفون على إسناد الكذب، ويكرسونه باختراع الأوهام؛ وبصيغة ثانية، لماذا أو ما الذي يحتم على من لا يستطيعون إسناد الحقيقة، الانقلاب إلى ضدها، أي إسناد الكذب؛ هل حقا إسناد الكذب يحمي الحياة من أن تنتهي مع ما فيها من حيوية؟

الحقيقية وكيف؛ إنه نقص شكل الحياة، التي بين أيدينا، أو عدم تمامها.. الحياة منقوصة، أو لم تكتمل كينونتها في النشأة الأولى لها، ومن هنا تأتي معاناة الإنسان، وأنت وترامت أسباب ضعفه. إن ما بين أيدينا هو جزء من الحياة، وهذا لا يعني أن الطبيعة قد تقصت هذا ليكمل الإنسان شكل الحياة؛ وأيضا ليس لأن ما اجترأ منها أو انقص، أخر له لتعويضه به في عالم آخر أو حياة ثانية (بعد أدائه لامتحان صلاحه وتطهره)، بل إن هذا الوضع النشأ جاء نتيجة نقص في التكوين الطبيعي لأصل الحياة، كوجود المعادن في باطن الأرض بصورة مختلطة، بالشوائب والأترية، وتكون في حاجة إلى التخليص والتنقية، مثلا، أو كحاجة الصخور والتراب إلى التنقية والتعريض للمعالجات الحرارية، لتتحول إلى مواد تصلح للبناء.

ثمة فراغات، فراغات عديدة في هذا التكوين الذي نعيشه كحياة، فراغات تجبو زمنا، ولكن ولنستمر أو لكيلا ننهبها إلى هزيمة سريعة أو انتحار مبكر، تلجا لسد هذه الفراغات بأوهام، وأوهام تبدو ضرورية، ولكنها قاسية، ولهذا ظهرت الفلسفة، أولا لتقول إن هذه أوهام لا يعول على سد الفراغات بها، وثانيا لتبحث عن حلول أصلية لمشكلات تلك الفراغات.

يعني هذا أن اختراع الأوهام حالة مؤقتة أو مرحلية بذاتها، لأن الإنسان يبحث ويواصل البحث عما يحتاجه ويردك وجوده وإمكانية تحقيقه، وهو

هيمنتها (وبالتالي هيمنتهم) على عقول اتباعهم وقلوبهم. ما يهينا هنا هو البحث عن الروابط التي تكشف مسؤولية (تلك أو خذلان) الفلسفة عن تكريس الأوهام أو تحويلها إلى معتقدات روحانية أو دينية، وأظن أن الشاعر وليم بليك هو من قال "إن من لا يستطيع أن يسند الحقيقة يكون مضطرا إلى إسناد الكذب، لكي لا تنتهي الحياة وما فيها من حيوية؛ والسؤال الأكثر ضرورة وإلحاحا هنا هو: لماذا لا يستطيع أغلب البشر أن يسندوا الحقيقة فيعكفون على إسناد الكذب، ويكرسونه باختراع الأوهام؛ وبصيغة ثانية، لماذا أو ما الذي يحتم على من لا يستطيعون إسناد الحقيقة، الانقلاب إلى ضدها، أي إسناد الكذب؛ هل حقا إسناد الكذب يحمي الحياة من أن تنتهي مع ما فيها من حيوية؟

الحقيقية وكيف؛ إنه نقص شكل الحياة، التي بين أيدينا، أو عدم تمامها.. الحياة منقوصة، أو لم تكتمل كينونتها في النشأة الأولى لها، ومن هنا تأتي معاناة الإنسان، وأنت وترامت أسباب ضعفه. إن ما بين أيدينا هو جزء من الحياة، وهذا لا يعني أن الطبيعة قد تقصت هذا ليكمل الإنسان شكل الحياة؛ وأيضا ليس لأن ما اجترأ منها أو انقص، أخر له لتعويضه به في عالم آخر أو حياة ثانية (بعد أدائه لامتحان صلاحه وتطهره)، بل إن هذا الوضع النشأ جاء نتيجة نقص في التكوين الطبيعي لأصل الحياة، كوجود المعادن في باطن الأرض بصورة مختلطة، بالشوائب والأترية، وتكون في حاجة إلى التخليص والتنقية، مثلا، أو كحاجة الصخور والتراب إلى التنقية والتعريض للمعالجات الحرارية، لتتحول إلى مواد تصلح للبناء.

ثمة فراغات، فراغات عديدة في هذا التكوين الذي نعيشه كحياة، فراغات تجبو زمنا، ولكن ولنستمر أو لكيلا ننهبها إلى هزيمة سريعة أو انتحار مبكر، تلجا لسد هذه الفراغات بأوهام، وأوهام تبدو ضرورية، ولكنها قاسية، ولهذا ظهرت الفلسفة، أولا لتقول إن هذه أوهام لا يعول على سد الفراغات بها، وثانيا لتبحث عن حلول أصلية لمشكلات تلك الفراغات.

يعني هذا أن اختراع الأوهام حالة مؤقتة أو مرحلية بذاتها، لأن الإنسان يبحث ويواصل البحث عما يحتاجه ويردك وجوده وإمكانية تحقيقه، وهو

يعني هذا أن اختراع الأوهام حالة مؤقتة أو مرحلية بذاتها، لأن الإنسان يبحث ويواصل البحث عما يحتاجه ويردك وجوده وإمكانية تحقيقه، وهو

سامي البحري

باحث رواتب من العراق

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي ينسج الأوهام المنطقية ليحصن نفسه بها من مخاوف ظنونه الخارجية. الإنسان هو الكائن الوحيد الذي تحيي به فكرة الداخل والخارج، داخله الذي لا يتحقق أمنه وأمانه إلا بوجود خارجي أكثر قوة وعنفا منه. إنها فكرة الأضداد، التي قامت عليها عقيدة الخوف البشرية، منذ بداية وجود الإنسان، بسبب عدم تمكن عقله من الوصول إلى إجابات قاطعة على أسئلته، رغم أنها ليست أكثر من تهويم في الغلام (الأوهام أو افتراضاتها)، أو محاولة للنوم على وسادة محشوة بالإسمنت، بحسب أحد تشبيهات الفيلسوف البريطاني كولن ولسن: وسادة صلبة وثابتة، رغم أنها لا تحقق النوم المريح، بل وتخلّف ألم العنق وصداغ الراس.

فكرة التضاد التقابلي هذه (عالم الظلام والنور، الضلال والإيمان، المقدس والمنحط، الخير والشر..)، ويتراكم الزمن وعوامل الخوف والرعب، هي التي قادت إلى تأسيس عقائد المقابر الثمينة، ومن بعدها المقابر المقدسة، وهي بالتالي المسؤولة عن تراكم وتعاضد تهويمات القلق (الأوهام) والميل إلى تقديسها، وخاصة في ظل تأخر الجهد الفلسفي في إيجاد الأجوبة المقنعة التي تضع الحد لقلق الإنسان ومخاوفه.

إن التجمعات الاجتماعية، ومن أجل إضفاء الأهمية والشرعية على قولها الأولى، هي المسؤول الأول عن تراكمات الأوهام وتكديسها عبر الزمن وفقا لرؤية واتجاهات تطورهما السلطوي، وفي ما بعد، التعقدي - الطقسي.

ويتبع التاريخ البشري، ومنذ عصر كهوف الحياة البدائية، لم تخل مرحلة بشرية وحضارية من الأوهام؛ والغريب أن هذه الأوهام لم تراقق التطور الحضاري للإنسان، بمعنى أنها ظلت تتبع نفس قولها البدائية، وخاصة في ما يتعلق بالمعتقدات اللاهوتية - المعبدية والميتافيزيقية، التي حافظت على ذات التصورات الترهيبية والطقسية السلطوية، والتي حرص رجال الكهنوت والروحانيون على رفعها إلى مستوى الغالبية العظمى من الناس، ممن

## المجتمع البطريكي يخيف الناس من «أيديولوجيات الشيطان»

المغالطات حول مفهوم "النسوية" لنهي الناس عن تبنيها وكأنه فزاعة أو سم قاتل، فتاتي أسبابهم الرئيسية في رفض المفهوم متمثلة في الحديث عن التحول للمنظ الغربي إذا تمت مساندة الحركات النسوية، فهي تُنادي بحقوق المرأة والدفاع عنها وضرورة تمكينها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبالتالي هذه الشعارات تزعزع الموروث الذي تربى عليه. المجتمع البطريكي يتعامل مع النسوية مثلما يتعامل مع مفاهيم العلمانية والليبرالية باعتبارهما يجسدان العلاقات المفتوحة والخمور والانحلال الأخلاقي والإلحاد، فهو يرى الثلاثة مجرد أيديولوجيات من صنع الشيطان، والحقيقة أن المجتمعات المنغلقة تساعده في هذا الترويج لأن إنصاف المرأة وتمكينها يمثل عبئا اقتصاديا وسياسيا لا تستطع تحقيقه أبدا.

إن لا حلول للخروج من أزمات الانغلاق إلا بتجديد الفكر ومواجهة الخطاب بالخطاب ومحاولات معالجة جذور الأسباب من خلال رفع الوعي ورفع مستوى التعليم والثقافة والأهم إصدار قوانين تحفظ حقوق المرأة وتمكينها من أشكال العنف القائمة، ولعلنا نشير إلى ما واصلت تمكين المرأة على كافة الأصعدة كما تحاول مصر وتونس العمل في هذا الاتجاه، فالمرأة هي القوة التي يمكن أن تبني أوطانا مثلها مثل الرجل تماما لا ينقصها شيء ولا تستحق العنصرية في التمييز على أي صعيد.

تحقيق أهداف النسوية، فلن نبأل إذا قلنا إن العادات والتقاليد أو الموروثات بكل أشكالها لها سطوة القوانين والسلطات وأكثر بل في أحيان كثيرة توافقها القوانين إرضاء للرأي الشعبي.

على مر السنوات شكل التراث الاجتماعي والثقافي وحتى الديني أزمة حقيقية وعائقا في طريق تحقيق أهداف النسوية تعاني النساء في العالم العربي كذلك من صور عنف صريحة ربما بعضهن لم يدرك بعد أنه انتهاك تجب معارضته أو التوقف عن ممارسته، فمثلا جرائم التزويج القسري وختان الإناث والحرمان من التعليم ورفض المطلقة والاعتصاب الزوجي، هذه الجرائم إلى جانب كونها عادات وتقاليد مُرسخة يفرضها المجتمع المنغلق ويشدد عليها الرجال في هذا المجتمع، إلا أن هناك نساء أو نساء مسنمين "بالمراة العدو" تساهم فيها أيضا، فهناك الكثير من الأمهات يشجعن بناتهن على ترك التعليم من أجل الزواج في سن صغير، كذلك إجراء عمليات الختان بدافع حمايتهن، وهناك بعض النساء أيضا يستسلمن لتعنيف أزواجهن سواء جنسيا أو جسديا بدافع الموروث القائل إن جسد المرأة ملك لزوجها وإن الملائكة تلعن من تقاوم!

بسبب العادات والتقاليد والموروثات القاتلة في العالم العربي، يسعى جزء كبير من المجتمع إلى ترويح

أمين رائد حركة تحرير المرأة ويخرج من الحديث في الإطار الديني ليناخذ بشكل اجتماعي مدني من أجل حصول النساء على الحق في التعليم والعمل والقوانين الحامية لهن، وفي سوريا أيضا سبقت دعوات قاسم أمين، دعوات الأديبيتين وردة البازجي وزينب فواز حيث وظفتا أقلامهما للدفاع عن حرية المرأة بل ودعوة النساء العربيات إلى المشاركة في المؤتمرات العالمية لإثبات أنفسهن ثم أبرز النساء أمثال هدى شعراوي ودرية شفيق وحتى نبوية موسى رائدة تعليم الفتيات في مصر.

وبخصوص النسوية والاحتلال يُذكر في كتاب نساء العالم الثالث وسياسة الحركة النسوية أن سجلات تاريخ اشتراك نساء العالم الثالث في الحركة النسوية قليلة وبالتأكيد أن استعمار القرن التاسع عشر ترك النساء متواريات إلى حد كبير. غير أننا يمكننا الإشارة على نقبض هذه الفكرة بأن النسوية العربية تحديدا ظهرت بسبب هيمنة الدول الإمبريالية على أوطانها فتشكلت مع المقاومة القومية وعي نسوي بضرورة المشاركة في التحرر وخير مثال على ذلك مقاومة المرأة الجزائرية حتى الحصول على الاستقلال وخروج النساء المصريات في ثورة 1919 المناهضة للاحتلال. كل هؤلاء وأكثر والذي لن يسعنا مقال واحد لرصد تجربتهم مع النسوية، لكنهم دفعوا من أعمارهم وسلماهم ضريبة من أجل حصول المرأة على حقوق ومشاركة لم تكن متاحة من قبل. ثمة أمور يجب إدراكها لمعالجة جذورها قبل الانشغال بأسباب فرعية لن يُجدي التطوير فيها وحدها، فعلى مر السنوات شكل التراث الاجتماعي والثقافي وحتى الديني -في بعض الحالات- أزمة حقيقية وعائقا في طريق

الرؤى نفسها، ولكنها في المَجمل يمكن أن نعرفها بانها "تصور فقري وكيان فلسفي يحاول فهم أهم أسباب اضطهاد المرأة في العالم والعمل على مناهضة هذه الأسباب لحصول المرأة على حقوقها الطبيعية في كافة المجالات مع التأكيد على قيامها على دوافع ومؤشرات مادية حقيقية". ويعرفها معجم أوكسفورد بانها "الاعتراف بان للمرأة حقوقا وفرصا مساوية للرجل، وذلك في مختلف مستويات الحياة العلمية والعملية". وقد عُرفت النسوية في العالم العربي إجمالاً بانها "الإيمان بالمرأة وتأييد لحقوقها" وبالطبع هناك من عرف المفهوم على أنه "محاولات وطمس عاداتها وتقاليدها".

يظهر الصراع جليا في عدم اعتراف النسوية العربية بالنسوية العربية وذلك بسبب الصورة الذهنية البدائية عن انغلاق نساء العالم العربي، وحتى إذا تم الاعتراف بها، يعترفون بانها مجرد محاكاة لحركتهم الغربية وليست ثمة اجتهادات فكرية أو نضالية بالعالم العربي تجاه الشأن النسوي. ولكننا في لحظة تاريخية سريعة نستطيع القول إن الصحافية السورية هند نوفل كانت أول سيدة عربية تحاول نشر أفكار النسوية وحقوق المرأة من خلال صحيفتها "الفتاة" التي تعد أول صحفية في العالم العربي تهتم بالشأن النسوي وعلى الرغم من استمرارها عامين فقط (1892 - 1894) إلا أنها كانت الشرارة الأولى للفت نظر العالم العربي للمرأة بمظهر جديد. كذلك ذكر في الإطار الديني دعوات رفاعة الطهطاوي والشيخ محمد عبده للاعتراف بحق المرأة في التعلم استنادا للتفسير الصحيح للدين، ليأتي قاسم

دول كالاردن والعراق ينسب تتخطى 60 في المئة وجرائم أخرى كالختان والتزويج القسري والاتجار والاستغلال في كافة صور.

انطلاقا من الواقع المأسوي للمرأة في العالم جاء الوجود الحتمي للحركات النسوية التي تتنوع مدارسها لتعمل جاهدة على إتاحة مناخ هادئ وأمن تستطيع فيه النساء ممارسة أدوارهن الطبيعية والحصول على حقهن في المساواة.

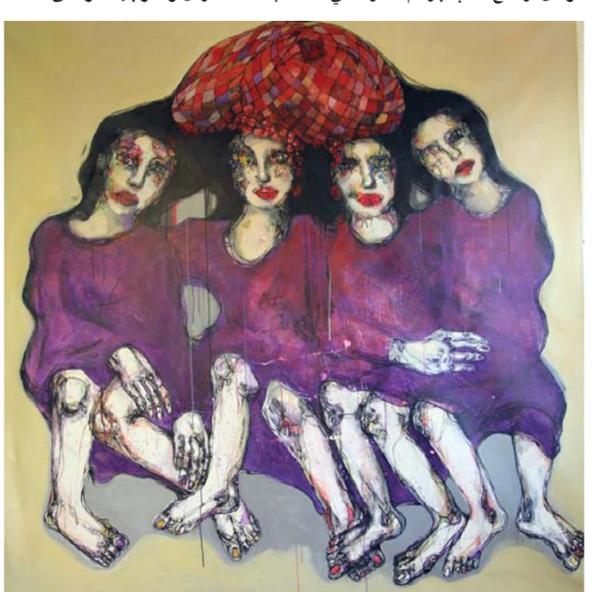
تبلور مفهوم النسوية لأول مرة في العالم على يد الفرنسي شارل فوربييه عام 1837 وقد تعددت معانيه بتعدد المدارس والتوجهات وحتى

تُخبرنا الإحصاءات السنوية عن عدد كبير من النساء اللاتي يتعرضن لكافة صور العنف في العالم كله بشكل عام وفي المنطقة العربية على وجه التحديد والتي تتعرض فيه 37 في المئة من النساء لعنف جسدي وجنسي بغض النظر عن التصنيفات الفرعية التي تصيبنا بالإحباط بشكل متكرر سواء عن تعرض 5 مليون و600 ألف امرأة سنويا في مصر للعنف الزوجي، أو من ارتفاع نسب جرائم الشرف في

مريانا سامي

كاتبة مصرية

تُخبرنا الإحصاءات السنوية عن عدد كبير من النساء اللاتي يتعرضن لكافة صور العنف في العالم كله بشكل عام وفي المنطقة العربية على وجه التحديد والتي تتعرض فيه 37 في المئة من النساء لعنف جسدي وجنسي بغض النظر عن التصنيفات الفرعية التي تصيبنا بالإحباط بشكل متكرر سواء عن تعرض 5 مليون و600 ألف امرأة سنويا في مصر للعنف الزوجي، أو من ارتفاع نسب جرائم الشرف في



النسوية عند بعضهم فزاعة أو سم قاتل (لوحة للفنانة علا الأيوبي)

نصوص ص 10 وص 13 ورئيسي ص 12  
تنشر كاملة على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية

# كاتبة مغربية تكرر رواياتها وقصصها للناشئة متحدية عالما من التناقضات

رجاء ملاح: لا أسماء لشخصياتي، ليرى كل قارئ نفسه فيها



تختلف الكتابة للأطفال والناشئين عن الكتابة للراشدين، إذ تتطلب مجهودا مضاعفا من الكاتب لتحفيز مخيلات قرائه الصغار واختيار مواضيعه بدقة عبر سبك لغته بسلاسة تسمح بتشويق القارئ وترغيبه في القراءة في عصر باتت فيه التكنولوجيا والألعاب الإلكترونية وأساليب الترفيه الأخرى تهيم على نشاطات الأطفال، لذلك فإن كتاب أدب الناشئين أمام مهمة صعبة في كل عمل يقدمونه. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتبة المغربية رجاء ملاح حول أهمية أدب الناشئين وأسرار كتابته.

المغربية المتميزة. فهي فترة تستدعي الحوار مع الناشئين والنقرب إليهم من خلال الكلمات والعبر لاكتشاف نواتهم وقراراتهم ومساعدتهم على اتخاذ القرارات الصائبة.

وتضيف "كتبت للأطفال وما أنا ذا انتقل إلى الناشئة، ربما لأن أطفالي هم في هذه السن. وكاني أترجم بكتاباتي مع تقدمهم في العمر لأجد نفسي أكتب لهم ومن خلالهم. رافقت سنواتهم الأولى بكلماتي وربما ساءتقل معهم يوما إلى الكتابة للراشدين حين يحين الوقت، لا أدري؛ أمني أن أنقل إليهم ما استطعت، فكرة كانت أو عبرة أو ذكرى. تبقى الكتابة أفضل طريقة لاستدراك الزمن للتعبير عن ذواتنا وتجاربنا وسط زحمة الحياة اليومية". وتتابع الكاتبة "بين الطفولة والشباب فترة حاسمة تكتسب فيها الكلمة وزنها الحقيقي، فترسم أفكارهم وقراراتهم. أكتب للناشئة لأرافق هذه الفئة في رحلة أدرك أنها وعرة، ستمر بصحارى ووديان وكتبان وستعصف بها رياح من الشك والارتباك والتهيب. أعني أن الرحلة بقدر ما هي جميلة وحافلة بالاكتشافات بقدر ما هي صعبة ومشحونة بالتناقضات والتحديات. هنا يأتي دورنا ككتاب لمرافقتهم بالكلمات والتجارب إلى أن يبلغوا مرحلة الضخ والوعي الأكثر أمانا".

وتقول ملاح "أكتب للناشئة وأنا أضع نصب عيني أني أصارع عالما يعج بالتناقضات والمغريات، فأبحث عن طريقة لجعل شباب أو شابة يختار أو تختار مجالسني من خلال الكتاب بعيدا على عوالم التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي. ليس لي إلا الكلمة لجذبهم إلى جنة الكتاب والحكايات والخيال. هدفي أن أشد القارئ إلى عالمي من أول كلمة وأدفعه إلى التفكير في جملة حفرت شيئا ما في روحه أو حسنت كمن يصرخ وسط الضجيج، فمن سيصغي إليه؟".

وتلفت إلى أن اختيارها العمى عند شخصية روايتها الرئيسية جاء لأن العمى مخيف ويبعث الذعر والرعب في نفوسنا كبشر، وهو كأي عاهة يشكل عقبة في طريق أي إنسان. تقول "أخترت العمى لأنه يدل على الظلام واليأس وتدرك من خلال حكاية

الناشئة تقول ملاح "لم يكن قرارا بقدر ما كان رغبة في التواصل مع هذه الفئة

وتتعرف في الرواية الموجهة إلى الناشئين -والصادرة عن دار المؤلف للنشر والتوزيع ببورت، وقد ترشحت إلى القائمة القصيرة لجائزة الشيخ زايد 2022- على ما أصاب البطلة من أحداث مؤلمة جعلتها تغادر قريتها هروبا من قبضة المرض والوحدة والفقر لخوض معركة من أجل العلم والمعرفة وتحقيق الذات. فجلت من موعود الظلام الذي طالما هدهدها موعدا مع النور. تعود إلى قريتها ممثلة بنور البصيرة، لتبدأ حياة جديدة عنوانها العطاء كطبيبة في علم النفس لتساعد أطفال القرية على تخطي مشاكلهم وعاهاتهم.

## رسائل إلى الناشئين

انطلاقا من سبب اختيارها الكتابة للناشئة تقول ملاح "لم يكن قرارا بقدر ما كان رغبة في التواصل مع هذه الفئة

محمد الحماصي  
كاتب مصري



تدور أحداث رواية "موعدي مع النور" للكاتبة المغربية رجاء ملاح حول فتاة لم تسماها ولدت بعاهة نادرة تفقد نظرها تدريجيا، وأدركت منذ الصغر هذه الحقيقة المرة، فتهيأت لمصاها الأليم. لكنها من أجل التحدي واطلبت على الدراسة واكتساب المعرفة في صراع مع الزمن ضد الخوف والظلام. اضطرت بطلة الرواية إلى هجر قريتها بعد أن ضاقت بها السبل، لتخوض رحلة بحث عن الذات دامت سنوات إلى أن جاء ذلك اليوم لتقرر العودة إلى مسقط رأسها. وخلال رحلة عودتها في القطار إلى قريتها النائية تتوالى الفصول في ذاكرتها مع صيف القطار، فتسرد لنا قصة حياتها وأسرتها وطفولتها وحلمها بأن تصبح طبيبة، إلى أن أسدل ستار الظلام على عينيها كاملا.

## الكاتبة ترى أن هناك

تشابها بين رمزية العمارة ورمزية الكتاب وبين الواقع والمخيلة، مشددة على أن الخيال هو المستقبل

بقولها "أخترت هذه الحرية، حيث لاحظت أن جميع شخصياتي في قصصي القديمة لا تحمل أسماء سواء في "أجنحة طائرتي" أو في "حديقة الزمرد" أو في "موعدي مع النور"، أفضل إلا اتقيد بأسماء شخصيات أو أماكن محددة، من خلال طريقة سردية استطع أن أتجاوز تحديد الأسماء، فاصبح الشخصيات والأماكن ذات منحنى إنساني شامل، ربما هي طريقي لأمنح القارئ حرية تخيل الأسماء والأماكن كما يرغب".

وعن معنى النور في سياق روايتها تقول "للنور كما تعلم أشكال كثيرة: نور الشمس الذي يحيط بنا، نور العلم، نور الحب، نور الأمل، وكلها تتحدى الظلام واليأس والجهل الذي يترصص بحياتنا. النور هو كل شيء يضيء أعماقتنا ويقهر الخوف بداخلنا. وفي "موعدي مع النور" تستغرق رحلة البحث عن النور سنوات طويلة وتقترب من أطراف كثيرة للنور الذي يتجسد في العلم والحب والإيمان.

وهذا ما يجب أن يكتشفه الأطفال والشباب على الرغم من صعوبة الظروف بسبب الحروب والأوبئة والأزمات، لأن رحلة البحث عن النور تبدأ من الأعماق أولا، وتؤكد أنه يمكن اعتبار رواية "موعدي مع النور" أيضا للكبار، وتقول "اعتبر قصصي لا عمر لها وأتمنى أن أكون على غرارها بلا عمر. قصصي أريدها لكل الأطفال ولو في سن الشيخوخة. أتمنى أن يقرأ حكاياتي الكبار أيضا ليدركوا روح الطفل في داخلهم وأن يقرأها الصغار ليدركوا حكمة الكبار في أعماقهم. أتمنى أن لا أفقد تلك الطفلة بداخلي القادرة على الإنبهار بشيء بسيط رغم الزمن. ما أجمل أن يتقدم بنا العمر وقد نتحنى لظفرة ندى لنشم ما بداخلها من عطر".

وترى ملاح أن تأثير دراستها للهندسة المعمارية على الإبداع عامة وفي مجال الطفل والناشئة خاصة يجيء من كون العمارة فن تلقي عنده جميع الفنون، إذ لا تقتصر على فن بذاته بل ترتبط ببقية الفنون الأخرى، بل تعد تشكلا تتجمع فيه جميع الفنون. والعلاقة الوطيدة تتجلى بين العمارة

والشعر أكثر. ومن المعروف أن للعمارة السبق في تأسيس التحولات الجمالية تبعاً للعصر، ولكل عصر جمالياته. وتقول "إن هذه العلاقة بين العمارة وبقية الفنون تُعد أساسية وجوهرية في عمقها، إذ تحدد هوية الفن واستقلاليته. يمكنني القول من خلال دراستي وعملي كمهندسة منذ سنوات طويلة إن العمارة تتأخذني إلى نقطة اللقاء بين المادي والروحي والشعر. نحن نقف أمام الإبداع الجمالي، وفي جميع الفنون لا بد منه لتحقيق عملية التواصل. المنظومة المعمارية تُصنّف عبر الشعر والموسيقى والبناء. تتشابك شعرية عصر ما مع عمارته. الفن بناء جمالي في حد ذاته. هناك تشابه بين رمزية العمارة ورمزية الكتاب، وبين الواقع والمخيلة. وإذا كان للعمارة معنى فإن هذا المعنى يتجلى في عملية الكتابة. على أية حال يبقى الإنسان هو جوهر الإبداع في العمارة والكتابة".

وتلفت إلى أن عملية المروحة بين الكتابة للأطفال والكتابة للناشئة تختلف مادة الكتابة وموضوعها، فهناك قصة تصلح للأطفال وهناك قصة أخرى تصلح للناشئة.

وتتابع "في 'موعدي مع النور' تطور الموضوع وتوسع بما فيه من مفاهيم وأعية، وجدت أنها أعلى من مدارك الطفل، لذلك اشتبكت مع عقلية الناشئة. على أية حال الكتابة للأطفال والناشئة تتضمن عنصرا جوهريا هو الخيال، وبدونه لا توجد قصة أو حكاية. وهذا ينطبق على أدب الكبار أيضا. كما أننا في الكتابة للناشئة يجب أن نركز على اللغة التي تحرك مخيلة الأطفال والناشئة على حد سواء. والخيال هو المستقبل. وهذا ما فتح أمامي عالما رحبا من التأملات، وخاصة حول حالة العمى التي تصيب الشخصية الرئيسية في القصة".

وتوضح ملاح أن عدم ذكر اسم معين للشخصية الرئيسية في "موعدي مع النور" جاء لأنها أرادت أن تكون أي بنت في عمرها، لأن قصة العمى حالة

عالمية وكونية تصيب البشر جميعهم رغم اختلاف أسمائهم وأجناسهم وأعراقهم. لذلك أرادت الاقتراب من الحالة الإنسانية أكثر.

**تنوع الأنشطة**

تنوع نشاط ملاح بين الكتابة للطفل والناشئة وبين الترجمة منها من إنجاز عدد من الإبداعات والترجمات، ومن بينها كتاب يمثل أنطولوجيا الشعر الإماراتي، وهنا تشير إلى أن ترجمة واختيار مجموعة من قصائد الشعراء الإماراتيين جاء بتكليف من الكاتب حارب الظاهري الذي كان آنذاك رئيس الاتحاد العام للكتاب والإدباء الإماراتيين.

**رجاء ملاح**

روائية ومهندسة معمارية من المغرب، حصلت على شهادة الماجستير من جامعة باريس 10، تكتب للناشئة والأطفال، وقد ترشحت مرتين للقائمة القصيرة لجائزة الشيخ زايد للكتاب، والقائمة القصيرة لجائزة أدب الأطفال - اتصالات بالإمارات. من أهم مؤلفاتها "أنطولوجيا الشعر الإماراتي المعاصر" و"أين كانوا يكتبون" و"هديتي لعبد ميلادك" و"أجنحة طائرتي" و"حديقة الزمرد" و"دعني أشرح لك معنى الخلود".

وتضيف "قمت بترجمة هذه المجموعة بالتعاون مع زوجي الروائي والمترجم شاكور نوري الذي أعد أيضا مقدمة لهذه الأنطولوجيا من خلال قراءته لمجاميع كثيرة وبعد الاطلاع على عدد من آراء النقاد والباحثين المتخصصين في هذا المجال، نحت عنوان "القصيدة الإماراتية الحديثة"، مؤكدا أن الشعر يشكل رافدا مهما من روافد الثقافة العربية في الإمارات، باعتبار العرب أمة شعر".

وتتابع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".

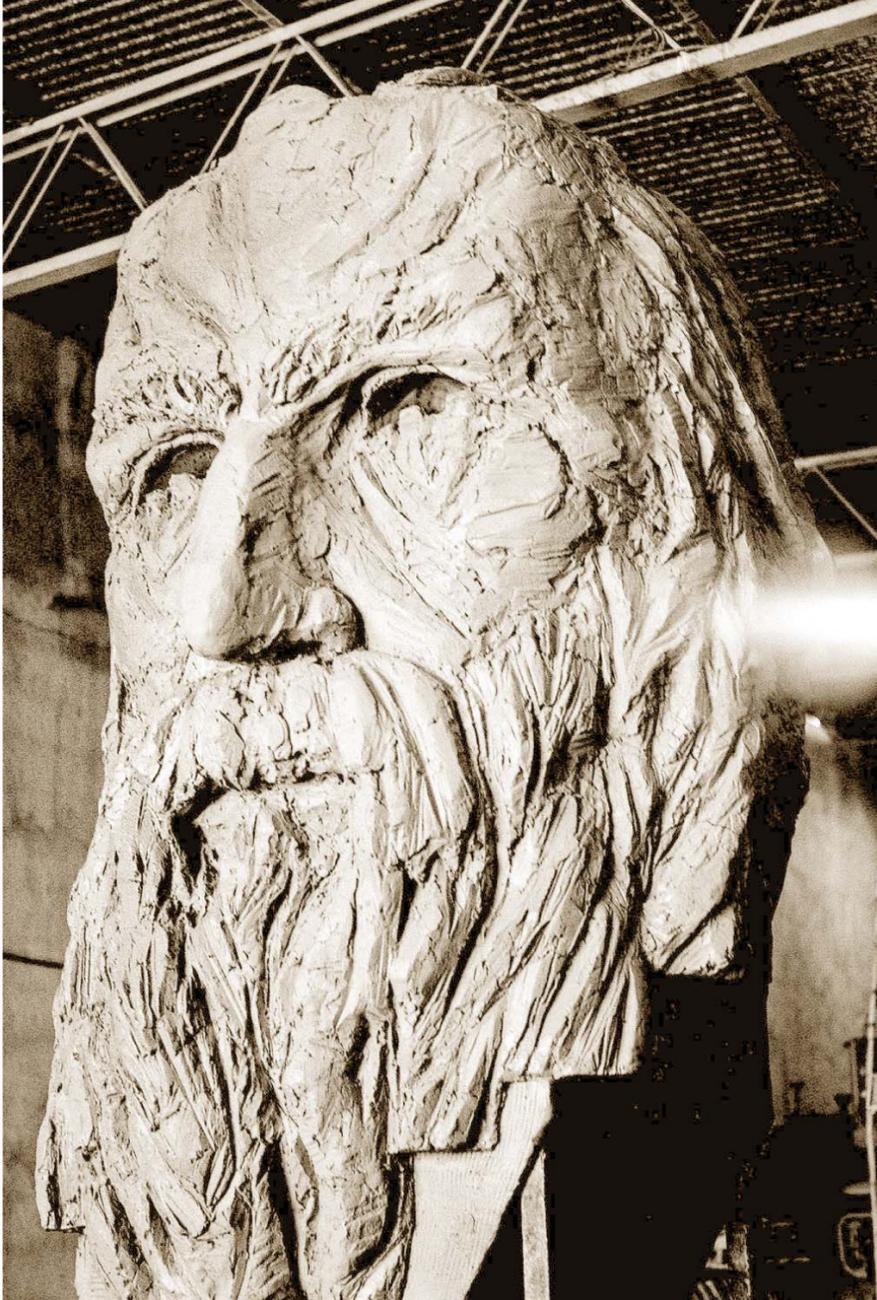
وتتبع "أرسلنا طائرين من الشعراء الإماراتيين ثلاث قصائد لكل منهم، ومن ثم قمنا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية. جاءت الفكرة حبا في هذا الشعر وتقديرا له، ومن أجل بلورة كتاب يضم بين دفتيه أشعرا من الإمارات باللغة الفرنسية. تطلبت ترجمة هذه الأنطولوجيا جهدا قارب العام ونصف العام، وحرصنا على أن تكون الترجمة من خلال لغة شفافة دقيقة قادرة على الاقتراب من المعنى الحقيقي للإبداع، فعملية الترجمة تعتمد على الثقة اللازمة والحرارة المثقنة والتجارب المترامية في مجال الترجمة الإبداعية كما هو معروف".



الأطفال قراء من الصعب إرضائهم (لوحة للفنانة سارة شمة)

## سؤال بديهي: ما الفائدة من قراءة القدماء اليوم

عبدالفتاح كيليطو يعيد قراءة المعري من زوايا جديدة



المعري له وجهه أخرى تمتد مع الزمن

لـالكوميديا الإلهية... إننا نقرأ للمعري وأعيننا على دانتلي، نبحت عن دانتلي في كتاب المعري.

ويضيف "ليس بعيدا عن الصواب كل البعد القول إن المعري قد تأثر بدانتلي، حتى وإن كان قد عاش أربعة قرون قبله... إن دانتلي قد خدم الرسالة، وأتاح لها فرصة الوجود بأن جعلها مرئية، والأدب الذي لا يستدِين أو الذي لم يعد يفعل ذلك أدب محكوم عليه بالموت" (أتكلم جميع اللغات، لكن بالعربية، ترجمة عبدالسلام بنعبدالعالي، صدرت ضمن جلد اللغات، الأعمال، الجزء الأول، ص197، دار توبقال للنشر 2015).

### عرفت بلدة المعرفة بجودة فستقتها لكن ابنها المعري لم يكن يرى فيه إلا فاكهة للتسلية ولعبة تافهة وأملا خادعا

في ما يتصل بـ"رسالة الغفران" نقرأ لكييليطو من كتابه "أتكلم جميع اللغات لكن بالعربية"، يقول "إن رسالة الغفران قد أصبحت مثيرة للفضول منذ أن اعتبرت أحد المصادر المحتملة

كفره، وأحيانا أخرى يُحوّل الخطاب إلى لغزٍ يتعذر فكّه، ما يجعل "نظرية المعري في القول تؤدي في نهاية الأمر إلى التحفظ من كل خطاب، سواء أأنبأ عن اعتقاد صحيح أم عن اعتقاد فاسد" (أبو العلاء المعري أو مآهات القول، ص141).

لقد كتب المعري "رسالة الغفران"، واصفا في هذا الكتاب مشاهد من الجنة والنار، مستحضرا الآخرة والمصير بعد الموت ونوع المال، فردوس أم جحيم، يختلف ماوى الشعراء تبعاً لبراعتهم في الشعر أو خلاصا يتم ببيت شعري واحد.

الكلام والرغبة في الصمت. لا نجد عند المعري حنيناً إلى ماضيه، ولا توقفاً إلى أت محتمل، هو شخص ضريح، نباتي الطغام، مائل إلى كره البشر، مترفع عن التكريمات، رافض للعطايا والهدايا والصلوات، يعيش منزويا في بيته، منعزلاً عن العالم، منطويا على نفسه، يكره إنجاب الأطفال ولا يغفر لوالديه جنابة ولادته.

يقول كيليطو في فصل "الفسق" من كتاب "أبو العلاء المعري أو مآهات القول"، "طيلة حياته لعب المعري بفسقته، ظل يقلبها ويديرها بين أصابعه متسائلا هل تتضمن ثمرة أم لا؟" (عبدالفتاح كيليطو، أبو العلاء المعري أو مآهات القول، الكاملة، الجزء الرابع، ص103، دار توبقال للنشر 2015).

لقد عُرفت بلدة المعرفة بجودة فستقتها، لكن ابنها المعري لم يكن يرى فيه إلا فاكهة للتسلية، لعبة تافهة وأملا خادعا، من يكسر فسقته لا يدري هل هي فارغة أو مألنة، ومن سقطت الفسقة بين يديه وهو في شك وارتياب.

في فصل "جنون الشك" من الكتاب نفسه، يتساءل كيليطو: ما هو يا ترى اعتقاد أبي العلاء متعقبا

سره المتماهي مع حقيقته التي يرفض الكشف عنها.

يقول المعري (973 م - 1057 م) في ديوانه اللزوميات: ولذي سرّ ليس يمكن ذكره يخفى على البصراء وهو نهار.

كتابات المعري معقدة وقابلة لتخرجات وتاويلات عديدة، وهي كتابات يصعب على قارئها أن يتبين من الكلام الوارد فيها ما يؤكد أو ينفي مزاعم خصومه وتهمهم وأحكامهم، فهم ما فتؤوا يحملون كلام المعري على غير المعنى الذي قصده مهما احترس من سوء فهمهم له، وما انفكوا يتحاملون عليه برمييه بالزندقة والإحاد وسوء العقيدة، ولتحقيق غايتهم عمدوا إلى وسيلتين هما: الانتحال والتاويل المتعسف للكلام.

يطلعنا كيليطو على جملة من مآهات القول عند المعري، الشاعر الذي يجد الكلام خطيرا قد يؤدي إلى الحذف، فهو يتكون من عبارات مجازية مبنية على الغموض والإبهام، لأن الإفصاح عنده لا يعني بالضرورة الوضوح والشفافية، كما أن اللسان أرعن لا يقبل النصح ولا يستسيغ، حرب ضروس مع ما تجوز كتابته وما لا ينبغي قوله، وهو ما يحول دون فطنة المتلقي إلى صحة تعبير القول عن اعتقاد القائل، وصعوبة إدراك المسافة الموجودة بين ما يصدر عن اللسان وما يعتمل في الطوية.

### أدب يستدِين

إن المعري صاحب الهواجس والأقوال الجريئة والملتبسة يُرى أحيانا مؤمنا يُطمئن إيمانه ويُظهر

"الأدب القديم" عبارة تتكرر عند دارسي الأدب وحتى قرائه العاديين، وقد تحوّل التعبير إلى "الأدب الكلاسيكي"، وإن كان في الأمر نوع من التقسيم الزمني أو المرحلي المشروع فإنه يخفي أيضا مفهوم التجاوز عند البعض. فهل يتقدم الأدب؟ سؤال يحيلنا إلى علاقة الأدب بالزمن وبالتجربة اللغوية والإنسانية عامة، وهي التي لا تحدث خارج الزمن. الأدب القديم أو الكلاسيكي يظل راسخا في مخيال الشعوب وتبدو إعادة قرأته ضرورة ملحة لفهم طرق التطور الفكري والجمالي واللغوي، وهو مشروع كامل انخرط فيه الكاتب المغربي عبدالفتاح كيليطو.

وبالتقصير في قراءتها يغدو أدبيا ناقصا.

في الفصل نفسه من الكتاب سالف الذكر، يحكي لنا كيليطو قصة لقائه بالآداب العربي في المدرسة، وهو ما يسميه لقاء مع اللغة العربية، وأول خطوة في حقل الأدب.

### الاعتناء بالسابقين

لقد تلقى كيليطو، وعمره عشر سنوات أو إحدى عشرة سنة، آياتا شعرية مبهرة لأبي العلاء المعري من ديوانه "سقط الرُند"، وجلبها آيات مختارات قدّمها المعلمون للتلاميذ كمثال يُحتذى به، دالة على فخر وسمو الشاعر المعري القائل معتدا بنفسه

"وقد سار نكري في البلاد، فسن لهم بإخفاء شمس ضوؤها متكامل". والقائل أيضا "وإنني وإن كنت الأخير زمانه لات بما لم تستطعه الأوائل".

وكما أتى المعري في زمانه بفن شعري أصيل وجديد، سابقا أسلافه بمعنى ما، فكيليطو يرى "من واجبا أن نعتني بمن سبقونا،

بأسلافنا... أكبر احترام لهم إلا ننساهم وأن نستمر في الحديث إليهم" (في جو من الندم الفكري، ص65).

بعد هذه التوطئة الموجزة، نعود إلى كتاب "أبو العلاء المعري أو مآهات القول"، ويفسر كيليطو عنوان هذا المؤلف في كتاب "كيليطو موضع حوارات" لأمينة عاشور، قائلا "إن القراءة للمعري عبارة عن سير في مآهاته، فلا خيط يهدينا في تقصي أعماله المتعرجة، المليئة دروبا معقدة، وانعراجات مفاجئة، ومسارات

لا أبواب للخروج: فما إن نتوهم أننا اهتدينا إلى الطريق، حتى نجد أنفسنا في طريق أخرى تسير في اتجاه معاكس، وتؤدي بنا بعيدا. وهكذا، نظل ندر في حلقة مفرغة في مواجهة كثير من العراقيل. في بعض الأحيان، يخلف لدينا المعري الانطباع بأنه يضل هو أيضا الطريق، على غرار القارئ" (أمينة عاشور، كيليطو موضع حوارات، ترجمة عبدالسلام بنعبدالعالي، ص57، دار توبقال، 2017).

ويراود قارئ المعري، حسب كيليطو، انطباع بمتابعة تقلبات فكر منفتح على جميع الافتراضات، فهو شاعر في توتر دائم، وصراع مستمر بين منزعين متناقضين هما الرغبة في



غادة الصنهاجي  
كاتبة وقاصة مغربية

قبل أن يخصص عبدالفتاح كيليطو كتاب "أبو العلاء المعري أو مآهات القول" (دار توبقال، الدار البيضاء، 2000) لهذا الشاعر العربي الذي عاش بين القرن العاشر والقرن الحادي عشر الميلاديين، أفرده مكانة كبيرة للآداب الجاهل من القرن التاسع الميلادي في كتاب آخر عنوانه "الكتابة والتناسخ، مفهوم المؤلف في الثقافة العربية"، (ترجمة عبدالسلام بنعبدالعالي، دار التنوير للطباعة والنشر ببيروت والمركز الثقافي العربي بالدار البيضاء، الطبعة الأولى 1985).

كما جاءت روايته المنشورة حديثا بعنوان "والله إن هذه الحكاية لحكايتي" (منشورات المتوسط، إيطاليا، 2021)، لتحقق بابي حيان التوحيدي، أبرز كتاب وفلاسفة القرن العاشر الميلادي.

لكن ما الفائدة من قراءة القدماء؟ سؤال سبقنا إليه الكاتب عبدالفتاح كيليطو في كتابه "في جو من الندم الفكري" (منشورات المتوسط، إيطاليا، 2020)، وخصص للجواب عنه فصلا عنوانه بـ"لهذا نقرأ الأدب الكلاسيكي"، موضعا الواجب قراءته من الأدب العربي ومؤلفاته الأساسية التي لا غنى عنها والتي لا يجوز للآداب المبتدئين أن يتجاهلها، لأنه بالإطلاع عليه يطور معرفته باللغة وبالآداب وبفن الكتابة،



عبدالفتاح كيليطو

من الواجب قراءة الأدب العربي ومؤلفاته الأساسية التي لا غنى عنها ولا يجوز للآداب المبتدئين أن يتجاهلها

### كآبة خفيفة الظل

صدرت عن منشورات المتوسط - إيطاليا، المجموعة القصصية الأولى للقصص التونسية حسن مرزوقي، حملت عنوان "النذر وقصص أخرى". هو كتاب لقصص يندر أن تجد حساسيته في القصة العربية، لأنه يندر قصصه كتنزح حقيقي، بأسلوب واقعي مبني على المضي بالواقع إلى الدرجة التي تجعل منه فانتازيا.

منذ البداية تريد إحدى شخصياته أن تنتحر بسم فار مستورد من الهند، في حين أن شخصية أخرى تطرب لإيقاع الحجر، ثم يشي بنفسه في قصة أخرى، ليمعن في السرد واضعا القارئ أمام عالم نسج هوائها كآبة خفيفة الظل. كل شيء هنا واقعي لكنه يتجنب الواقعية في الوقت ذاته.

هل ما نقرأه هنا قصص حدثت بالفعل أم أنها مونولوجات داخلية؟ لكاتب يضع جميع شخصياته التي يخلقها على طاولة وينبجها ببطء، ونحن إذ نقرأ، لا نعرف هل ما سال منها دم أم ماء التونيك؟ هكذا نمضي مع حسن مرزوقي في رحلة يصبح فيها الميتر وكأنا غسيل تتفسخ فيه الأرواح، لكننا سنتخذ طريقا أخرى، ونسافر فوق سماء خارطة تحتفظ بها ذاكرة مشروخة.



### الهوموم الخاصة

يتتبع الأديب الفلسطيني نبيه القاسم التحولات في الرواية والقصة القصيرة الفلسطينية في كتاب صدر له عن مكتبة "كل شيء" بحيفا بعنوان "المنحنى المتغير في الرواية والقصة القصيرة الفلسطينية"، ويتناول عددا من الروايات والقصص التي نشرت في السنوات الأخيرة واتخذت منحى متغيرا في أسلوب الكتابة.

ويعد الكاتب مقارنة بين روايات لنيل عمرو وعاطف أبوسيف وسحر خليفة وحنان عواد، وتناول روايات لكاتب من الداخل الفلسطيني من بينها "لوزها المر" لهشام فناع، و"الوقائع العجيبة لزيارة شمشوم الأولى لمنهاتن" لهشام عبده. كما يتوقف عند رواية "مي زيادة" لواسيني العرج.

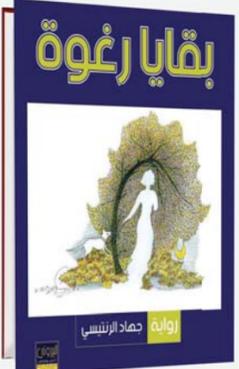
ووضع القاسم أن القصة الفلسطينية بدأت في السنوات الأخيرة تهتم بالسرد، وليس بالفنيات، أي أنها عادت إلى بساطتها، كما هي الحال في سرد الوقائع اليومية التي تجري في حياة الناس. مشيرا إلى أن الكتاب الفلسطيني في الأراضي المحتلة لم يعودوا يركزون في كتاباتهم على قضية الاحتلال ومقاومته، وأصبحوا يهتمون بمشاعر الإنسان الفلسطيني اليومية وكيفية تأمين عيشه، بمعنى أن الهوموم الخاصة أخذت تطفئ على الهوموم العامة.



### قطع ليجو مختلفة

اختار الكاتب الأردني جهاد الرنتيسي لروايته "بقايا رغبة" شخصيات أساسية من النساء، ومنظور الرواية تبعا لذلك نسوي لم يات مصادفة، وإنما بناء على اختيار قصدي يستند إلى رؤية المؤلف نحو تمثيل المهمشين والوعي بمسألة المركز والهامش في الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية الفلسطينية والعربية، فالرواية تجريبية من روايات المهمشين، تعبر عن جوانب دالة من صراع المركز والهامش من منظور نسوي وسياسي.

وأفادت الرواية من خبرة مؤلفها في الصحافة، وخصوصا في حقبته النشطة في تسعينات القرن العشرين، وتبنت هذه الإفادة في تضمين الرواية مادة سردية تستند إلى مناخ الصحافة، كما تعمد الكاتب ذكر شخصيات تاريخية وحقيقية، ما أسهم في ربط الرواية بخلفياتها الواقعية والسياسية والتاريخية. الرواية تعتمد في أغلب أجزائها على نمط سرد سينمائي ذاتي، يتخذ من الشخصية الرئيسية وأفعالها بؤرة للرؤية، ويتخذ من الفعل المضارع منهجية معادلة لعملية التصوير، ويبقى من الصعب إحصاء الشخصيات والأماكن في هذه الرواية، فبعد أن تكلمها تشعب بانك جمعت قطع ليجو مختلفة الحجم واللون عليك إعادة ترتيبها.





تنوعت الرؤى الإخراجية

## مواهب تمثيلية تتألق في أيام الشارقة المسرحية

### المسرح والشعر مآل واحد تهده الانطباعات



التقصم يبلغ منتهى الصدق

أعود من حيث بدأت، الانطباع في التلقي أمر جيد ومطلوب وتورط في العمل الفني، لكن أن يصبح الحاكم بمزاجية في مسار التقييم، فهذا يؤدي إلى خلل في تطوير العمل الفني وفي تنوع عمليات تلقيه.

المتلقون متنوعون بالضرورة، لذا يحتتمل كل عمل أكثر من رأي، ربما ترجح بعضها على الأخرى، أو تكون أصوات أصحابها أعلى، لكنها مطلقا لن تؤسس بثوثيتها لمشهد من النقاش الخلاق.

المسرح سيبقى توأم الشعر، لا فضل لأحدهما على الأخرى، أو تكون ما يدعى بعض الشعراء والمسرحيين، ومصيرهما يبدو واحدا، رغم اختلاف المسارات التي اتخذها منذ قرون، يلتقيان ويتنافران ليلتقيا مجددا.

لكن تكامل الشعر مع المسرح ليس فقط الإشتغال على القصائد مسرحيا، بما يطره من تحديات كبيرة، وإنما بالانتباه إلى أدق التفاصيل والحركات والأصوات، فالشعر يرفض الزوائد ويرفض التكرار المجاني ويرفض البعد الواحد والقراءة الواحدة، إلا يشبهه المسرح هنا.

ثم في إشارتي إلى المسرح الملحمي، فإنني لاحظ عودة بشكل ما إلى المسرح المثير للعواطف والساعي إلى الاندماج، ولم الحظ كثيرا ما عدا في بعض الأعمال التي قدمتها الأيام ذلك التمشي نحو التفرغ وخلق مساحة مع العرض للتفكير والخروج من التماهي، وهو ما قدمته بشكل ما في حادثة الخروج النسبي من الخشبة لمسرحية "رحل النهار"، وهي خيارات جميلة لا يمكن التحكم فيها بأي شكل من الأشكال، لكن يبدو من خلال العديد من الأعمال أن هناك جهدا يتجاوز تاصيل الفعل المسرحي ويذهب إلى اجترار جماليات مختلفة تواكب العصر جماليا وفكريا وتواكب إيقاعه الذي لم يعد يسمح بمسرحيات مطولة.

فكما كتابة الشعر كتابة بالمحاكاة والتشذيب على نهج حوليات زهير بن أبي سلمى، فالمسرح أيضا يتطور مع كل عرض ويشذب نفسه بالممارسة والتكرار.

فكما كتابة الشعر كتابة بالمحاكاة والتشذيب على نهج حوليات زهير بن أبي سلمى، فالمسرح أيضا يتطور مع كل عرض ويشذب نفسه بالممارسة والتكرار.

فكما كتابة الشعر كتابة بالمحاكاة والتشذيب على نهج حوليات زهير بن أبي سلمى، فالمسرح أيضا يتطور مع كل عرض ويشذب نفسه بالممارسة والتكرار.

فكما كتابة الشعر كتابة بالمحاكاة والتشذيب على نهج حوليات زهير بن أبي سلمى، فالمسرح أيضا يتطور مع كل عرض ويشذب نفسه بالممارسة والتكرار.

فكما كتابة الشعر كتابة بالمحاكاة والتشذيب على نهج حوليات زهير بن أبي سلمى، فالمسرح أيضا يتطور مع كل عرض ويشذب نفسه بالممارسة والتكرار.

فكما كتابة الشعر كتابة بالمحاكاة والتشذيب على نهج حوليات زهير بن أبي سلمى، فالمسرح أيضا يتطور مع كل عرض ويشذب نفسه بالممارسة والتكرار.

فكما كتابة الشعر كتابة بالمحاكاة والتشذيب على نهج حوليات زهير بن أبي سلمى، فالمسرح أيضا يتطور مع كل عرض ويشذب نفسه بالممارسة والتكرار.

فكما كتابة الشعر كتابة بالمحاكاة والتشذيب على نهج حوليات زهير بن أبي سلمى، فالمسرح أيضا يتطور مع كل عرض ويشذب نفسه بالممارسة والتكرار.

فكما كتابة الشعر كتابة بالمحاكاة والتشذيب على نهج حوليات زهير بن أبي سلمى، فالمسرح أيضا يتطور مع كل عرض ويشذب نفسه بالممارسة والتكرار.

الإنتاجية لبحاول صناعة مسرح مختلف، ولو أن ذلك قاد بعضهم إلى ملء المسرح سينوغرافيا بشكل مبالغ أحيانا، لكنه ينبى بانفتاح على الواقع الرقمي والتكنولوجي وعلى العروض العالمية أيضا التي يمكن الاستلها منها.

الجهد الكبير الذي أضرم صوتي إلى أصوات آخرين من الحضور كان للممثلين بدرجة أولى. تفاجت بطاقات تعبيرية كبيرة لممثلين على الخشبة، وخاصة العناصر النسائية والشباب، ورغم التفاوت في الطاقات والموهبة والقدرات التعبيرية، إلا أنني لا يمكنني إلا أن أشيد بالجهد الكبير الذي قدمه الممثلون، حتى وهم يؤدون أعمالا قد لا ترقى إلى تطلعات الجمهور ويتحملون خيارات إخراجية قد لا تبدو موفقة أو هي في بعض الأحيان من العبث وقلة الخبرة.

ليس من السهل أن تخلق ممثلات وممثلين في بيئة محافظة مثل البيئة الخليجية، لذا التحدي مضاعف على من يختار التمثيل هواية أو مهنة واحترافا، ورغم عدم تعدد العروض بالشكل الكافي، فإن الممثلين قدموا أداء لافتا في الحركة والصوت والطاقة والتقصم في وعي يبدو جليا.

الإخراج المسرحي ليس تجميعا لمواد ولحظة هوائية، بل هو مشروع كامل، وهو ربما ما مثل نقطة تفوق للمخرج محمد العامري صاحب العرض الفائز بالجائزة الكبرى للأيام بعنوان "رحل النهار" نص إسماعيل عبدالله، إذ يحاول أن يحفر له مشروعا مختلفا من خلال البحث في وسائله لترك بصمته.

يحشد العامري عناصره السينوغرافية والضوئية ويدمج بينها لخلق عمل بنفس ملحومي، ويبقى التساؤل مشروعا إلى أي حد وفق في ذلك؛ ولماذا كل هذا الحشد للعناصر؛ أهو خوف من الفراغ؛ أم وعي بضرورة خلق عمل ملحومي مشحون؟

التساؤلات كثيرة، لكن التجارب حاولت في جلها أن تقدم مسرحا مشحونا وممتلئا، على أن مدة كل مسرحية من مسرحيات الأيام لم تتجاوز الساعة أو ساعة وربع الساعة في الإقصى.

من ناحية أخرى توفر الأيام جمهورا عربيا أيضا من طراز عال من أكاديميين وكتاب ومسرحيين ومتابعين وهو ما يمثل فرصة للفرق المسرحية المشاركة لتقدم أفضل ما لديها، وهي أيضا فرصة لأصحاب الأعمال المسرحية لعرض أعمال تحاول أن تكون مبهره ودقيقة، وهذا ما أسقط بعضها في التحشيد المجاني للمدارس والرموز والعناصر السينوغرافية والأدائية وغيرها مما يدرج في باب التخملة التي يمكن تجاوزها ببعض الدربة والتحفيف،

الواعي هو ما يدعو إلى القلق، إذ من الضروري أن نرسخ المسرح فعل وعي لا فعل تخدير عاطفي، وهي مسائل أعتقد أننا تجاوزناها مع المسرح الملحمي منذ مطلع القرن العشرين.

وقد لاحظت اختلاف الآراء التقييمية في تناول العروض المسرحية التي قدمتها الدورة الحادية والثلاثون من أيام الشارقة المسرحية، وإن طغت على أغلبها مداخلات إخراجية وتمثلات عميقة، على غرار المداخلات المميزة للمسرحي السوري عجاج سليم أو المسرحي الأردني يوسف حمدان وغيرهما، فإن بعضها الأخر اندرج في باب ماذا لو؛ تلك المنطقة الضبابية الانفعالية، المطلوبة طبعاً، ولكنها لا تكفي.

**الجهد الكبير الذي لاحظته الجميع في هذه الدورة كان للممثلين بدرجة أولى بطاقات تعبيرية مميزة على الخشبة**

قدمت الدورة الحادية والثلاثون من أيام الشارقة المسرحية أخيرا عددا من العروض المتنوعة، وإن طغى على بعضها التصوير الكلاسيكي للمسرح، فإن البعض الأخر استغل توفر التكنولوجيا والمساحة المكانية والقدرة

تتسع رقعتها على حساب البيات التلقي

رغم أن المسرح فن جديد نسبيا في الإمارات ولاحق على غيرها من الدول العربية، فإن معاينة عدد من الأعمال المسرحية الإماراتية التي قدمتها فرق مسرحية متنوعة ضمن فعاليات الدورة الحادية والثلاثين من أيام الشارقة المسرحية، تنبئ بولادة أرضية متكاملة للإبداع المسرحي، بداية من توفير المسارح والتكنولوجيات اللازمة وحسن التنظيم، وصولاً إلى جوهر الفن المسرحي واللعب على الخشبة والنصوص والمقاربات الإخراجية، وإن تفاوتت كلها في جديتها وعمقها فإنها اجتمعت في أنها مثلت جهداً كبيراً خاصة من جانب الممثلات والممثلين الذين أبدعوا في تجسيد أدوارهم.

ولكنه قد يبدي فيها رأييه الذوقي أو الشعوري وحتى المعرفي الخاص، الذي عادة ما يبدأ بـ"ماذا لو قال الشاعر كذا بدل كذا"، وأحيانا يلجا بعضهم إلى هدم القصيدة تحت جملة سهلة "ليس هذا المطلوب"، إذا سألته ما المطلوب، ستفهم أنه لا يعرف تحديدا ما هو.

الأ ينطبق هذا على المسرح أيضا؟ الجميع يريدون منه أن يكون شيئا أهم وأرقى وأجمل وأكثر تأثيرا؛ كل صيغة ممكنة للتفضيل، لكن هل هذا حاسم؟ إن تشابك المسرح المباشر مع متلقيه من جانب عاطفي ونفسي وفكري يجعل من المتلقي واحدا من صناعات العرض، وإن كان هذا مطلوبا مع التنوع في الآراء الذي يخلقه، فإن المساحة الضبابية التي تترسخ عند كل متلق هي ما يجب الانتفات إليه.

تلك المنطقة الضبابية تشكل قوة الشعر كما هي قوة المسرح، لكن أن تتسع رقعتها على حساب البيات التلقي

محمد ناصر المولهي  
كاتب تونسي

ما هو الشعر؟ لو سألت كل شاعر أو قارئ على حدة لكان له رأي مختلف. نفس الشخص إذا عدت لتسأله بعد زمن سيتغير مفهومه للشعر. وأعتقد أن أقرب فن إلى هذا اللاتبات الشعري هو المسرح.

ليس من باب المصادفة اجتماع المسرح بالشعر، فالشعراء منذ أسخيلوبوس يقودون اللعب المسرحي أبعد من النص الذي يؤلفونه فيه، لذا لا نحتاج اليوم إلى تذكير بدور الشعر في المسرح، لكن بعيدا عن هذا التشابه البعيد يلتفت انتباهي تشابه آخر اليوم وراهنًا.

كلما قدم شاعر ما قصيدة مكتوبة أو مسموعة أو حتى مؤداة، يشعر القارئ أو المتلقي بانفعال إلى شيء ما غامض ومجهول، قد يعجب بالقصيدة،

تتسع رقعتها على حساب البيات التلقي

# السينما محاولة لفهم العالم ومصنع للذكريات

## إيمانويل إيتيس يبحث عن كيفية تلقي الجمهور للسينما



### ماذا يفعل الناس في قاعات السينما

ذاته تعمل على إخفاء التناقضات التي يمكن أن تولد داخل تلك الأيديولوجيا. ووفقا للمنطقتان الماركسية، يقول إنه لا يمكن لأيديولوجيا أن تكون مهيمنة إلا إذا اقتنعت المجتمع بانها تدافع لا عن مصالح الطبقة السائدة وحدها، وإنما في إقناعه بان هذه المصالح هي قيم يجب أن يتفق عليها المجتمع بأسره، دون أن يغفل الجانب الاقتصادي، فالنجم يقدم أرباحا ضخمة للمستثمرين.

يؤكد إيمانويل إيتيس مع دابر أن المهية شرط أساسي للنجومية، وإن كان لا يوجد ارتباط منهجي بين مهارات التمثيل والنجومية، وبالمثل فمن المفترض أن تكون الصلة ضعيفة بين الحياة الخاصة للممثل وبين مهنته، الشيء المهم الذي يعزّز من هذه الصورة، بل ويضمّنها هو أن تحتوي الصورة على "الجوانب الحميمة في حياته: علاقات الحب، والزواج، وأذواق الملابس، والحياة الأسرية...".

ثمة تأكيدات كثيرة من خبراء اجتماع وجمال على أن النجم ليس مصنوعا من طبيعة مختلفة عن الآخرين، لكن عوامل كثيرة هي التي تجعل من فئة بعينها نجوما، والمنطق الاقتصادي يُعد أهم هذه العوامل، لما يحققه النجم من أرباح خيالية للشركات، الاختلاف الوحيد بيننا وبين هؤلاء النجوم، أن هؤلاء النجوم لديهم مثابرة خاصة تمكنهم من الوصول إلى ما هم عليه...".

ويهدف من وراء الفصل الرابع المعنون بـ"تلقي الأعمال السينمائية" إلى دراسة مفهوم الذوق السينمائي، وهو الذي ينشأ عبر الحوارات حول الأعمال السينمائية، وأسباب مشاهدتها، أو العكس: أسباب العزوف عنها، وهو ما يكشف في أحد جوانبه وعينا السينمائي، الغريب أنه ينحني الأذنية التي تؤثر في الذوق جانبا، حيث تتم مراجعة وتصحيح هذا الدافع، من خلال الضغوط الممارسة من السلطة الاجتماعية الخارجية والمعايير، ويعول في المطلق على مجموعة من المعايير تتحكم في تشكيل الذوق، وفي تقييمه ما يطلق عليه "الفيلم الجيد"، على نحو ما كتب المنظر السينمائي الفرنسي لوران جوليه، وهي لا تختلف بين المشاهد العادي أو المحترف (النقاد والخبراء)، وهي تختلف عن النماذج السائدة، وأيضا تختلف من عصر إلى عصر، ومن مجتمع إلى آخر.

لا يرتبط تلقي السينما فقط بمشاهدة الأفلام، بل أيضا بالطريقة التي نتعاطى بها الثقافة السينمائية من خلال الوسائط الإعلامية المختلفة، والتي شهدت طفرة نوعية ملحوظة في الفترة الأخيرة، وكذلك دور الهيئات الدينية والسياسية التي ساهمت في تعزيز الثقافة السينمائية، مثل دور الحزب الشيوعي الفرنسي، والمركز الكاثوليكي للسينما بعد الحرب العالمية الثانية، وهو ما يتأتى له عبر الدراسات الاستقصائية في الكشف عن الثقافة السينمائية عند شرائح المشاهدين المختلفة.

هي المكان الذي يستقبل المتفرجين الباحثين عن علاقات اجتماعية لها طابع جيبي.

### الرقابة والتحايل

في حديثه عن الرقابة يعتبرها مؤسسة تستحضر هذا العقد غير المعلن بين الأفلام وجمهورها، ويؤكد أنه لا توجد جماعة اجتماعية، مهما كانت درجة تحزرها، لا تُفرز نظاما من المحظورات، فالرقابة تشير إلى نظام من القيم يتم تقديمه بوصفه نظاما اجتماعيا وثقافيا مشتركا، وفي المقابل على القائمين على إنتاج عمل سينمائي احترام هذه القيم، وبذلك يضع نظام الرقابة الجمهور/متلقي الفيلم، في الاعتبار بان يكون "مسؤولا وضامنا... ما يمكن مشاهدته وما لا يمكن مشاهدته".

يؤكد المؤلف أن الرقابة وجدت قبل السينما بزمن طويل، ومع تعرض الكثير من الأعمال الأدبية والتشكيلية والفوتوغرافية لحظر الرقيب، إلا أن ذلك لم يمنع من انتشارها بشكل مستتر. الغريب أن عمل الرقابة الضار هو ما دفع، كما يقول، إلى اختراع أساليب "حذقة في الكثير من الأحيان تهدف إلى التحايل وعمل التواطؤات المبنية على استخدام الإيحاءات بين صنّاع الفيلم والمتفرجين".

وفي حديثه عن النوع الذي هو بمثابة عقد ضمني يجمع بين الذين يصنعون الفيلم (كاتب السيناريو، المخرج، مدير التصوير، مؤلف الموسيقى، مهندس الصوت) وأولئك الذين يتلقون الفيلم (الموزعون، أصحاب حقوق الاستغلال، النقاد، والمتفرجون)، يقول إنه يقوم على شكل من أشكال التواصل المسبق والمسيق، ولكن لا يعني هذا أن النوع الواحد ظل هو المهيمن، فعلى العكس سعى النقاد إلى كسر أحادية النوع بإدخال أنواع متعددة داخل النوع الواحد.

أما عن ظاهرة النجم، فيصفها بالظاهرة التي تندخل فيها طبقات سحرية ودينية وجمالية، ومن ثم يبحث عن الهالة التي تجعل من النجم نجما عند جماهيره، ويرى بصورة مجتمعة أن مجموع أسماء النجوم يعبر عن خصائص جيل بعينه، وهو في ذلك يستعين ببعض القراءات ذات المنظر الماركسي التي تسعى إلى تفسير ظاهرة النجم في الصناعة الهوليوودية على وجه الخصوص.

ومن هذه الآراء التي يستعين بها، رأي عالم الاجتماع البريطاني ريتشارد دابر الذي يرى أن النجم هو أداة تستخدمها الأيديولوجيا السائدة في المجتمعات الصناعية الغربية، للهيمنة على الجماهير وتمثيل رؤى العالم التي تسعى لفرض ذاتها، بوصفها صحيحة وواحدة، وفي الوقت

تلك الدور، وموقعها في جغرافية المدينة، وسعتها، ونسب الحضور بها وطبيعة جماهيرها، ونوعية الأفلام التي تقدم في كل منها، والقيم الرمزية المرتبطة بالقاعات المختلفة، واستكمالا لتقديم صورة متكاملة عن عالم المدينة السينمائي، يتطرق إلى الشاشات الأخرى شائعة الاستخدام في أفينون، كشاشة الموبايل إلى السينما المنزلية.

تكتسب قاعات السينما أهمية اجتماعية، فلنكن كان التلفاز أتاح اليوم، وبشكل أساسي، خوض تجربة التشارك الانعزالي في المنزل مقارنة بالسينما، إضافة إلى كونه ناقلا للتراث السينمائي من جيل إلى آخر، فإن قاعة السينما، على نحو ما يذكر المؤلف،

وتعتمد أفلام هوليوود على قصص تاريخية تم دمجها مع الخيال، وهو ما يسمح بوضع ديكورات يستطوع أي مشاهد على مستوى العالم التعرف عليها، وهو ما يساعد المتفرج على الانغماس في قلب العالم المتخيل الذي تقدمه الأعمال السينمائية تستعيد الجمهور، ويخلق مذاق جديد لنزهة السينما، من خلال إنشاء المجتمعات السينمائية.

ولكن كانت ثلاثينات القرن العشرين في فرنسا الرواج الأساسي للسينما الشعبية، فإن بداية الخمسينات من القرن العشرين، مع انطلاق هوليوود الواسع توارت السينما الفرنسية الشعبية في الخلفية، وهو ما تبعته ندرة في حضور الأفلام التي تستمر في تقديم القيم المرتبطة بالهوية القومية، والقادرة في نفس الوقت على جذب الجمهور الواسع إلى قاعات السينما، وعندئذ نشأ معايير جديدة للحكم على نجاح الفيلم، فتصبح "المليون تذكرت المباع" هي المقياس المرجعي لهذا النجاح.

تناسس فكرة الرؤيا معا التي يقرأها إيمانويل إيتيس على حقيقة الارتباط بين الوعي الجمعي والذاكرة المشتركة للمجتمعات الثقافية المختلفة، فمفهوم دراسات علم اجتماع السينما، أكدت أن الأعمال الفنية التي تشكل تراثا مرجعيا، وترتبط بمحطات تاريخية مفصلية لدى تلك الجماعات، رؤاها يفضلون الذهاب إلى القاعات في مجموعات تنتشر في نفس الشريحة العمرية، وأيضا يتشاركون في الجوار الجغرافي، وثمة حقيقة يقولها إيتيس، بأن "سينما السبت" صارت ملقبة لجماهير متنوعة من مستويات ثقافية شديدة الاختلاف، وهذا الأمر كان له انعكاس على مستوى التقنيات السينمائية، إذ ساعد على تجديد الأشكال الفيلمية وفي تنوعها.

وثمة شيء آخر يتحدد به نجاح الأفلام، يتمثل في شبك التذاكر، وإن كان ثمة عقد ضمني بين الرواج في شبك التذاكر والنجوم التي تظهر أسماؤهم في "تيتز" الفيلم، وإن كان نظام النجوم في الأصل يعتمد على الطريقة التي تتم بها المراهنة على نجاح الفيلم، لا على وجود نجم أو عدة نجوم في الفيلم، وإنما على قدرة هذا الفيلم على حشد أكبر عدد من النجوم المتعاقدين مع نفس الشركة، من أجل مضاعفة التأثير الجاذب للعمل.

وعن أسباب رواج الأفلام الأمريكية في السينما الفرنسية، يذكر ثلاثة أسباب، هي: قوة الشركات الكبرى في الإنتاج والتوزيع، وهيمنة اللغة الإنجليزية، ثم القوة المالية الضاربة للشركات الأمريكية. وهناك من يرى أن هذه الحجج تقليدية بعيدة عن الأسباب الحقيقية، على نحو ما يؤكد رينيه بونيل، بأن السبب الرئيسي وراء هذه الهيمنة يعود بسبب سوق هوليوود المحلي الذي يُعد اختبرا أوليا للفيلم، فيوتقة الانصهار الأمريكية تسمح للاستوديوهات بإنتاج أفلام تم قياس نجاحها على أصغر قاسم مشترك للتطلعات، وبعدها يصبح النجاح كوكيبا.

لا شك في أن علاقتنا بالسينما وتحديدًا قاعات السينما واحدة من العلاقات ذات الخصوصية، فارتداد قاعات السينما لمشاهدة عروض الأفلام، وكذلك التنقل من مكان إلى آخر، لمتابعة عروض المهرجانات، يرتبطان بذكريات شخصية، وتجارب حياتية وعلاقات اجتماعية (صداقة/حب/عمل)، كانت حاضرة في مثل هذه القاعات، بل تعد السينما واحدة من الطرائق التي لجأ إليها المراهقون كتأكيد على التحرر من سطوة الأب، فكانت هي الملجأ الآمن للهروب من دكتاتورية البيت والمدرسة أيضا، فكانت الأكثر تعبيرًا عن هويتنا الاجتماعية.

الإلكتروني، حيث يتم توجيه المشاهد إلى فيلم أو مسلسل، أو التي تصدر عن معايشة في العالم الحقيقي. كما يلتفت إلى قيمة وإدراك الوقت في السينما، حول مثل هذه الموضوعات يدور الكتاب، إضافة إلى موضوعات أخرى تتعلق بالثقافات السينمائية، والسينما والحياة.. إلخ من موضوعات مثيرة وجوية في الوقت ذاته.

### سينما السبت

يتميز المؤلف بطرح أسئلة مباشرة تكشف العلاقة الخفية بين جمهور سينما وقاعاتها، من قبيل: ماذا تمثل تجربة الرؤية معا في الوجدان الجمعي والذاكرة المشتركة للمجتمعات الثقافية المختلفة؟ فتكشف هذه التجربة من تماثل أجيال عمرية متشابهة، في مهمة البحث معا عن عوالم تشكل خيالهم الجمعي، وما يمثلها الجوار الجغرافي من أهمية في مسألة المشاهدة معا. في رحلة تتبعه للمشاهدين وعلاقتهم بقاعات السينما، وطرائق ارتدادها، يتطرق إلى تاريخ نشأة التلفزيون واحتلاله التدريجي موقع قاعة السينما في أوقات الفراغ، وهو ما أُل إلى اختفاء وتدهور الكثير من دور العرض السينمائي، وإن كان عاد الانتعاش بالسينما مع الثمانينات، إذ بدأت المنشآت السينمائية تستعيد الجمهور، ويخلق مذاق جديد لنزهة السينما، من خلال إنشاء المجتمعات السينمائية.

ولكن كانت ثلاثينات القرن العشرين في فرنسا الرواج الأساسي للسينما الشعبية، فإن بداية الخمسينات من القرن العشرين، مع انطلاق هوليوود الواسع توارت السينما الفرنسية الشعبية في الخلفية، وهو ما تبعته ندرة في حضور الأفلام التي تستمر في تقديم القيم المرتبطة بالهوية القومية، والقادرة في نفس الوقت على جذب الجمهور الواسع إلى قاعات السينما، وعندئذ نشأ معايير جديدة للحكم على نجاح الفيلم، فتصبح "المليون تذكرت المباع" هي المقياس المرجعي لهذا النجاح.

تناسس فكرة الرؤيا معا التي يقرأها إيمانويل إيتيس على حقيقة الارتباط بين الوعي الجمعي والذاكرة المشتركة للمجتمعات الثقافية المختلفة، فمفهوم دراسات علم اجتماع السينما، أكدت أن الأعمال الفنية التي تشكل تراثا مرجعيا، وترتبط بمحطات تاريخية مفصلية لدى تلك الجماعات، رؤاها يفضلون الذهاب إلى القاعات في مجموعات تنتشر في نفس الشريحة العمرية، وأيضا يتشاركون في الجوار الجغرافي، وثمة حقيقة يقولها إيتيس، بأن "سينما السبت" صارت ملقبة لجماهير متنوعة من مستويات ثقافية شديدة الاختلاف، وهذا الأمر كان له انعكاس على مستوى التقنيات السينمائية، إذ ساعد على تجديد الأشكال الفيلمية وفي تنوعها.

وثمة شيء آخر يتحدد به نجاح الأفلام، يتمثل في شبك التذاكر، وإن كان ثمة عقد ضمني بين الرواج في شبك التذاكر والنجوم التي تظهر أسماؤهم في "تيتز" الفيلم، وإن كان نظام النجوم في الأصل يعتمد على الطريقة التي تتم بها المراهنة على نجاح الفيلم، لا على وجود نجم أو عدة نجوم في الفيلم، وإنما على قدرة هذا الفيلم على حشد أكبر عدد من النجوم المتعاقدين مع نفس الشركة، من أجل مضاعفة التأثير الجاذب للعمل.

وعن أسباب رواج الأفلام الأمريكية في السينما الفرنسية، يذكر ثلاثة أسباب، هي: قوة الشركات الكبرى في الإنتاج والتوزيع، وهيمنة اللغة الإنجليزية، ثم القوة المالية الضاربة للشركات الأمريكية. وهناك من يرى أن هذه الحجج تقليدية بعيدة عن الأسباب الحقيقية، على نحو ما يؤكد رينيه بونيل، بأن السبب الرئيسي وراء هذه الهيمنة يعود بسبب سوق هوليوود المحلي الذي يُعد اختبرا أوليا للفيلم، فيوتقة الانصهار الأمريكية تسمح للاستوديوهات بإنتاج أفلام تم قياس نجاحها على أصغر قاسم مشترك للتطلعات، وبعدها يصبح النجاح كوكيبا.

ممدوح فراج النابلي  
كاتب مصري

لم تكن القاعات السينمائية مجرد أماكن لعرض الأفلام المحببة إلينا فقط، بل هي مكان يجمعنا بأحبنا وشخصيات مختلفة، بنينا معهم أحلاما عريضة اشتبكت مع الخيالات التي تقدمها هذه القاعات، ونسجنا خيوط المستقبل وفقا لما استمدناه من قوة وأمل وإصرار على نحو ما عرض أبطال هذه العروض.

ومن ثم تتمثل قوة السينما الاجتماعية في كونها تمنحنا إمكانية ومتعة الحديث عن الأفلام التي تحببها أو تكرهها دون أي حرج، وبناء على اعتماده على المشاركة بين الجمهور يسقط الحدود بين الخطاب العلمي وخطاب العامة.

وفي الوقت ذاته قدمت لنا خدمة غير مباشرة لمعرفة من شاركنا هويتنا وأذواقنا السينمائية، وهو ما يستشف من تجربة الرؤية معا، وبذلك تمثل هذه القاعات "مكانا محوريا في خبرتنا الثقافية والترفيهية بالمدينة، وقبلة محببة لقضاء أوقات الفراغ، ووسيطا مهم، يتحقق من خلاله اللقاء بين المشاهدين والأفلام"، على حد تعبير الأكاديمية سلمى المبارك في مقدمتها الاستهلاكية لترجمة كتاب "علم اجتماع وجمهورها" لإيمانويل إيتيس، الصادر مؤخرا عن دار معنى (2021).

### السينما فن شعبي

ياتي الكتاب من متخصص في جماهير الثقافة بجماعة أفينون، سبق وأن رأس الجامعة، والمعهد العالي لتقنيات العروض، ويبدل الكتاب ضمن اهتمام سويسولوجيا الجماهير، أي متصل باهتمامات علم الاجتماع، في فهم السينما كممارسة اجتماعية تتداخل حكاياتها مع حكاياتنا الشخصية، فهو يدرس علاقة الجماهير بالسينما، وبالآخرى ماذا يفعل المشاهدين في السينما؟

السؤال يبدو للقارئ عاديا، فالمشاهد لا يذهب لإلتحاق العروض السينمائية، لكن مع قراءة الكتاب يتضح أن علاقة المشاهد بالسينما أعقد من هذا التصور البسيط، ولئن كان أحد الأهداف هو متابعة الأفلام، إلا أن طريقة تلقي الأفلام تختلف من شخص إلى آخر، وحضور هذه الأفلام مع آخرين، كثف من تعدد المظورات، وزوايا الاستقبال، وهو ما يكشف عن الذوق السينمائي في أدق صور، وكذلك إمكانية بناء علاقات اجتماعية ورايطة قوي مع هؤلاء الأشخاص الذين شاركوا مشاهدة واختيار الأفلام، وتناقشنا معهم حولها.

### المشاهد يذهب ليتابع

#### العروض السينمائية، لكن

#### مع قراءة الكتاب يتضح أن

#### علاقة المشاهد بالسينما

#### أعقد من هذا التصور

كما يتناول الكتاب تقاليد المشاهدة منذ بدايات السينما وحتى زماننا المعاصر، وهو ما يضع الكتاب على حد قول مترجمته في مقدمتها الاستهلاكية في مصاف الكتب التي تقدم "قراءة اجتماعية / تاريخية للسينما، بوصفها ممارسة جماهيرية ترتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ بناء دور السينما وتحولاتها واختلافها واستراتيجياتها"، وكاننا أمام مرجع توثيقي للظاهرة السينمائية، وعلاقتها المؤثرة بمكان العرض وجمهور العرض، وهو ما يظهر في الفصلين الخاصين بدراسة مدينة أفينون بوصفها نموذجا للمدينة السينمائية في القرن الحادي والعشرين، وبالمثل لدراسته المخصصة لجمهور مهرجان كان، بعيدا عن التعقيدات الفنية المتعلقة بصناعة السينما التي هي من اهتمام علم آخر. وبالمثل يبحث الكتاب عن تأثير التوصية التي تنتج عن الفضاء



النجم هو أداة تستخدمها الأيديولوجيا السائدة في المجتمعات الصناعية الغربية للهيمنة على الجماهير وتمثيل رؤاها



المن السينمائية في أوروبا، وهي المدينة التي يروم المؤلف في هذه الدراسة معرفة كيف تتكون الجماهير وتنمو في إطار علاقتها بتاريخ وجغرافية المدينة، وهو ما اضطره إلى إحصاء عدد القاعات بالمدينة، وتاريخ

## علي بابا تمهد لدخول عالم ميتافيرس

ويعتبر الواقع الافتراضي والمعزز من التقنيات الرئيسية في بناء عالم ميتافيرس. وعلى غرار علي بابا، لا تنوي الشركات الرقمية الصينية العملاقة البقاء على هامش هذه التكنولوجيا الجديدة، إذ استثمرت مجموعة "بابت" دانس" الصينية في عدد من شركات هذا القطاع واستحوذت العام الماضي على شركة "بيكو" المتخصصة في تصنيع خوذة الواقع الافتراضي.



الفرص التي يوفرها إنشاء «عالم افتراضي جديد» يثير شهية الشركات الرقمية العالمية العملاقة

أما شركة "تينسنت" فتعمل على تطوير منصة ميتافيرس خاصة بها مدعومة بخبرتها الواسعة في تطوير ألعاب الفيديو، بينما أطلقت شركة "بايدو" الصينية من جهتها تطبيق "أكسراغ"، وهو أحد أول تطبيقات ميتافيرس في الصين.

## قرصنة ألعاب الفيديو وجهة جديدة للسرقة والابتزاز

ويشير بييدا إلى أن القطاع يميل إلى التضحية بالأمان على حساب الأرباح من دون الاعتناء من تجارب الماضي. ووجدت "سكاكي مايفس" باسترداد المبالغ المسروقة من اللاعبين أو بتسديدها لهم وبشكل خاص في الفلبين، ما يوفر بعض الطمانينة لهؤلاء. ويضم الأرخبيل مئات الآلاف من هواة اللعبة. ويقول اللاعب المقيم في مانيلادومينيك لومابي إن "بعض اللاعبين الفلبينيين غاضبون مما جرى". وتساعد شركتا "تشانين الآيسيس" و"الليتك" المتخصصةتان في تحليل وسلاسل الكتل "سكاكي مايفس" على محاولة إعادة بناء المسار الذي سلكته الأموال المسروقة.

لكن يتعين على "سكاكي مايفس" القيام بخطوات كثيرة لاسترداد هذه الأموال والوفاء بوعودها. ويرى بييدا أن "صعوبة إخفاء الأموال تزداد كلما ارتفعت قيمة المبلغ المسروق". وتتاح للمقرضين تقنيات كثيرة لإخفاء أثار عملياتهم وتحويل ما سرقوه إلى عملات تقليدية، إذ يمكنهم اللجوء إلى "الدمج" الذي يعتمد على خلط العملات الاحتمالية مع تلك المشروعة لجعل عملية التعقب صعبة جداً، أو اللجوء إلى عمليات تبادل العملات المشفرة التي لا تركز كثيراً على مصدر الأموال، أو استخدام منصات موجودة في كوريا الشمالية أو روسيا. ويعتبر بييدا أن اللصوص يخوضون معركة دائمة.



معاركة ضحيتها اللاعبون

بكين - تعتزم شركة علي بابا العملاقة للتجارة الإلكترونية الاستثمار بمبلغ ستمين مليون دولار في شركة "نزيال" الناشئة المتخصصة في الواقع المعزز، على ما أعلنت المجموعة الصينية الأربعاء، في مبادرة تعتبر خطوة أولى لها في عالم ميتافيرس.

ويمثل ميتافيرس عالماً افتراضياً موازياً يوصف بأنه مستقبل الإنترنت، ويتيح زيادة التفاعلات البشرية بدرجة كبيرة من خلال استخدام الأقنعة وأجهزة الاستشعار وغيرها من الملحقات القادرة على إغراق البشر في عالم مواز للعالم المادي.

وتثير الفرص التي يوفرها إنشاء "عالم افتراضي جديد" شهية الشركات الرقمية العملاقة. وأعلنت شركة نزيال الصينية المصنعة لخوذة الواقع المعزز، مقرها في بكين، أن علي بابا تعتزم الاستثمار في الشركة بستين مليون دولار.

وأوضحت الشركة الناشئة التي تقول إنها تلقت خلال الأشهر الفائتة مئتي مليون دولار من مستثمرين آخرين، إن المبلغ الذي ستوفره علي بابا لها سيستخدم في أبحاث وعمليات تطوير تعتزم إجراؤها.

وينظر إلى المبلغ المستثمر من علي بابا رغم تواضعه على أنه خطوة أولى لانخراط المجموعة التي أسسها رجل الأعمال الصيني جاك ما في عالم ميتافيرس.

وفي دليل على حماسة الشركة للانخراط في العالم الافتراضي الجديد، أنشأت المجموعة شركة فرعية لدراس مختلف الفرص التي يتيحها ميتافيرس.

باريس - تستمر التحقيقات في عملية قرصنة طالت لعبة الفيديو "أكسي إنفينيتي" على نطاق واسع جداً لم يسبق له مثيل وأفضت إلى سرقة 600 مليون دولار، مما فاقم السمعة السيئة أحياناً للعمليات المشفرة. وتستخدم لعبة الفيديو الشهيرة التي تحظى بشعبية كبيرة في آسيا سلسلة الكتل الخاصة بعملية "إيثريوم" المشفرة، وهي الأشهر بعد تلك الخاصة بعملية بيتكوين، لإنشاء نوع من العالم الافتراضي يشترى فيه اللاعبون شخصيات صغيرة ملونة تدعى "أكسيسز" ويتبادلونها.

وتعتمد شركة "سكاكي مايفس" والتجارية التي ابتكرت اللعبة على سلسلة كتل "جانبية" لـ "إيثريوم" تتيح لها إدارة نظام معاملاتها الداخلي من دون لجوئها إلى "إيثريوم" في كل معاملة. لكن هذا النظام الجانبي تعرض للقرصنة، وأتاح للمقرضين الوصول إلى مبالغ حصلها اللاعبون.

وعلمية القرصنة التي اكتشفتها "سكاكي مايفس" بعد ستة أيام من حصولها، هي واحدة من أكبر الهجمات الإلكترونية المرتبطة بالعملات المشفرة. ويأتي هذا الاختراق بعد أسابيع على عملية قرصنة طالت منصة "دورمبول" المرتبطة كذلك بالعملات المشفرة، إذ سرق جراًها 320 مليون دولار.

ويقول رومان بييدا من شركة "كوينفيسم" المتخصصة بأمن سلسلة الكتل إن القطاع المرتبط بالعملات المشفرة يشهد "عمليات قرصنة متزايدة"، مضيفاً أن "سكاكي مايفس" أظهرت "تقصيراً كبيراً" في الوقت الذي استغرقته للكشف عن عملية القرصنة.

وقال الدكتور عبد الرؤوف "إذا حدث تعاون بين مصر والصين في مجال الزراعة الدقيقة والطاقة الشمسية فسيكون هذا التعاون كبيراً جداً بينهما لأن مصر حالياً تعمل على هذه المشروعات".

ويشكل الخليج إحدى المناطق الأسرع نمواً التي تعتمد تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في العالم. ومنذ العام 2013، أصبحت الصين المستثمر الرئيسي في قطاع التكنولوجيا المتقدمة في الشرق الأوسط. وبحلول العام 2030، تشير التقديرات إلى أن انتشار الذكاء الاصطناعي في الشرق الأوسط قد يدر أرباحاً بقيمة 320 مليار دولار على أن تكون السعودية وقطر والبحرين والإمارات في الطليعة.

## روبوتات بكين «تهاجر» إلى الوطن العربي

جناح الصين في إكسبو دبي يبحث عن التعاون في مجال الذكاء الاصطناعي



الروبوت باندا يرحب بالحضور



روبوتات تسحر الصغار والكبار

وأجهزة الاستشعار المتطورة التي يرتكز عليها هذا المجال.

ومن المنتظر أن يتطور التعاون مع الدول العربية مع أحدث مجموعة روبوتات لتهيئة الصحراء من ثلاثة أنواع من الروبوتات، النوع الأول مخصص لتجهيز الحفرة، والثاني لتثبيت الشتلة، والثالث مخصص للري، كما يمكن لهذه الروبوتات إكمال تخطيط المسار والزراعة تلقائياً بمساعدة نظام الملاحة عبر الأقمار الصناعية، بعد تحديد العمال موقع ونطاق الزراعة في تطبيقهم على جهاز الكمبيوتر.

وتتم تطوير الروبوتات بالاشتراك بين شركة هواوي وجامعة شرق الصين للمعلمين، وهي مخصصة خصيصاً للعمل في البيئات الصحراوية القاسية، وتظهر البيانات أنها تتمتع بقدرة العمل على مدار الساعة، وزراعة من 200 إلى 250 شجرة يومياً.

وقال الدكتور عبد الرؤوف "إذا حدث تعاون بين مصر والصين في مجال الزراعة الدقيقة والطاقة الشمسية فسيكون هذا التعاون كبيراً جداً بينهما لأن مصر حالياً تعمل على هذه المشروعات".

ويشكل الخليج إحدى المناطق الأسرع نمواً التي تعتمد تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في العالم. ومنذ العام 2013، أصبحت الصين المستثمر الرئيسي في قطاع التكنولوجيا المتقدمة في الشرق الأوسط. وبحلول العام 2030، تشير التقديرات إلى أن انتشار الذكاء الاصطناعي في الشرق الأوسط قد يدر أرباحاً بقيمة 320 مليار دولار على أن تكون السعودية وقطر والبحرين والإمارات في الطليعة.

وبمطلبات الوقاية والسيطرة الأخرى الخاصة بمكافحة كورونا والتي يجب اتباعها في الموقع.

أما الروبوت اللوجستي فقد لفت الانتباه أيضاً حيث استخدم في نقل البضائع وغيرها من المواد، وفي حمل أرفف عليها كتب ومجلات للمطالعة وخرائط وكتيبات سياحية، وفي توزيع المشروبات والمطبات في أرجاء المعرض، فضلاً عن نقل المياه من مركز الإمداد.

وفي هذا الإطار، ذكر أسامة عبدالرؤوف عميد كلية الذكاء الاصطناعي بجامعة المنوفية بمصر أن الصين بدأت مبكراً في المنافسة عن طريق تطوير أذرع الروبوتات التي تعمل في خطوط الإنتاج لديها وحقق تقدم كبيراً في ذلك الأمر، والدليل على هذا النجاح

أنه بفضل الدقة العالية لأذرع الروبوتات الصينية في تصنيع اللوحة الأم للحواسيب الآلية والخوادم، قررت العديد من المصانع على مستوى العالم ألا تصنع هذه الأذرع وتطورها من الصين لأنها ذات جودة عالية جداً وسعرها منافس جداً.

إن الروبوتات الصينية لم تظهر في إكسبو دبي وغيره من معارض التكنولوجيا فحسب، وإنما دخلت أيضاً ضمن العناصر المستخدمة في الحياة اليومية بالدول العربية.

بالإضافة إلى ذلك، تعد الصين من أكثر الدول تقدماً في مجال الزراعة الدقيقة ولديها جميع أنظمة الري

بعد المحرك البخاري في عصر النهضة الصناعية، والمولد في عصر الكهرباء، والكمبيوتر والإنترنت في عصر المعلومات، أصبح مجال الذكاء الاصطناعي القوة الحاسمة لدفع البشرية إلى عصر جديد. والآن، يضمن التعاون الصيني - العربي في هذا المجال نحو تحقيق مستقبل أكثر كفاءة وسهولة.

بكين - بتاريخه الممتد لحوالي 170 عاماً ومنصته الزاخرة باختراعات لا حصر لها، قدم معرض إكسبو العالمي أثناء تنقله عبر العالم تقنيات مبتكرة غيرت حياة البشر. وشهدت دوراته السابقة الظهور الأول لأجهزة مثل التلفزيون والهواتف والآلات الأضواء السينمائية والشاشات العاملة باللمس وبدء رحلة تطويرها. وخلال إكسبو 2020 دبي الذي تم تأجيله بسبب جائحة كورونا وانطلق في الأول من أكتوبر 2021 واستمر ستة أشهر حتى الحادي والثلاثين مارس 2022، عرضت شركات صينية المخات من الروبوتات في موقع إكسبو للتفاعل وخدمة السياح. وتم تجهيز هذه الروبوتات بتقنية الجيل الخامس التي تعد من التقنيات المتقدمة في مجال الاتصالات، بالإضافة إلى القدرة على رصد ورسم خرائط للمكانات باستخدام الذكاء الاصطناعي.

وبالإضافة إلى "أوبيتي" و"يويو"، ظهرت روبوتات صينية أخرى ومنها روبوتات جوالية يمكن استخدامها في مجال الأمن بالحرم الجامعي وكذلك بمحطات مترو الأنفاق، حيث تكون مزودة بتقنيات التعرف على الوجه والتشخيص الحراري. وفي المعرض، كانت هذه الروبوتات تذكر الزوار بضرورة السير في الممرات المحددة والالتزام بالتباعد الاجتماعي

"انتظر، دعني أرتدي ملابس"، هكذا قال الروبوت أوبيتي وهو يغطي عينيه بنظاراته الشمسية ويلوح بيده لتحية الزوار. فالروبوت البرتقالي الذي يبلغ طوله متر واحد هو أحد الروبوتات الأمانة الثلاثة لتميمة إكسبو 2020 دبي. وهو قادر على تأدية رقصات وسرد نكات ومجهز بشاشات لمس متعددة وتفاعل صوتي.

أما الروبوت "يويو"، وهو على هيئة حيوان باندا، فقد جذب عشاق الثقافة الصينية في منطقة المعرض الفرعي التكنولوجي الذي، وكان محط أنظار وسائل الإعلام معتبرينه بمثابة "سفير لبكين" يجمع بين الصداقة والسلام والتكنولوجيا.

يزن "يويو" 63 كيلوغراماً ويبلغ طوله 1.3 متر وهو مزود بـ41 مفصلاً على نحو يُظهر التقدم الذي بلغته الصين في مجال الذكاء الاصطناعي. ولعب "يويو" دوراً في عرض الثقافة الصينية التقليدية، بما في ذلك الرسم وفن الخط ورياضة "تاي تشي" (أحد فنون الدفاع عن النفس الصينية القديمة)، إلى جانب إبراز تقنيات الذكاء الاصطناعي، ليجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل.

وتجمع تقنية صناعة "يويو" بين تقنية صناعة الروبوتات التي طورتها الصين بشكل مستقل وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك حس البصر للكمبيوتر والتنقل المستقل وتحديد المواقع والتحرك بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتقنيات الصوت. وتحت شعار "بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية - الابتكار والفرص"،



## ممارسة الرياضة لأكثر من 13 دقيقة مضيعة للوقت

وتختلف مدة ممارسة الرياضة اعتماداً على نوعها، وتبعاً للعمر والحالة الصحية للشخص، فلا يعني التحمس لممارسة الرياضة وقضاء وقت أطول في الصالات الرياضية الحصول على نتائج أفضل، إذ لا بد من مراعاة التوازن بين ثلاثة عناصر مهمة وهي المدة والشدة والتعافي خلال ممارسة الرياضة، وذلك للحصول على نتائج مرضية، بالإضافة إلى توخي الحذر من الآثار السلبية الناجمة عن الإفراط في التدريب، فالأمر لا يتعلق بالوقت الذي ينقضي في الصالات الرياضية بقدر ما يتعلق بجودة التمرين. وعادة ما يكون هناك هدف من ممارسة الرياضة (الصحة أو الترفيه) ويختلف مقدار التمرين من شخص إلى آخر، ويعتمد ذلك على سبب ممارسة الرياضة والسرعة التي يقرب بها الفرد من تحقيق هدفه، ويفضل المزج بين الأنشطة اليومية والتمارين الرياضية للحصول على نتائج أفضل، إذ ينصح بممارسة تمارين الإطالة كل يوم تقريباً، بالإضافة إلى تمارين القوة بمعدل مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع.

المجموعة التي كانت تستمر لمدة 13 دقيقة فقط، تساوت في الاستفادة مع المجموعتين اللتين مارستا التمارين لوقت أطول



مبولنج - أفادت دراسة أجرتها مجلة MSSE، المعنية بدراسات الطب والعلوم في الرياضة والتمارين، بأن ممارسة التدريبات بهدف تعزيز اللياقة البدنية يفضل ألا تزيد عن 13 دقيقة. وقد تم إجراء الدراسة على مجموعة من الأشخاص تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات تمارس نفس التدريبات السبعة، والتي تتكون من تمارين مختلفة لتقوية العضلات، وكانت خطة التدريب تتضمن إجراء التمارين ثلاث مرات في الأسبوع لمدة ثمانية أسابيع، ولكن قامت مجموعة واحدة بإعادة التمارين لمرة واحدة، أما المجموعة الثانية فكررتها ثلاث مرات، في حين كررتها المجموعة الثالثة خمس مرات، وبالتالي تنوعت مدة التدريبات بين 13 و 40 و 70 دقيقة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المجموعة الأولى، التي كانت تستمر لمدة 13 دقيقة فقط، قد تساوت في الاستفادة من تعزيز اللياقة البدنية مع المجموعتين الثانية والثالثة اللتين مارستا التمارين لمدة 40 و 70 دقيقة، غير أن الفارق الوحيد للمجموعات طويلة المدة ظهر في زيادة الكتلة العضلية، ولكن تحسّن اللياقة البدنية بقي هو نفسه في المجموعات الثلاث.

## قلة النوم تفاقم شحوم البطن

وقالت الدكتورة كوفاسين "تم الكشف عن تراكم الدهون الحشوية عن طريق التصوير المقطعي المحوسب فقط وكان من الممكن أن يتم تفويتها، خاصة وأن الزيادة في الوزن كانت متواضعة للغاية، فقط حوالي رطل واحد"، وأضافت "قياسات الوزن وحدها ستكون مطمئنة بشكل خاطئ من حيث العواقب الصحية لعدم كفاية النوم، وبما يؤثر القلق أيضاً الآثار المحتملة لفترات النوم غير الكافية من حيث الزيادة التدريجية والتراكمية في الدهون الحشوية على مدى عدة سنوات".

والوزن أثناء فترة النفاثة إلا أن الدهون الحشوية استمرت في الزيادة. وهذا يشير إلى أن النوم غير الكافي سبب غير معروف سابقاً لترسب الدهون الحشوية، وأن النوم التعويضي، على الأقل على المدى القصير، لا يعكس تراكم الدهون الحشوية، وعلى المدى الطويل تشير هذه النتائج إلى أن النوم غير الكافي يساهم في أمراض السمنة والقلب والأوعية الدموية والتمثيل الغذائي".

وتكونت مجموعة الدراسة من 12 شخصاً أصحاء غير مصابين بالسمنة، حيث أمضى كل منهم جلستين مدة كل منهما 21 يوماً في المستشفى. وتم تعيين المشاركين بشكل عشوائي في مجموعة التحكم (النوم العادي) أو مجموعة النوم المقيدة خلال جلسة واحدة، والعكس خلال الجلسة التالية، وبعد مدة ثلاثة أشهر صارت لكل مجموعة حرية اختيار الطعام طوال فترة الدراسة.

وقام الباحثون بمراقبة وقياس استهلاك الطاقة ونفقاتها ووزن الجسم وتركيبه وتوزيع الدهون، بما في ذلك الدهون الحشوية أو الدهون داخل البطن، وانتشار المؤشرات الحيوية للشهية.

واستهلك المشاركون أكثر من 300 سعر حراري إضافي يومياً أثناء تقييد النوم، وتناولوا ما يقرب من 13 في المئة بروتينا أكثر و 17 في المئة دهوناً أكثر، مقارنةً بمرحلة التأقلم، وكانت تلك الزيادة في الاستهلاك أعلى مستوى لها في الأيام الأولى للحرمان من النوم ثم تراجعت إلى مستويات البداية خلال فترتي التعافي، وبقي الإنفاق على الطاقة في الغالب كما هو طوال الوقت.

وأشطن - أظهرت النتائج المستخلصة من دراسة عشوائية مضبوطة بقيادة الباحثة في طب القلب والأوعية الدموية نعيسة كوفاسين أن قلة النوم أدت إلى زيادة بنسبة 9 في المئة في إجمالي مساحة الدهون في البطن وزيادة بنسبة 11 في المئة في منطقة تجويف البطن، حيث ترسب الدهون الحشوية في أعماق البطن حول الأعضاء الداخلية وترتبط كثيراً بأمراض القلب والأبيض. وأظهرت الأبحاث أنه غالباً ما تكون قلة النوم اختياراً سلوكياً، وقد أصبح هذا الاختيار منتشرًا بشكل متزايد. وتشير الدراسات إلى أن أكثر من ثلث البالغين في الولايات المتحدة لا يحصلون على قسط كافٍ من النوم، ويرجع ذلك جزئياً إلى العمل بنظام الورديات، والأجهزة الذكية والشبكات الاجتماعية المستخدمة أثناء أوقات النوم التقليدية، وبميل الناس إلى تناول المزيد من الطعام خلال ساعات الاستيقاظ الطويلة دون زيادة النشاط البدني.

وقال الدكتور والباحث الرئيسي في الدراسة فيريند سومرز "تظهر النتائج التي توصلنا إليها أن قلة النوم - حتى عند الشباب والأصحاء والنشيطين نسبيًا - ترتبط بزيادة تناول السعرات الحرارية، وزيادة طفيفة جداً في الوزن، وزيادة كبيرة في تراكم الدهون داخل البطن". وأضاف سومرز "عادة ما يتم ترسيب الدهون بشكل فضلي تحت الجلد، ومع ذلك يبدو أن النوم غير الكافي يعيد توجيه الدهون إلى الحيز الحشوي الأكثر خطورة، والأهم من ذلك أنه على الرغم من حدوث انخفاض في السعرات الحرارية

## المشي المنتظم يضيف أكثر من عقد إلى متوسط العمر المتوقع

مقدار خطوات المشي اليومية يُحسّن صحة البالغين



للمشي فوائد صحية جمة

تشمل مؤشر كتلة جسم المشاركين ومحيط الخصر ونسبة الدهون في الجسم، وكان المشاركون في المتوسط يبلغون من العمر 58.2 سنة ومؤشر كتلة الجسم لديهم يبلغ 26.7، وهو ما يجعلهم في فئة البدناء والمشاركين الذين قالوا إنهم كانوا يمشون بسرعة كان متوسط عمرهم المتوقع أطول من الآخرين، بصرف النظر عن مؤشر كتلة الجسم. وتقدم الدراسة التي تغطي أربع قارات رؤى جديدة حول مقدار خطوات المشي اليومية التي ستحسن على النحو الأمثل صحة البالغين وطول العمر، وما إذا كان عدد الخطوات مختلفاً بين الأشخاص من مختلف الأعمار.

ووجدت مجموعة دولية من العلماء الذين شكلوا خطوات من أجل "هالته كولاوراتفيف" أن القيام بالمزيد من الخطوات يومياً يساعد على تقليل مخاطر الوفاة المبكرة. وبالنسبة إلى البالغين الذين يبلغون من العمر 60 عاماً أو أكثر، استقر خطر الوفاة المبكرة عند حوالي ستة آلاف إلى المزيد من الخطوات لم تقدم أي فائدة إضافية لطول العمر.

ورأى البالغون الذين تقل أعمارهم عن 60 عاماً أن خطر الوفاة المبكرة يستقر عند حوالي ثمانية آلاف إلى 10 آلاف خطوة يومياً. ومن المثير للاهتمام أن البحث لم يجد أي ارتباط نهائي بسرعة المشي، على عكس العدد الإجمالي للخطوات في اليوم.

وبين بحث آخر أن الأشخاص الذين يمشون بسرعة هم أكثر ترجيحاً للعيش حياة أطول بغض النظر عن وزنهم؛ وجاء ذلك في دراسة بريطانية أشارت إلى أن مستويات اللياقة البدنية قد تكون مؤشراً على الصحة أفضل من مؤشر كتلة الجسم. ودرس الباحثون بيانات 474,919 شخصاً شاركوا في ما يعرف بدراسة البنك الحيوي في المملكة المتحدة بين الثالث عشر من مارس 2006 والحادي والثلاثين من يناير 2016، وأجاب المشاركون عما إذا كانت وتيرة مشيهم المعتادة بطيئة أو متوسطة أو سريعة. وقاس الباحثون أيضاً عوامل

أشارت الدراسات العلمية الحديثة إلى أهمية المشي ودوره في تحسين صحة البالغين. وتوقع خبراء اللياقة البدنية من ممارسة رياضة المشي المنتظم أن تزيد في العمر. وأكدوا أن المشي يقاوم فقدان الذاكرة المرتبط بتقدم العمر، وأوضحوا أنه مفيد جداً للنساء بعد انقطاع الطمث ويحافظ على قوة عظامهن وعضلاتهن.

لندن - وجدت دراسة جديدة أن المشي يمكن أن يضيف أكثر من عقد إلى متوسط العمر المتوقع. وسريرت الدكتورة إيلي في برنامج "هذا الصباح" على القناة التلفزيونية البريطانية الخاصة "إي تي في" فوائد المشي وأفضل طريقة للقيام بذلك. والخلاصة الرئيسية من الدراسة، التي سيتم نشرها في مجلة "كوميونيكاشن بيولوجي"، هي أن المشي المنتظم قد يضيف إلى متوسط العمر المتوقع ما يصل إلى 15 عاماً.

وقالت إيلي إن المشي يوفر العديد من الفوائد الصحية. وأظهرت الدراسات أنه يقاوم فقدان الذاكرة المرتبط بتقدم العمر. وأوضحت أنه مفيد جداً للنساء بعد انقطاع الطمث ويحافظ على قوة عظامهن وعضلاتهن. وكانت إيلي حذرة بشأن تحديد عدد الخطوات لأن القيام بذلك يبدو "تعسفياً للغاية". ورغم ذلك قالت "يبدو أن اختيار ستة آلاف خطوة معيار جيد". ويعد المشي أمراً رائعاً بغض النظر عن كيفية القيام بذلك، ولكن هناك بعض الأساليب المثلى.

وقالت إيلي إن حمل شيء ما له فائدة خاصة لأنه يضيف وزناً. ويمكن أن يؤدي المشي صعوداً والمشي بشكل أسرع إلى تعزيز الفوائد أيضاً. كما أن المشي مع الأصدقاء في الطبيعة يوفر أيضاً فائدة إضافية. ودرس توماس بيتس، الأستاذ المختص في النشاط البدني والسلوك المستقر والصحة من جامعة ليستر بإنجلترا، الفوائد الصحية للمشي اليومي. ووجد أن الأشخاص الذين تبنوا إيقاعاً سريعاً يمكن أن يكون عمرهم البيولوجي أقل بـ 15 الذين لا يمارسون هذه الرياضة.

ونظر بيتس وفريقه -من المعهد الوطني للبحوث الصحية في مركز ليستر للأبحاث الطبية الحيوية- في طول التيلوميرات (الهياكل الواقية في نهاية الكروموسومات) لدى 405,981 من البالغين في منتصف العمر في المملكة المتحدة. وما وجدوه هو أن المشي السريع ساعد في الحفاظ على طول التيلومير. وتأتي الدراسة في أعقاب التحليل التلوي

ووجدت دراسة جديدة أن المشي يمكن أن يضيف أكثر من عقد إلى متوسط العمر المتوقع. وسريرت الدكتورة إيلي في برنامج "هذا الصباح" على القناة التلفزيونية البريطانية الخاصة "إي تي في" فوائد المشي وأفضل طريقة للقيام بذلك. والخلاصة الرئيسية من الدراسة، التي سيتم نشرها في مجلة "كوميونيكاشن بيولوجي"، هي أن المشي المنتظم قد يضيف إلى متوسط العمر المتوقع ما يصل إلى 15 عاماً.

وقالت إيلي إن المشي يوفر العديد من الفوائد الصحية. وأظهرت الدراسات أنه يقاوم فقدان الذاكرة المرتبط بتقدم العمر. وأوضحت أنه مفيد جداً للنساء بعد انقطاع الطمث ويحافظ على قوة عظامهن وعضلاتهن. وكانت إيلي حذرة بشأن تحديد عدد الخطوات لأن القيام بذلك يبدو "تعسفياً للغاية". ورغم ذلك قالت "يبدو أن اختيار ستة آلاف خطوة معيار جيد". ويعد المشي أمراً رائعاً بغض النظر عن كيفية القيام بذلك، ولكن هناك بعض الأساليب المثلى.

وقالت إيلي إن حمل شيء ما له فائدة خاصة لأنه يضيف وزناً. ويمكن أن يؤدي المشي صعوداً والمشي بشكل أسرع إلى تعزيز الفوائد أيضاً. كما أن المشي مع الأصدقاء في الطبيعة يوفر أيضاً فائدة إضافية. ودرس توماس بيتس، الأستاذ المختص في النشاط البدني والسلوك المستقر والصحة من جامعة ليستر بإنجلترا، الفوائد الصحية للمشي اليومي. ووجد أن الأشخاص الذين تبنوا إيقاعاً سريعاً يمكن أن يكون عمرهم البيولوجي أقل بـ 15 الذين لا يمارسون هذه الرياضة.

ونظر بيتس وفريقه -من المعهد الوطني للبحوث الصحية في مركز ليستر للأبحاث الطبية الحيوية- في طول التيلوميرات (الهياكل الواقية في نهاية الكروموسومات) لدى 405,981 من البالغين في منتصف العمر في المملكة المتحدة. وما وجدوه هو أن المشي السريع ساعد في الحفاظ على طول التيلومير. وتأتي الدراسة في أعقاب التحليل التلوي

ونظر بيتس وفريقه -من المعهد الوطني للبحوث الصحية في مركز ليستر للأبحاث الطبية الحيوية- في طول التيلوميرات (الهياكل الواقية في نهاية الكروموسومات) لدى 405,981 من البالغين في منتصف العمر في المملكة المتحدة. وما وجدوه هو أن المشي السريع ساعد في الحفاظ على طول التيلومير. وتأتي الدراسة في أعقاب التحليل التلوي



الدهون الحشوية تترسب في أعماق البطن

# ترسانة قوانين لا تمنع تنامي ظاهرة تشغيل القصر في تونس

## الانقطاع المدرسي وتردي الأوضاع الاجتماعية دفعا الأطفال إلى العمل

تزايد منسوب تشغيل القصر في تونس، حيث أصبح الأطفال يخوضون معارك الحياة في سن مبكرة، ما يعزّز تعرّضهم للاستغلال من قبل المؤجّرين وتحولهم إلى لقمة سائغة لإكراهات الشارع ومخاطره. وساهم الانقطاع المدرسي دون تحصيل مستوى أكاديمي ومعرفي متوازن في ارتفاع ظاهرة عمالة الأطفال، فضلا عن الظروف الاجتماعية الصعبة التي تواجهها الأسر، ما كرّس نشاط شبكات الاتجار بالبشر وتنامي منسوب العنف والجريمة.

خالد هودي  
صحافي تونسي



تونس - تشير تقارير عدد من الجمعيات والمنظمات الدولية والمحلية إلى تصاعد مقلق في معدلات استغلال الأطفال في سوق العمل في تونس بشكل غير قانوني خلال السنوات الأخيرة، وذلك في ظل غياب الرقابة وعدم تطبيق القانون بسبب الأوضاع غير المستقرة التي شهدتها ظاهرة عمالة الأطفال في تونس ومست بالخصوص ولايات (محافظة) الجنوب والشمال الغربي والوسط الغربي.

### خارج القانون

قالت جميلة بالطيب مديرة حقوق الطفل ورعاية الطفولة بوزارة المرأة، في تصريح خاص لـ"العرب"، "ظاهرة تشغيل الأطفال موجودة بكثرة في تونس، وأسبابها الرئيسية تتعلق أساسا بتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسر التونسية".

ولم تقدم المسؤولية في الوزارة أرقاماً رسمية بشأن نسبة عمالة الأطفال وأعدادهم، مبررة ذلك بقولها "هذه مسألة من مهام الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص ومنوبي حماية الطفولة".

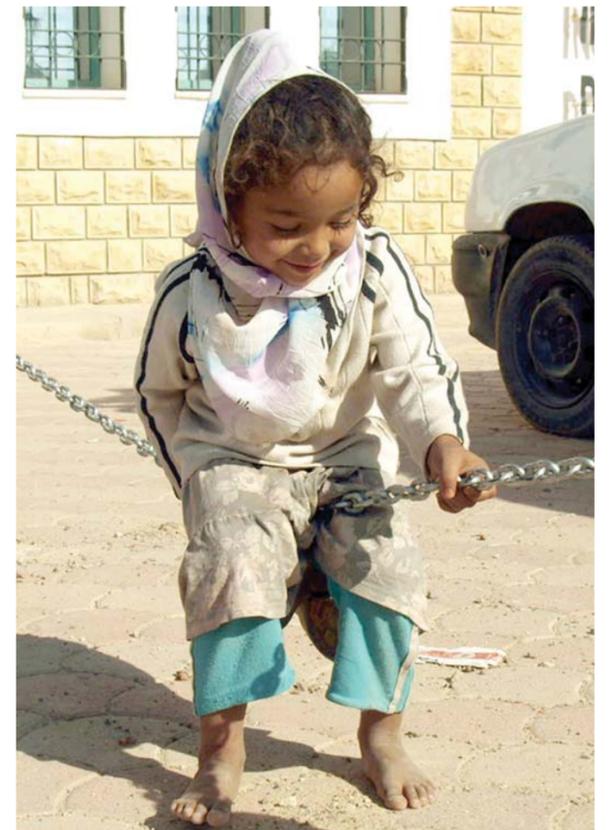
وحول تحديد السن التي يتأهل بمقتضاها الطفل لممارسة الأعمال المخولة له يقرّ الفصل 58 من مجلة

الشغل على أنه "لا يجوز أن يقل عن ثمانية عشر عاماً السن الأدنى للقبول في أي نوع من أنواع الأعمال التي يمكن بحكم طبيعتها أو الظروف التي يقع القيام بها أن تعرّض صحة أو سلامة أو أخلاق الأطفال للخطر، وتحدد أنواع الأعمال المشار إليها بقرار من الوزير المكلف بالشؤون الاجتماعية، يتخذ بعد استشارة المنظمات المهنية لأصحاب العمل والعمال الأكثر تمثيلاً".

وعمل المشرع التونسي بعد ثورة الرابع عشر من يناير 2011 على منع عمالة الأطفال عبر ترسانة من التشريعات من أهمها قانون الاتجار بالبشر الصادر في الثالث من أغسطس 2016 والذي أقر منع "الاستغلال الاقتصادي أو الجنسي للأطفال بمناسبة تشغيلهم" ولكن دون عرض وضعيات مفضلة. كما أقر القانون المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة الصادر في الحادي عشر من أغسطس 2017 في الفصل 20 بأنه "يعاقب بالسجن من 3 أشهر إلى 6 أشهر وبخفية من ألفي دينار إلى خمسة آلاف دينار كل من يعتمد تشغيل الأطفال كعمالة منازل بصفة مباشرة أو غير مباشرة، يسلم نفس العقاب المنصوص بالفقرة المتقدمة على كل من يتوسط لتشغيل الأطفال كعمالة منازل". وتظل هذه القوانين غير كافية لوقف النزيف المتواصل لعمالة الأطفال، وحسب آخر مسح في 2017 في تونس أكد وزير الشؤون الاجتماعية السابق محمد الطرابلسي أن "180 ألف طفل يشتغلون ونسبة كبيرة منهم تشتغل في أعمال خطيرة".



ظاهرة تشغيل الأطفال تتزايد



العشرات من الأطفال يتسولون في كل مدينة



### عمالة الأطفال موجودة في العاصمة أكثر من الأرياف

المناطق إلى وقف أبحاثها عن الدراسة وإلحاقهم بمهن مختلفة. ويمثل تشغيل الفتيات القاصرات ضمن الخدمة المنزلية أحد أبرز ملامح هذه الظاهرة، حيث تشير بعض المصادر غير الرسمية إلى تعرض الآلاف من الفتيات اللاتي دون السن القانونية للاستغلال والانتهاك والعمل في ظروف غير لائقة في المنازل.



فؤاد غربالي

على الدولة أن تعدد سياسات أكثر عدالة، في مستويات التعليم

وفي وقت سابق طرح الاعتداء الذي تعرّض له وزير الشؤون الاجتماعية محمد الطرابلسي مشكلة تشغيل الأطفال في تونس، فخلال زيارة إلى صفاقس كان الوزير شاهداً على حادثة أثارت غضبه حيث إنّهال بائع خضر ضرباً على طفل يشغله، وحاول محمد الطرابلسي أن يثنيه عن صنيعه مذكراً إياه بأن القانون يمنع تشغيل الأطفال، فاعتدى على الوزير بالضرب.

ولاحظ الاتحاد العام التونسي للشغل في بيان أن "الحادثة تكشف مرة أخرى ما تعرّض له أطفالنا من اعتداءات وأخطرها تشغيلهم خارج القانون الذي يمنع تشغيل الأطفال".

وأضاف البيان "ومرة أخرى نقول إن منظومة المراقبة فاشلة وغائبة، ولا يمكن أن نوقف جريمة تشغيل الأطفال بتدخل فردي بل بتفعيل أجهزة الرقابة الصارمة وإنفاذ القانون حتى لا يجرم أبناؤنا من حقهم في النمو والتعلم واللعب والتمتع بكل متطلبات الطفولة الحقيقية التي تكفلها الطبيعة ويضمنها القانون".

وتكرّس الاتحاد بيان عدد الأطفال المشغّلين دون السن القانونية بقدر، وفق المسح الوطني للإحصاء ووزارة الشؤون الاجتماعية ومنظمة العمل الدولية، بأكثر من 215 ألف طفل، أي بنسبة 9.5 في المئة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و17 سنة. وأفاد بأنه منع تشغيل الأطفال الذين لم يبلغوا بعد سن السادسة عشرة، إذ نصّ الفصل 53 من مجلة الشغل على أنه "لا يمكن تشغيل الأطفال الذين يقل سنهم عن ستة عشر عاماً في جميع الأنشطة الخاضعة لهذه المجلة مع مراعاة الأحكام الخاصة الواردة بنفس المجلة".

وفي وقت سابق أطلقت الكشافة التونسية بولاية صفاقس (جنوب) مشروعاً جديداً يهدف إلى مكافحة عمالة الأطفال والحد من الانقطاع المبكر عن الدراسة شعاعه "فرصة جديدة.. أمل جديد"، ويرمي إلى تاطير الأطفال وخلق فرص جديدة لهم وتنفيذ نماذج إعادة الإدماج التربوي وبدائل أخرى في حوالي 20 مجتمعاً محلياً في الولاية المذكورة على امتداد 7 أشهر، وفق ما ذكره مدير المشروع القائد سليم الحديجي.

وبحسب الخبراء الاجتماعيين فإن أعلى نسب الانقطاع عن التعليم وإجبار الأطفال على العمل تسجل في المناطق الريفية وتحديداً مناطق الشمال الغربي والجنوب الشرقي للبلاد وخاصة في ولايتي سيدي بوزيد والقصرين.

ويفسر الخبراء سبب انتشار تلك الظاهرة في هذه المناطق بارتفاع مشاكل الفقر وضعف البنية التعليمية وغياب المتابعة الإدارية والنفسية للأطفال، خاصة خلال فترة المراهقة. وتدفع الأوضاع المادية والظروف الاجتماعية السيئة العائلات في تلك

الجنسي للأطفال بثلاث مرات وقد مرّ من 103 حالات في 2019 إلى 289 حالة في 2020، ويؤرّض هذا التراجع إلى الوضع الوبائي والاقتصادي وإغلاق الحدود وفرض الحجر الصحي الإجمالي لمدة أشهر.. وتابع "يعتبر بيع الأطفال الرضع وجهاً لا إنسانياً آخر للاتجار بالأطفال، وقد زاد معدّل هذه الجريمة أكثر من 62 في المئة سنة 2020 مقارنة بالسنّة التي سبقتها، وهو ما يؤرّض على التفكك الأسري والاجتماعي، وأمام هذه الظاهرة الخطيرة التي تنخر المجتمع وتواصل الشلل السياسي والتخطيبي والاستراتيجي للدولة وجب دق ناقوس الخطر جماعياً: دولة ومجتمعاً مدنياً وإعلامياً، والانتكاب على وضع خطة استراتيجية للقضاء على هذه الظاهرة".

واستطرد عامر الجريدي "الحلول بيد الدولة وبيد التحالف بينها وبين المجتمع المدني وقطاع الإعلام وجديّة وصرامة المراقبة وإنفاذ القانون". والتامت ندوة وطنية في الرابع والعشرين من مارس الماضي بتونس العاصمة حول "الاتجار بالأطفال والجريمة السبرانية" أقامتها المنظمة التونسية للتربية والأسرة والهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص والجلس التونسي للاجئين.

### التسرب المدرسي

تؤكد دراسة استقصائية قامت بها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) على العلاقة المباشرة بين عمالة الأطفال وظروف مزاولتهم للتعليم وتزايد احتمال وقوعهم في حالات التسرب والانقطاع المدرسي في تونس.

وتسعى السلطات في تونس لتاطير الأطفال وإعادة إدماجهم تربوياً من خلال مشاريع تهدف إلى مكافحة عمالة هذه الفئة والحد من الانقطاع المبكر عن الدراسة. وتشدّد الدراسة على أن ما ينبئ بخطورة المسألة هو الحجم السنوي للانقطاع المدرسي في السنوات الأخيرة والذي تجاوز بحسب إحصائيات وزارة التربية 100 ألف تلميذ، أغلبهم مهددون بالجوء إلى سوق العمل بعد ابتعادهم الاختياري أو القسري عن مقاعد الدراسة.

وفسّر خبراء علم الاجتماع ظاهرة تزايد أعداد الأطفال المنقطعين عن التعليم بتراجع دور مؤسسات الدولة في تاطير الناشئة، علاوة على ضعف المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر التونسية تبعاً لضعف القدرة الشرائية والعجز عن مجابهة النفقات المتزايدة، ما دفع العديد منها إلى تشغيل أطفالها. وأفاد المختص في علم الاجتماع فؤاد غربالي بأن "ظاهرة تشغيل الأطفال أصبحت تتزايد حسب ما كشفت عنه أرقام وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة المرأة، وهي مرتبطة أساساً بالانقطاع المدرسي المبكر وتراجع دور المؤسسات الوسيطة (مؤسسات التكوين المهني)، فضلاً عن غياب التاطير الأسري اللازم، ما يجعل الأطفال عرضة للاستغلال بالعمل في الشارع".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "الفقر والأوضاع الاجتماعية المتردية للأسر أيضاً دفعا الأطفال إلى العمل خارج الأطر القانونية، والدولة لم تضع التشريعات اللازمة ولا تملك البدائل الاقتصادية والاجتماعية".

وأردف غربالي "الظاهرة موجودة في العاصمة تونس وضواحيها بدرجة أولى، ثم في مختلف المدن الكبرى، وأكثر مما هي موجودة في الأرياف"، وتابع "على الدولة أن تحدد سياسات أكثر عدالة خاصة في مستويات التعليم ونسبة الانقطاع المبكر لللاميذ".

وفي وقت سابق أشارت وزارة التربية في تونس إلى أن قرابة 100 ألف تلميذ يغادرون سنوياً مقاعد الدراسة دون تحديد وجهاتهم، بما يعرضهم لمختلف أشكال الانتهاك وخاصة استغلالهم في سوق العمل. وكانت وزارة التربية قد أطلقت خلال سنة 2016 مبادرة "المدرسة تستعيد أبنائها"، والتي تهدف إلى إعادة ما لا يقل عن 10 آلاف تلميذ منقطع سنوياً إلى مقاعد الدراسة، وبالتالي الحد من مشكلة خروج الأطفال إلى العمل في سن مبكرة.

وقال عامر الجريدي، كاتب عام المنظمة التونسية للتربية والأسرة، "في الحقيقة ليست لي نسب، باعتبار أن الإحصائيات الرسمية هي نفسها منقوصة". فمفسراً ظاهرة تشغيل الأطفال بـ"غياب سلطة القانون والرؤية التنموية والرؤية المجتمعية - التربوية والأخرى التعليمية، فضلاً عن تدهور الوضع الاقتصادي بالبلاد".

وأضاف لـ"العرب"، "لئن تمّ إحصاء 907 حالات اتجار بالأشخاص على المستوى الوطني خلال سنة 2020 أكثر من نصفهم أطفال (452 حالة)، يمثلون نسبة 52 في المئة من مجموع ضحايا الاتجار بالبشر، فإنّ العدد يفوق ذلك بكثير باعتبار أن المعايير الميدانية بينت أن العشرات من الأطفال يتسولون في كل مدينة من الجمهورية، كما نلاحظ ارتفاع نسبة الاستغلال

# نجوم عالمية تأفل في مونديال قطر

## صلاح ومحرز أبرز الغائبين عن العرس العالمي



FIFA WORLD CUP  
Qatar 2022

### ضياح حلم المونديال حمل ثقيل يورق الثاني العربي

الذي سيرعى بدوره مصالحة ولن يوافق على عرض هذا النادي إذا كان ما يقدمه أقل من العروض الأخرى على طاولته. وسياخذ دورتموند جوانب أخرى في الاعتبار، مثل الاحتفاظ بنسبة من قيمة بيع اللاعب مستقبلاً، والعمولات التي يجب عليه دفعها لأنديةه السابقة في الترويج.

المفاجأة الكبرى التي حققتها مقدونيا الشمالية أمام إيطاليا تسببت بغياب جماعي لأبرز نجوم بطل أوروبا العام الماضي، وأولهم حارس المرمى جيانلويجي دوناروما وزميله المخضرم في باريس سان جيرمان الفرنسي ماركو فيراتي، إضافة إلى فريديكو كييزا وأنسيني والمدافع كيليني، لكن نجم أوروبا العام الماضي جورجينيو سيكون أبرز الغائبين على الإطلاق بين الإيطاليين في مونديال الدوحة.

### المفاجأة الكبرى التي حققتها مقدونيا الشمالية أمام إيطاليا تسببت بغياب جماعي لأبرز نجوم بطل أوروبا العام الماضي

وكان الأتوري مرشحاً بقوة لاجتياز مجموعته الثالثة في التصفيات، قبل أن يعجز عن الفوز على منافسه خلالها منتخب سويسرا العنيد، والذي انتزع البطولة المباشرة منه بطريقة درامية، وتربع على الصدارة بمجموع 18 نقطة، ليمنح منتخب إيطاليا برصيد 16 نقطة من دون أي خسارة إلى مباريات الملحق ويواجه مقدونيا الشمالية، حيث مني بهزيمة صامدة بهدف دون رد.

ويضم نجم ريال مدريد ومنتخب النمسا دافيد الألبا إلى النجوم الغائبين عن المونديال، فالمدافع الطائر أخفق مع منتخب بلاده في تصفيات المجموعة السادسة حتى أنه لم يبلغ المركز الثالث، وقطعت الدنمارك بطاقة التأهل المباشر برصيد 27 نقطة، فيما انتقلت أسكتلندا عن المجموعة إلى مباريات الملحق، بانتظار مباراتها المؤجلة مع أوكرانيا بسبب الحرب. وسيغيب عن المونديال "سهم برشلونة" الغابوني بيار إيمريك أوبامانغ بعد أن عجز منتخب الغابون عن التأهل إلى الأدوار المتقدمة في تصفيات أفريقيا وخرج أمام منتخب مصر ضمن المجموعة السادسة.

النفوس بإظهار علو كعبه في أكبر حفل دولي، لكن منتخب بلاده فشل في النهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان وفي مونديال ألمانيا بعدها بأربع سنوات من دون أن يترك أي بصمة.

وإبراهيموفيتش المعروف عنه عدم تواضعه وتصريحاته التي تحمل في طياتها الكثير من التمجد لشخصه هو صاحب العبارة الشهيرة "كأس العالم من دون زلاتان ليست كأس العالم". وإبراهيموفيتش الذي سبق له اعتزال اللعب دولياً بعد بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) بفرنسا ألح إلى إمكانية استمراره مع المنتخب السويدي بعدما عدل عن قرار الاعتزال الدولي في العام الماضي أملاً في قيادة الفريق إلى مونديال 2022.

### راتب خيالي

يطلب النجم النرويجي راتبا ضخماً يصل إلى 25 مليون يورو سنوياً بدون احتساب الضرائب (إجمالي 50 مليون يورو باحتساب الضرائب). يمكن أن يرتفع هذا المبلغ على سبيل المثال حتى 100 مليون يورو (إجمالي 200 مليون يورو باحتساب الضرائب) إذا وقع لمدة 4 سنوات. وأي ناد يرغب في الحصول على خدمات إرلينغ هالاند في الصيف المقبل، عليه أن يدفع لناديه بوروسيا دورتموند مبلغاً لا يقل عن 75 مليون يورو، وهو اتفاق شفهي فقط بين اللاعب النرويجي والنادي الألماني حين تم توقيع عقد انضمامه من سالزبورغ في عام 2020 مقابل 20 مليون يورو، ولا يمنع دورتموند من المطالبة بالحصول على مبلغ أكبر لتسهيل خروج المهاجم الشاب.

وإضافة إلى مبلغ انتقاله، سيكون على النادي الذي يرغب في ضم هالاند دفع عمولات ضخمة ليس فقط لوكيل أعماله ميون رايولا، بل أيضاً لوالده ألف إينغ هالاند. وتشير عدة تقارير صحافية مختلفة إلى أنهما يطالبان بـ25 مليون يورو لكل منهما كعمولة. ويبدو الاتفاق الشفهي بين دورتموند وهالاند، الذي يسهل رحيله مقابل 75 مليون يورو، لا يمنع النادي الألماني من قبول عروض أخرى أكبر، خاصة في ظل المزايدة المنتظرة على اللاعب. أي أن دورتموند ستكون له الكلمة الأخيرة في انتقال هالاند. وعلى سبيل المثال حتى إذا توصل اللاعب ووكيل أعماله ووالده إلى اتفاق مع ناد يحصلون بموجبه على الراتب والعمولات المطلوبة، فإن الصفة لا تمر إلا بموافقة دورتموند

الاجتماعي الذين انتقدوا أداءه مع المنتخب الوطني مقارنة بما يقدمه مع مانشستر سيتي، وفي ذات السياق تعرض محرز للسخرية، حيث كتب أحد المعلقين يقول "محرز أسد في السيتي ونعامة مع الجزائر".

بدوره لن يتمكن إبراهيموفيتش من المشاركة في مونديال قطر أيضاً لأن فريقه سقط في الملحق أمام بولندا وهدفها روبرت ليفاندوفسكي في روسيا.

الجزء التي سجلها في اللحظات الأخيرة أمام الكونغو في الدور الحاسم من التصفيات الأفريقية في 2017 ليؤهل بلاده إلى كأس العالم 2018 في روسيا.

أما محرز (31 عاماً) فيتعين عليه الانتظار أربع سنوات جديدة لإمكانية المشاركة في النهائيات للمرة الثانية في مسيرته التي شهدت تنويعه بطلا للدوري الإنجليزي في صفوف ليدستر سيتي عام 2016 واختير أفضل لاعب في الدوري في نهاية ذلك العام، ثم تنويعه بطلا في صفوف مانشستر سيتي، كما نجح في قيادة منتخب بلاده إلى التتويج بكأس الأمم الأفريقية عام 2019 في مصر. وبعد أن قطع المنتخب الجزائري خطوة كبيرة نحو بلوغ النهائيات بعودته ظافراً من الكامبيون 1 - 0 خسراً بالنتيجة ذاتها في نهاية الوقت الأصلي إياباً، ثم 1 - 2 بعد التمديد بطريقة دراماتيكية وفي الرمق الأخير.

وبالنظر إلى الأمل التي كانت معلقة عليه لتجاوز عقبة الكامبيون والتأهل إلى المونديال، لم يقدم النجم الأول لنادي مانشستر سيتي الإنجليزي هذا الموسم بالإضافة ولمسته السحرية المعتادة كأفضل لاعب في صفوف المنتخب الوطني أو كقائد فوق الميدان، وكان في مباراة الكامبيون، ذهباً وإياباً، ظلاً لنفسه، وكل محاولاته كانت محتشمة ولم ترق إلى المستوى المطلوب، وهذا مقارنة بما يصنعه قرناؤه من نجوم العالم مع منتخبات بلدانهم.

وليست هذه المرة الأولى التي يمر فيها أحد أبرز لاعبي البريميرليغ جانباً مع المنتخب الوطني، حيث سبق له عدم البروز في العديد من اللقاءات الحاسمة سابقاً على غرار لقاءات كأس أمم أفريقيا الأخيرة بالكامبيون. ولا توجد أي مبررات مقنعة للمستوى الذي يقدمه محرز مع الخضر، لاسيما مع توفر كل الظروف التي تسمح له بالتألق وتقديم أفضل ما عنده، اعتباراً أن المباراة مهمة، وأجريت في الجزائر، وفي ملعب جميل وعلى أرضية لا تقل جودة عن ملاعب أوروبا وأمام جمهور أكثر من رائع، في وقت أن المحفز هو التأهل إلى كأس العالم. ولم يسلم رياض محرز من غضب أنصار الخضر في مختلف منصات التواصل

يترقب عشاق كرة القدم أسماء ثلاثة منتخبات كرة قدم إضافية ستلتحق بركب المتأهلين إلى نهائيات كأس العالم قطر 2022، بينما أسدل الستار على التصفيات القارية التي نتج عنها إقصاء أسماء كبيرة عن المونديال المقبل. ويعد النجمان المصري محمد صلاح والجزائري رياض محرز من أبرز الوجوه التي ستغيب عن ملاعب قطر، بعد أن عجز منتخباً الفراعنة والخضر عن التأهل إلى العرس العالمي.

الدوحة - إذا كان تواجد النجمين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو اللذين سيطرا بطريقة شبيهة مطلقة على لقب أفضل لاعب في العالم في السنوات الأخيرة سيترن سماء مونديال قطر 2022، فإن آخرين سيغيبون عن العرس الكروي. وسيشارك ميسي ورونالدو للمرة الخامسة تواليًا ليدخل نادياً خاصاً يضم الألماني لوثر ماتيسوس والحارس المكسيكي أنطونيو كارباخال والمكسيكي رافائيل ماركيس والإيطالي جيانلويجي بوفون.

لكن أبرز الغائبين سيكون المصري محمد صلاح والجزائري رياض محرز والنرويجي إرلينغ هالاند والسويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش. فصالح الذي يخوض موسماً رائعاً في صفوف ليفربول الإنجليزي لم يتمكن من قيادة منتخب بلاده إلى المونديال الثاني تواليًا بخسارته أمام السنغال ببركات الترجيح بعد أن تقدم عليه ذهباً 1 - 0 وخسارته أمامه بالنتيجة ذاتها إياباً.

وقد أهدر صلاح (29 عاماً) ركلة جزاء خلال مباراة الإياب. وكان صلاح شارك في نهائيات مونديال روسيا 2018، وبعد أن غاب عن المباراة الافتتاحية ضد الأوروغواي لإصابة في كتفه تعرض لها إثر مخاشنة من مدافع ريال مدريد الإسباني سيرجيو راموس في نهائي دوري أبطال أوروبا، شارك في المباراتين التاليتين في دور المجموعات وسجل هدفين في مرمى روسيا والسعودية.

### النجم المصري محمد صلاح والجزائري رياض محرز يعدان من أبرز الوجوه التي ستغيب عن ملاعب كأس العالم في قطر

وأثار النجم المصري محمد صلاح الجدل حيال مستقبله مع المنتخب الوطني لكرة القدم، معتبراً أنه كان "شرفاً" له اللعب مع بلاده "سواء كنت موجوداً أو لا"، وذلك خلال تصريح أدلى به في غرفة الملابس في أعقاب الإخفاق في التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2022 إثر الخسارة بركلات الترجيح أمام السنغال. ونشرت صفحة وزارة الشباب والرياضة المصرية على فيسبوك مقطع فيديو يظهر فيه صلاح يتوجه إلى زملائه بالقول "أبلغت اللاعبين (قبل المباراة) أنني فخور باللاعب معكم وهم من أفضل الرجال الذين لعبت معهم".

### الجيل السابق

تطرق نجم ليفربول الإنجليزي إلى الجيل السابق الذي أتاحت له الفرصة باللعب إلى جانبهم أمثال الأسطورة محمد أبو تريكة وأائل جمعة الذي يشغل حالياً منصب مدير المنتخب، وقال "لحقت حتى لفترة وجيزة بالجيل السابق مع كابتن وائل وكابتن أبو تريكة ثم عبدالله السعيد".

وشدد اللاعب الذي سيبلغ عامه الثلاثين في يونيو المقبل مرة أخرى "أنا فخور أنني لعبت معكم وكان شرفاً لي، وما حدث لا يمكن لأي أحد التدخل فيه لأنها ركلات ترجيح وتحدثت لثاني مرة". وأردف "لا يوجد الكثير من الكلام الذي يمكنني قوله ولكن كان شرفاً لي اللعب معكم سواء كنت موجوداً أو لست موجوداً". وبدأ صلاح مسيرته مع المنتخب المصري في العام 2011 ولعل الذكرى الأفضل له تبقى ركلة

إبراهيموفيتش لن يتمكن من المشاركة في مونديال قطر لأن فريقه سقط في الملحق أمام بولندا



## الإصابة تحرم مدفيدف من رولان غاروس

باريس - سيبنتد الروسي دانيل مدفيدف، المصنف الثاني عالمياً في كرة المضرب عن الملاعب بين شهر وشهرين لمعالجة إصابته بفتق، بحسب ما أعلن السبت، ما يهدد مشاركته في بطولة رولان غاروس الفرنسية الكبرى التي تنطلق في الثاني والعشرين من مايو المقبل.

وَعَزَدَ مدفيدف (26 عاماً) حامل لقب بطولة فلاشينغ ميدوز 2021، في حسابته الرسمي على تويتر "في الأشهر الأخيرة كنت اللعب بفتق صغير، قررت مع فريقتي أن أقوم بتدخل (جراحي) صغير لعلاج المشكلة، ساعغب بين شهر أو شهرين وساعمل جاهداً للعودة إلى الملعب قريباً. شكراً على كل الدعم".

وكان مدفيدف ارتقى إلى المركز الأول عالمياً على مدى أسبوعين مطلع مارس، قبل التراجع إلى المركز الثاني لصالح الصربي نوكا ديوكوفيتش في الحادي والعشرين من الشهر الماضي.

وبرغم كونه مرشحاً لإحراز لقب دورة ميامي للماسترز، أقصي وصيف بطولة أستراليا الأخيرة الخميس من ربع النهائي أمام البولندي هوبرت هوركاش حامل اللقب 7 - 6 في المباراة الأولى عالمياً. وقال ذلك، كان مدفيدف قد خسر نصف نهائي دورة أكابولكو أمام النجم الإسباني المخضرم رافاييل نادال الذي هزّمه في ملبورن، كما خرج بشكل مفاجئ من الدور الثالث في دورة إنديان ويلز للماسترز أمام الفرنسي غايل مونفيس. وأحرز الروسي لقبه الأول في البطولات الكبرى في فلاشينغ ميدوز الأميركي في سبتمبر الماضي، حارماً ديوكوفيتش من ضمان إحراز الألقاب الأربعة في الفراندا سلام في سنة واحدة والتتويج بلقبه الكبير 21 الذي بلغه نادال لاحقاً في أستراليا.



## تشافي يطالب بالهدوء للنهوض ببرشلونة

برشلونة (إسبانيا) - أكد تشافي هيرنانديز المدير الفني لفريق برشلونة أنه على الرغم من مرورهم بمرحلة جيدة حالياً، إلا أنه يفضل تسميتها بفترة "هدوء متوتر". وأشار تشافي إلى أنه يرغب بالفعل في مواصلة الانتصارات عندما يواجه الأعداء "بقوة جيدة" مثل إشبيلية. وأوضح تشافي في مؤتمر صحفي السبت قبل مباراة إشبيلية أن النادي الكتالوني لا يمكنه تحمل رحيل لاعبين مثل جافي ورونالد أراوخو.

وقال "هنا في برشلونة لا توجد أيام هادئة، هذا هو برشلونة. هناك انتقادات وأحكام بشكل يومي. هناك هدوء متوتر، تلعب الكثير من المباريات، غداً نهائي آخر. لم يعد هناك أي هدوء، أحب هذا فانا مغرم بالمنافسة الشديدة". وأوضح تشافي في تصريحات نقلتها وكالة أنباء "أوروبا برس"، "مشروعنا هو العمل بشكل جيد للغاية، لكننا سنخسر في يوم ما، هذا سيظهر إن عاجلاً أو آجلاً. ستكون هناك انتقادات".

وأضاف "الهدف الرئيسي هو التاهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. كنا في موقف معقد للغاية عندما توليت مسؤولية الفريق في نوفمبر الماضي، وحققنا نتائج استثنائية". وبيّن أن "الرسالة واضحة: لا تتركوا لاعبينا يسقطون، ولا تستسلموا للراحة. علينا الاستمرار".

وإذا نجح برشلونة في التغلب على إشبيلية الذي يقوده المدرب جوليان لوبيتيغي المدير الفني الأسبق لريال مدريد، سيتقدم برشلونة للمركز الثاني في جدول الدوري الإسباني.

وقال تشافي "مباراة الأحد بمثابة نهائي آخر بالنسبة إلينا، لدينا إمكانية الوصول للمركز الثاني. علينا التأكيد مجدداً على أننا في فترة جيدة. الفريق يظهر في ستاد سانتياغو برنابيو قدرته على منافسة أي فريق في



## حلم الدور الثاني مهمة صعبة للعرب بعد قرعة المونديال

مواجهة ألمانيا وإسبانيا.. ثأر منتظر على طريق حلم المونديال



قرعة لم تكن رحيمة بالعرب على أرض العرب

المركز الثاني في التصنيف علماً بأنه توجع في المونديال الماضي بالمركز الثالث. ويختتم المنتخب المغربي مسيرته في الدور الأول للبطولة بمواجهة نظيره الكندي الذي تاهل للمونديال المرتقب بجدارة بعد تصدره تصفيات اتحاد كونكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) متفوقاً على المنتخبين المكسيكي والأميركي.

وتبدو المجموعات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة في غاية القوة في ظل المستويات القوية للمنتخبات المختلفة في كل من هذه المجموعات.

ويواجه المنتخب الإسباني الفائز بلقب المونديال في 2010 نظيره الألماني الفائز باللقب العالمي أربع مرات سابقة وكان أحدثها في 2014 بالبرازيل تحت قيادة مدربه السابق يواخيم لوف.

ويلتقي الفريقان الكبيران في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الخامسة التي يفتتحها المنتخب الإسباني مسيرته فيها بمواجهة الفائز من الملحق القاري بين منتخبي نيوزيلندا وكوستاريكا فيما يبدأ المنتخب الألماني (مانشافت) مسيرته في البطولة بمواجهة نظيره الياباني أحد المظللين الأربعة للقرعة الآسيوية في هذه البطولة.

## قمة الهلال والشباب تشد الأنظار في السعودية

الشباب بعد فوزه الكبير على ضمك 5 - 0 في ثمن النهائي، قبل أن يتخطى الأهلي بصعوبة 2 - 1 في ربع النهائي. ويسير الهلال بشكل مثالي منذ تعاقده مع المدرب الأرجنتيني رامون دياس، فهو لم يخسر أو يتعادل في أي مباراة، حيث حقق سبعة انتصارات متتالية منها واحد في كأس الملك.

ويسعى إلى مواصلة سلسلة انتصاراته وبلوغ النهائي، خصوصاً وأنه يدخل المباراة بصوف مكملة باستثناء غياب البيروفي اندي كارو الذي تعرض للإصابة مع منتخب بلاده الذي سيخوض ملحقاً دولياً للتاهل إلى مونديال 2022.

ويضم الهلال نخبة من الميع نجوم الكرة السعودية، الذين ساهموا في تاهل المنتخب قبل أيام لنهائيات كأس العالم على غرار سلمان الفرج وسالم الدوسري وياسر الشهراني ومحمد البريك ومحمد كعو إلى جانب اللاعبين الأجانب.

في المقابل، تراجعت مستويات ونتائج الشباب في الفترة الأخيرة، فخسر أمام الاتحاد متصدر ترتيب الدوري قبل أن يتعادل أمام الطائي.

وهذه النتائج جعلت إدارة النادي تنهي التعاقد مع مدربه البرازيلي شاموسكا وعوضته بالمدرّب القديم الجديد الروماني ماريوس شوموديك الذي باشر مهمته بصفة رسمية، ويتطلع إلى ترتيب أوراق فريقه وقيادته إلى النهائي، لاسيما وأنه يمتلك مجموعة من العناصر المميزة في مختلف الخطوط وفي مقدمتهم قائده

علماً وأن المنتخب الأرجنتيني هو المصنف الرابع على العالم حالياً. وينظر النجم السابق لكرة القدم السعودية نواف التمياط بعين الأهمية إلى المباراة الافتتاحية لـ "الأخضر" أمام الأرجنتين بوصفها "المفتاح" للتعامل مع باقي المباريات.

ويقول التمياط "إذا استطعنا تقديم أنفسنا بشكل جيد أمام الأرجنتين، فسنبكون قادرين وقتها على التعامل مع المجموعة ككل".

وتشارك السعودية للمرة السادسة في تاريخها بعد 1994، 1998، 2002، 2006، أفضلها الأول في الولايات المتحدة 1994، عندما تخطت بلجيكا في دور المجموعات بهدف تاريخي لسعيد العويران، قبل أن تتودع في الدور الإقصائي أمام السويد 1 - 3.

ويلتقي المنتخب السعودي بعدها في المباراتين التاليتين بالمجموعة الثالثة مع منتخب المكسيك وبولندا على الترتيب.

ووضعت القرعة المنتخب التونسي "نسور قرطاج" في مواجهة اختبارين أوروبيين في غاية الصعوبة حيث يلتقي نظيره الدنماركي بطل أوروبا السابق (يورو 1992) في بداية مشواره بالمجموعة الرابعة والذي يختتمه بالمواجهة الأوروبية الأخرى أمام المنتخب الفرنسي

## قمة الهلال والشباب تشد الأنظار في السعودية

الرياض - يتقابل الهلال والشباب للظفر بالبطاقة الأولى في نهائي كأس الملك بالسعودية في كرة القدم الأحد في مباراة قوية على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض، فيما تمثل مباراة الفيحاء والاتحاد متصدر الدوري الاثنان مدار الحصول على البطولة الثانية لنهاية الكأس.

وتعد مباراة الهلال والشباب الثالثة بينهما هذا الموسم، إذ التقيا في الدوري مرتين انتهت الأولى بالتعادل 2 - 2، فيما كسب الهلال الثانية بنتيجة كبيرة 5 - 0. ويطمح الهلال إلى تأكيد تفوقه على جاره،



مرور صعب

**المنتخب الإسباني الفائز بلقب المونديال في 2010 يواجه نظيره الألماني الفائز باللقب العالمي أربع مرات سابقة**

وسيكون المنتخب السعودي "الأخضر" على موعد مع بداية صعبة للغاية في مواجهة المنتخب الأرجنتيني ثاني تصفيات أميركا الجنوبية والفائز بلقب المونديال في نسخته 1978 و1986



## سوق الأحمدية بحلب القديمة يستعد للحياة من جديد

واجهت مدينة حلب القديمة بأسواقها الشهيرة دماراً على يد الدواعش لكنها اليوم تنهض من غبارها مع الخطى المتسارعة لترميمها من ذلك سوق الأحمدية الذي أشرفت أعمال الترميم فيه على النهاية.

حلب (سوريا) - كخليفة نخل وبإيقاع متسارع تعمل الورشات الفنية المختلفة في سوق الأحمدية بمدينة حلب القديمة لإعادة تاهيله وترميمه، ليفتح أبوابه أمام الزائرين قريبا، وليستعيد السوق جزءاً من الله، مع باقي الأسواق المجاورة له التي سبقته بالعودة إلى الحياة بعد سنوات من الحرب الطاحنة التي دمّرت أسواق حلب القديمة بمجملها.

وسوق الأحمدية يعد من الأسواق التسعة للشوارع المستقيم الممتد من باب أنطاكية غرباً حتى نهاية سوق الزرب شرقاً والمطل على قلعة حلب الأثرية. وعبرت المهندسة خريطلي عن سعادتها بتعمق الورش الفنية من إعادة ترميم واجهات المحلات التجارية بنفس الطراز المعماري، وكذلك الأبواب المؤلفة من قطع معدنية وأجزاء خشبية ويتم توحيد شكلها مع الأبواب السابقة في الأسواق المرممة سابقاً، مثل سوق خان الحرير وسوق الفستق المجاورين له.

وأشارت خريطلي إلى أنه تمت تهيئة البنى التحتية لهذا السوق من كهرباء وماء وصرف صحي وهاتف تحت الأرض، وتزويد السوق بلوحات كهربائية كانت عليه سابقاً.

وتحدثت المهندسة لولوة خريطلي المشرفة على ترميم السوق، والتي تعمل في مؤسسة الأغا خان للخدمات الثقافية أن المؤسسة كجهة مشرفة على المشروع شاركت مع مجلس مدينة حلب والمديرية العام للإتقان والمتاحف والأمانة السورية للتنمية في اختيار سوق الأحمدية بأعمال التاهيل والترميم لهذا السوق،

**السوق يحتوي على معالم معمارية جميلة منها سبيل الماء ومقهى الشلبي الذي يعد من أجمل المقاهي**

وفي شهر مايو من العام 2021 وقعت وزيرة الثقافة السورية لبانة مشوح اتفاقية خاصة بترميم وتاهيل سوق الأحمدية.

وتحدثت المهندسة لولوة خريطلي المشرفة على ترميم السوق، والتي تعمل في مؤسسة الأغا خان للخدمات الثقافية أن المؤسسة كجهة مشرفة على المشروع شاركت مع مجلس مدينة حلب والمديرية العام للإتقان والمتاحف والأمانة السورية للتنمية في اختيار سوق الأحمدية بأعمال التاهيل والترميم لهذا السوق،



حلب القديمة كتاب تاريخ

وأشارت إلى أن أسواق مدينة حلب القديمة المسقوفة تمتد على مسافة تقدر بـ13 كيلومتراً، المحور الرئيسي منها يمتد من باب أنطاكية إلى سوق الزرب بطول واحد ونصف كيلومتر، مبنية أن ما تم إنجازها بشكل نسبة قليلة. وقالت "أنجزنا 200 إلى 250 متراً، من أصل واحد ونصف كيلومتر على المحور الرئيسي من أصل 13 كيلومتراً"، مبنية أن هناك كما هائلاً من العمل، معربة عن أملها بأن يساهم الجميع في بناء وإحياء مدينة حلب القديمة لتبقى على الأثر التراث العالمي.

يتمد من باب أنطاكية غرباً، وصولاً إلى سوق الزرب شرقاً، تلاه سوق خان الحرير باعتبار أنه يشكل أحد مداخل حلب القديمة الرئيسية، ومن ثم ساحة الفستق باعتبارها صلة وصل، لافتة إلى أن سوق الأحمدية تم اختياره لأنه آخر سوق كانت فيه نسبة الأشغال قليلة وحجم الضرر قليل. وأعربت خريطلي عن أملها أن تستمر عملية الترميم لتصل إلى سوق الزرب لكي يتمكن أصحاب المحلات التجارية من العودة إليه، ويعود الألق لكامل مدينة حلب القديمة.

تنسجم مع النسيج العمراني للسوق. وقالت "نحن سعداء جداً أننا استطعنا أن ننجز الأعمال ضمن الفترة الزمنية المحددة، وضمن المواصفات الفنية التي وضعناها، وضمن المواد التقليدية والأدوات التقليدية التي كانت معتمدة بالدراسة". ونوهت خريطلي بأن عملية الترميم لأسواق مدينة حلب القديمة بدأت من سوق السقاية الذي أنهى ترميمه في العام 2019، مشيرة إلى أن اختياره بسبب موقعه الاستراتيجي الذي يتوسط أسواق حلب القديمة على المحور الرئيسي الذي

## تأجيل إنجاز فيلم «أول بطل مغربي خارق»

المريض المصابين بعدوى فايروس كورونا يستفيدون من دواء جنيس منخفض التكلفة. وبعد توقيفه من قبل البوليس الدولي "الانترنول" على جزيرة لاذ إليها بالفرار، تم تسليمه للسلطات المغربية، حيث غادر السجن شريطة الموافقة على أن يصبح قرصانا أبيض القبعة في خدمة خلية مكافحة الجريمة الإلكترونية التابعة للشرطة.

وسيتم زجه رغماً عنه في تحقيق سيعترف خلاله على حقيقة أصوله، حيث أنه سليل شجرة عائلية تتمتع بقوة خارقة يجب عليه أن يتعلم كيفية

بطل مغربي خارق.. بطل شمال أفريقي وأمازيغي. وتابع "في الواقع كنا نقوم بإضافة المؤثرات الخاصة في أوكرانيا، وبالنظر إلى الوضع الراهن هناك، فقد توقفتنا". وأردف معتمض قائلاً "تسعى شركة الإنتاج وبمساعدة المركز السينمائي المغربي، إلى أن يرى هذا الفيلم النور، خاصة أنه يحمل رسالة سلام عالمية".

ويحكي الفيلم قصة حكيم لميل، أحد القرصنة الهالكين المطلقين دولياً لاخترائه قواعد بيانات مختبر صيدلاني أميركي - فرنسي - صيني، قصد جعل

بروكسيل - أعلن المخرج المغربي - البلجيكي أنور معتمض، يوم الخميس الحادي والثلاثين من مارس 2022، عن تأجيل عرض فيلمه الجديد "أول بطل مغربي خارق"، وهو فيلم "أول بطل مغربي خارق"، بسبب الحرب في أوكرانيا. ونشر معتمض، عبر حسابه على إنستغرام، صورة تجمعه على بطل الفيلم الفنان المغربي - الفرنسي لاغتيس، وأرفقها بالقول "يؤسفني إعلان تأخير إطلاق فيلمي أتومان، أول

القاهرة - نشرت الممثلة هنادي مهنا مقطع فيديو ترقص فيه مع الفنان أكرم حسني، على حسابها الخاص على إنستغرام. وظهرت هنادي صحية وأكرم حسني وهما يرقصان على أغنية "ستو أنا، من مسلسلها الرضائي الجديد لعام 2022، ودويت على مقطع الفيديو قائلة "مين هيمعل أحلى تيكوتوك



## هنادي مهنا ترقص لـ «مكتوب عليا»

وأوضحت هنادي أنها تقدم شخصية "سلمي" موظفة في بنك، ويحبها أكرم حسني دون أن تعرف، ويسعى للتقرب منها بطرق كوميدية، حتى تعرف حقيقة مشاعره تجاهها، ولأنها شخصية تسير خلف قلبها ولا تتخدد بالمظاهر، فترتبط به لثققتها أنه يحبها، ووسط أحداث كوميدية كثيرة تكتشف مدى شجاعته وطيبته وخفة ظله، وتصبح بجانبه طوال الوقت.

وقالت هنادي في تصريحات سابقة لها إنها قررت خوض تجربة الكوميديا لأول مرة في مسيرتها الفنية، معتبرة الأمر تحدياً كبيراً لنفسها ولقدراتها

عشان يحضر معنا التصوير؟". وتصدر مسلسل "مكتوب عليا" مؤثرات الأكثر بحثاً على موقع غوغل، وذلك فور الكشف عن قصة المسلسل والأبطال وقنوات العرض، وهذا ما يدل على تشويق الجمهور لمشاهدة المسلسل. وتدور أحداث المسلسل في إطار اجتماعي كوميدي، حول "جلال" الشاب المطلق الذي يستيقظ من النوم ليجد بعض العبارات المكتوبة على جسده، ولا أحد يمكنه رؤيتها غيره، والغريب أن تلك العبارات تتحقق بالفعل في الحياة الواقعية خلال أحداث مضحكة مختلفة ومتتالية.

القاهرة - نشرت الممثلة هنادي مهنا مقطع فيديو ترقص فيه مع الفنان أكرم حسني، على حسابها الخاص على إنستغرام. وظهرت هنادي صحية وأكرم حسني وهما يرقصان على أغنية "ستو أنا، من مسلسلها الرضائي الجديد لعام 2022، ودويت على مقطع الفيديو قائلة "مين هيمعل أحلى تيكوتوك

القاهرة - نشرت الممثلة هنادي مهنا مقطع فيديو ترقص فيه مع الفنان أكرم حسني، على حسابها الخاص على إنستغرام. وظهرت هنادي صحية وأكرم حسني وهما يرقصان على أغنية "ستو أنا، من مسلسلها الرضائي الجديد لعام 2022، ودويت على مقطع الفيديو قائلة "مين هيمعل أحلى تيكوتوك

## حديقة أنديرا غاندي تستقبل زوارها بأزهار الربيع

نيودلهي - فتحت حديقة توليب أنديرا غاندي التذكارية في مدينة سرينغاغا في الهند أبوابها للزوار بعد أشهر من العمل الشاق لمئات العاملين استعداداً لموسم الربيع.

واتخذت الحديقة اسمها لتخليد المرأة الوحيدة التي تولت منصب رئاسة وزراء البلاد عبر تاريخ الهند وهي ابنة جواهر لال نهرو أول رئيس وزراء للهند عقب الاستقلال عن بريطانيا. ويعود تاريخ الحديقة إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وقد كانت وجهة للصح ومركزاً ثقافياً وتعليمياً بونياً وهي عبارة عن غابة استوائية تبلغ مساحتها 104 كيلومتر مربع، وتحتوي على النباتات والطيور والفرشات السياحية.

والحيوانات النادرة كالفهود إلى جانب إمكانية زيارة كهوف "كانهيري" والتي يصل عمرها إلى حوالي 2400 عام، والتي نُحِتت من الصخور البازلتية الموجودة بالحديقة. وقال إنام رهمان، وهو المسؤول عن الحديقة، إنها تشهد إقبالاً كبيراً من الزوار هذا العام بسبب انحصار المخاوف من انتشار فايروس كورونا مقارنة بالعام الماضي. وأضاف "نشهد إقبالاً كثيفاً وخاصة من السياح القادمين من دول أخرى، إنهم يُسحرون بأجواء هذه الحديقة تحت سفوح جبل زبروان. نأمل أن يكون هذا العام فالاً عظيماً وبداية موفقة لموسمنا السياحي".



## صباح العرب



عدي صادق

## أوهام ودموع

لا تخلو سوق شعبية في بلدان العرب والمسلمين من "بسطة" لبيع قديم الكتب مع بعض جديدها. إحدى هذه، في شرقي القاهرة؛ كانت تهيأ للشهر الكريم قبل نحو أسبوعين، فعرضت السلع الغذائية الرضائية والعصائر المصنعة وأدوات الزينة بالإضاءة من صناعة الصين، ومنها فوانيس وأشكال فوانيس، ومنظومات أسلاك مضبوطة، متعددة الألوان. فمثل هذه الأسواق، بطبيعتها، تزاد اشتعالاً في المناسبات، لكن "بسطة" الكتب، المتواجدة في كل سوق، تظل راحة دائماً، ويحاول أصحابها تحريكها قليلاً ببعض ملصقات دينية وكتيبات أدعية ومنشورات عن أحكام الصيام. في حي "النهضة" الشعبي، على مقربة من "مدينة العبور" شمال شرقي القاهرة، ينتظر صاحب "بسطة" الكتب أي زبون، ولغاض وقته، يبادر إلى المساعدة في إسباح مكان لإيقاف سيارة أي قادم إلى السوق، لعله ينظر إلى ما يعرضه. وهذه المرة، فوجئ بان القادم انجذب إلى الكتب المعروضة أكثر من السلع الطاغية في المكان، ولعله أحس بان الزبون يرى بضاعته أكثر جدوى من العصائر وزوائد الطعام في شهر الصيام.

النظم الزائر كتابين قديمين طبعاً في الخمسينات والستينات. وعلى الفور استخرج صاحب "البسطة" صندوقاً فيه الكثير من هذا الصنف الذي عفا عليه الزمن مظلماً يفترض. كان من بين ما أخرجه عدد سبتمبر 1967 من مجلة "الهلال" الثقافية المصرية، وهو العدد التاسع من السنة الخامسة والسبعين للمجلة. ثم تناول كتاباً أصدرته في مايو 1963 مجلة "الموعود" اللدانية المهتمه بفنون السينما والطرب، عن الموسيقار فريد الأطرش، مؤلفه الصحافي المصري فوميل لبيب صديق فريد وأسرته. وقد وضع المؤلف في صدر كتابه عن "دموع فريد الأطرش" رسالة بخط الموسيقار، يقر فيها بأن الصفحات في ذوب حياته الحقيقية وأنها سجلت تجربته وتجربته أسرته وشقيقته أسماء، علماً بأن السياق كله، ليس إلا حلقة من حكايات غرام لا تتاح لغير فريد في أي زمان، وقد جرى تغليفها بكلام عن حرمسان تلو الآخر، ومفارقات تلو الأخرى، وهي كلها، في واقع الأمر، فيضاً من مبادئ بلا قاع، خاض فيها فريد وشقيقته وغيرهما ممن يسمون النجوم.

مرت ستون سنة على كتاب "دموع فريد الأطرش" الأكثر اصقاراً، لكن عدد مجلة "الهلال" مرت عليه خمس وخمسون سنة، والمتصفح لهذا الأخير، يرى حجم المكاربه والأوهام "الانستراكية" التي عاشها المثقفون العرب بعد صدمة 1967 مباشرة. بدأت المجلة بمقالة للمؤرخ الاجتماعي المصري د. محمد أنيس بعنوان "حول قضية التغير الثقافي في مجتمعات التحول الإشتراكي"، لتلتها مباشرة مقالة أخرى طويلة، تشبه سابقتها في العنوان والموضوع، بقلم كاتب جزائري يدعى محمد سعدي (لا يعترف به محرك البحث "غوغل").

سوق "النهضة" الشعبي فيه مقهى عشوائي يتيح لزبون "بسطة" الكتب القديمة أن يجلس ويتأمل الفارق بين مشهد مكابذات الفقراء في السوق، وأمواج السلع التي تقذف بها الرأسمالية، وجنة الإشتراكية التي كان يلحم بها اليساريون. فعلى مقربة من المقهى و"البسطة" هناك موضع "بسطة" أخرى عجيبة، قوامها مفرمة لحم أو مفرمة كل لحم وكل بقوليات وخضار، تقرم لربات البيوت ما يردن فرمه من مواد الطهي، بسعر جنه للكيلو. أما "دموع فريد الأطرش" التي كانت في زمانها مدرارة لدموع متعاطفين، إذ فهي اليوم أشبه بمفارقة مستفزة، إذ كيف يتناسى المرء - اليوم - أجزائه الكثيرة، لكي يرثي لحال حبيب خسر حبيبته بسبب زواجها من ملك البلاد الذي انتزعها من ثالث كان خطيبها، علماً بأن للمطرب الخاسر كثيرات سواها!